

الكتاب: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس
وأصحابه

المؤلف: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد
المصري (المتوفى: 214هـ)

المحقق: أحمد عبيد

الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان

الطبعة: السادسة، 1404هـ - 1984م

عدد الأجزاء: 1

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

سَنَدُ الْمُؤَلَّفِ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ
حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ وَبُكَرُ بْنُ مُضَرَ
وَسَلِيمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْكَعْبِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ وَمُوسَى بْنُ صَالِحٍ
وغيرهم من أهل العلم ممن لم أسمِ بِجَمِيعِ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَمْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى
مَا سَمِيتُ وَرَسَمْتُ وَفَسَّرْتُ وَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ أَخْبَرَنِي بِطَائِفَةٍ فَجَمَعْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ
حِكَايَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ الْهَلَالِيَّةِ وَتَرْوِيجَ ابْنِهِ أَيَّاهَا

فَكَانَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى فِي خِلَافَتِهِ عَنْ مَذَقِ اللَّبَنِ

بِالْمَاءِ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي حَوَاشِي الْمَدِينَةِ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَقُولُ لِابْنَةِ هَذَا أَلَا تَمْدُقِينَ لِبَنِكَ فَقَدْ
أَصْبَحْتَ فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ كَيْفَ أَمْدَقَ وَقَدْ نَهَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَذَقِ فَقَالَتْ قَدْ مَذَقَ
النَّاسُ فَاْمَذَقِي فَمَا يَذَرِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ إِنْ كَانَ عَمْرٌ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّهُ عَمْرٌ يَعْلَمُ مَا كُنْتُ
لَأَفْعَلُهُ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ فَوَقَعَتْ مَقَالَتَهَا مِنْ عَمْرٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَاصِمًا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بَنِي
أَذْهَبْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَاسْأَلْ عَنِ الْجَارِيَةِ وَوصفها لَهُ فَذَهَبَ عَاصِمٌ فَإِذَا هِيَ جَارِيَةٌ مِنْ
بَنِي هِلَالٍ فَقَالَ

(23/1)

لَهُ عَمْرٌ أَذْهَبَ يَا بَنِي فَتَزَوَّجَهَا فَمَا أَحْرَاهَا أَنْ تَأْتِيَ بِفَارِسٍ يَسُودُ الْعَرَبَ فَتَزَوَّجَهَا عَاصِمٌ مِنْ
عَمْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ عَاصِمٍ بِنْتَ عَاصِمٍ بَنَ عَمْرٍ بَنَ الْخُطَّابِ فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ
بَنَ الْحَكَمِ فَأَتَتْ بِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَأَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ الْفَرَّاسَةُ فَرَّاسَةُ الْعَزِيزِ فِي يُوسُفَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ قَالَ { ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ } وَفَرَّاسَةُ
عَمْرِ بْنِ الْخُطَّابِ فِي الْهَلَالِيَّةِ حِينَ قَالَ لَوْلَدَهُ تَزَوَّجَهَا وَاللَّهُ لِيُوشِكُنَ أَنْ تَأْتِيَ بِفَارِسٍ يَسُودُ
الْعَرَبَ فَأَتَتْ بِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَخْبَرَنِي مِنْ أَرْضِي عَنِ اللَّيْثِ أَنَّهُ قَالَ وَفَرَّاسَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ قَالَ وَاللَّهُ لَأَعْقِدَنَّ عَقْدًا لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ
فَعَقِدَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَاسْتَيْقِظَ عَمْرٌ مِنْ نَوْمِهِ فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ وَفَرَكَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ مِنْ هَذَا الَّذِي مِنْ وَلَدِ
عَمْرِ يُسَمَّى عَمْرٌ يَسِيرُ بِسِيرَةِ عَمْرِ يُرَدِّدُهَا مَرَّاتٍ
خُلَاصَةُ سِيرَةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَبْلَ الْخُلَافَةِ

وَوَلَدَ عَمْرٌ بَنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا شَبَّ وَعَقَلَ وَهُوَ غُلَامٌ بَعْدَ صَغِيرٍ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ
بَنَ عَمْرِ كَثِيرًا لَمَّا كَانَ أُمُّهُ مِنْهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أُمِّهِ فَيَقُولُ يَا أُمُّهُ أَنَا أَحَبُّ

(24/1)

أَنْ أَكُونَ مِثْلَ خَالِي يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَيَتَوَفَّفَ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ اغْرِبْ أَنْتَ تَكُونَ مِثْلَ خَالِكَ تَكْرُرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمَّا كَبُرَ سَارَ أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى مِصْرَ أَمِيرًا عَلَيْهِمَا ثُمَّ كَتَبَ إِلَى زَوْجَتِهِ أُمِّ عَاصِمٍ أَنْ تَقْدِمَ عَلَيْهِ وَتَقْدِمَ بَوَلَدَهَا فَأَتَتْ عَمَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَأَعْلَمَتْهُ بِكِتَابِ زَوْجَتِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا يَا ابْنَةُ أَخِي هُوَ زَوْجُكَ فَاحْلِقِي بِهِ فَلَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ قَالَ لَهَا خَلْفِي هَذَا الْغُلَامُ عِنْدَنَا يُرِيدُ عَمْرًا فَإِنَّهُ أَشْبَهَكُمْ بَنَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَخَلَفْتَهُ عِنْدَهُ وَلَمْ تَخَالَفْهُ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ اعْتَرَضَ وَلَدُهُ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى عَمْرًا قَالَ لَهَا وَأَيْنَ عَمْرٌ فَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَا سَأَلَهَا مِنْ تَخْلِيفِهِ عِنْدَهُ لَشَبْهِهِ بِهِمْ فَسَرَّ بِذَلِكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثُمَّ قَدِمَ عَمْرٌ عَلَى أَبِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ مُسْلِمًا عَلَيْهِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ رَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ حِمَارًا فَسَقَطَ عَنْهُ فَشَجَّ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ الْأَصْبَغُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ غُلَامًا فَضَحِكَ لِسُقُوطِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ سُقُوطَهُ وَضَحِكَ الْأَصْبَغُ مِنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَاعْتَاطَ عَلَى الْأَصْبَغِ وَقَالَ لَهُ يَسْقُطُ أَخُوكَ فَيَشْجُ فَتَضْحَكُ سُورًا مِنْكَ بِمَا أَصَابَهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَيْهَا الْأَمِيرُ لَمْ يَضْحَكِي شِمَاتَةً بِهِ وَلَا سُورًا بِسُقُوطِهِ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرَى الْعَلَامَاتِ مِنْ أَشْجِ بْنِ أُمَيَّةٍ مُجْتَمِعَةً فِيهِ إِلَّا الشَّجَّةَ فَلَمَّا سَقَطَ وَشَجَّ سَرِنِي ذَلِكَ لِتَكَامُلِ الْعَلَامَاتِ فِيهِ فَأَضْحَكِي وَهُوَ وَاللَّهُ أَشْجُ بْنُ أُمَيَّةٍ فَسَكَتَ عَنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ مَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ يُرْجَى لِمَا يُرْجَى أَنْ يَكُونَ تَأْدِيبُهُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ فَبَعَثَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ ثُمَّ وَلِيَ عَمْرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ فَسَارَ بِأَحْسَنِ سِيرَةٍ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَعِصِفُ رِيحَهُ وَيَرْخِي شَعْرَهُ وَيَسْبِلُ إِزَارَهُ وَيَتَبَخَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَغْمِصُ عَلَيْهِ فِي بَطْنٍ وَلَا فَرْجٍ وَلَا حَكَمٍ

(25/1)

قدوم رجل على عمر بن عبد العزيز لتعزيته ونصحه

قَالَ وَاتَى رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ هَلَكَ سُلَيْمَانٌ فَقَالَ لَهُ ارْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَاسْلَمْ لِأَمْرِهِ وَارْجَ مَا عِنْدَهُ فَإِنَّ عِنْدَ اللَّهِ الْخَيْرَ الدَّائِمَ وَالْعَوَاضَ مِنَ الْمَصَائِبِ انْظُرْ إِلَى الَّذِي كُنْتُ تَخْشَاهُ عَلَى سُلَيْمَانَ فَاخْشَاهُ عَلَى نَفْسِكَ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ عَمْرُ عَلَيَّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ عَمْرٌ لَا يَشَاءُ قُلْتُ لِي هَذَا قَالَ الرَّجُلُ إِنَّ أَمْنَتِي حَدَثَكَ قَالَ أَنْتَ آمِنٌ قَالَ رَأَيْتُكَ

بِالْمَدِينَةِ تَذِيلَ إِزَارِكَ وَتَرْخِي شَعْرِكَ وَتَعْصِفَ رِيحِكَ فَكَنتَ أَعْجَبَ كَيْفَ يَدْعُكَ اللَّهُ فِي سَكَانِ
أَرْضِهِ فَلَمَّا جَاءَتْ حَالَتُكَ هَذِهِ رَأَيْتَ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ تَعَزِيزَتِكَ وَأَدَاءَ حَقِّكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا
أَخِي إِنْ كُنْتَ مُقِيمًا مَعَنَا بِأَرْضِنَا فَتَعَاهَدْنَا وَإِنْ خَرَجْتَ فَفِي حِفْظِ اللَّهِ
الْمَشْيَةِ الْعُمَرِيَّةِ وَإِفْرَاطِ عُمَرَ قَبْلَ الْخُلَافَةِ فِي النَّعِيمِ

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ أَعْظَمِ أُمَوِي تَرْفُهَا وَتَمْلِكَا غُذِي بِالْمَلِكِ وَنَشَأَ فِيهِ لَا يَعْرِفُ
إِلَّا وَهُوَ تَعْصِفَ رِيحِهِ فَتُوجَدُ رَائِحَتُهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَمُرُّ فِيهِ وَيَمْشِي مَشْيَةً تَسْمَى الْعُمَرِيَّةَ
فَكَانَ الْجَوَارِي يَتَعَلَّمْنَ مِنْ حَسَنِهَا وَتَبَخَّرَهُ فِيهَا وَإِنَّهُ تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ لَمَّا اسْتَخْلَفَ
غَيْرَ مَشْيَتِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ تَرْكُهَا فَرُبَّمَا قَالَ لِمَزَاحِمٍ ذَكَرَنِي إِذَا رَأَيْتَنِي أَمْشِي فَيَذْكُرُهُ فَيُخْلِطُهَا ثُمَّ
لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا إِيَّاهَا فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا وَكَانَ يَسْبُلُ إِزَارَهُ حَتَّى رُبَّمَا دَخَلَتْ نَعْلُهُ فِيهِ فَيَتَحَامَلُ عَلَيْهِ
فَيَشْقُهُ وَلَا يَخْلَعُهَا وَيَسْقُطُ أَحَدُ شِقَيِ رِدَائِهِ عَنْ مَنْكِبِهِ فَلَا يَرْفَعُهُ وَتَنْقُطُ نَعْلُهُ فَلَا يَعْرِجُ

(26/1)

عَلَيْهَا وَرُبَّمَا لَحَقَهُ بِهَا الْمَمْلُوكُ فَيَعْنِفُهُ وَيَطْبَعُ بِخَاتَمِهِ فَتَنْسَخُ الطِّينَةُ مِنَ الْعَبْرِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى
ذَلِكَ حَتَّى وَلِيَ الْخُلَافَةَ فَزَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَرَفَضَهَا
اعْتَذَارَ عُمَرَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

قَالَ وَأُرْسِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي وِلَايَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ رَسُولًا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَسْأَلُهُ
عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَانَ سَعِيدٌ لَا يَأْتِي أَمِيرًا وَلَا خَلِيفَةً فَأَخْطَأَ الرَّسُولَ فَقَالَ هَلْ الْأَمِيرُ يَدْعُوكَ فَأَخَذَ
نَعْلَيْهِ وَقَامَ إِلَيْهِ (مِنْ وَقْتِهِ) فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ عَزَمْتَ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى مَجْلِسِكَ
حَتَّى يَسْأَلَكَ رَسُولُنَا عَنْ حَاجَتِنَا فَإِنَّا لَمْ نَزْسِلْهُ لِيَدْعُوكَ وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ إِنَّمَا أُرْسَلْنَا لِيَسْأَلَكَ وَلَمْ
يَرْ سَعِيدٌ أَنَّهُ يَسْعُهُ التَّخَلُّفُ عَنْهُ

تَنَحَّى عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ مَرْضَاةَ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ
قَالَ وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ لِيُصَلِّيَ وَكَانَ حَسَنُ الصَّوْتِ
فَصَلَّى قَرِيبًا مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ سَعِيدٌ لِعَلَامِهِ بَرْدٌ يَا بَرْدُ نَحْنُ عَنْ هَذَا الْقَارِئِ فَقَدْ
أَذَانًا بِصَوْتِهِ وَتَمَادَى عُمَرُ فِي صَلَاتِهِ فَعَادَ سَعِيدٌ لِبَرْدٍ فَقَالَ يَا بَرْدُ وَيْحَكَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ نَحْنُ هَذَا

القارىء عَنَّا فَقَالَ بَرْدٌ لَيْسَ الْمَسْجِدُ لَنَا فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ وَتَنَحَّى إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ

خُرُوجَ عُمَرَ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

قَالَ وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى مَخْرَجٍ مِنْ مَخَارِجِهِ لَمْ يَكُنْ عُمَرُ قَدِمَ فِيهِ ثِقَلًا فَبَلَغَ الْمَنْزِلَ وَصَارَ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَضْرِيهِ الَّذِي قَدِمَهُ وَصَارَ سُلَيْمَانُ إِلَى حَجْرَةٍ ثُمَّ فَقَدَ عُمَرُ فَقَالَ اطْلُبُوهُ فَمَا أَرَاهُ قَدِمَ شَيْئًا فَطُلِبَ فَوُجِدَ تَحْتَ شَجَرَةٍ بَاكِيًا فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ سُلَيْمَانٌ فَدَعَاهُ فَقَالَ مَا يَبْكِيكَ يَا أَبَا

(27/1)

حَفْصُ قَالَ أَبْكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي ذَكَرْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَدَمِ شَيْئًا وَجَدَهُ وَلَمْ أَقْدِمِ شَيْئًا فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا

تَبَرُّؤَ عُمَرَ مِنَ الْكَذِبِ وَتَجَهُّزَهُ لِفِرَاقِ سُلَيْمَانَ

قَالَ وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَ سُلَيْمَانَ يُرِيدُ الصَّائِفَةَ فَالْتَقَى غُلَمَانَهُ وَغُلَمَانُ سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَاءِ فَاقْتَتَلُوا فَضْرَبَ غُلَمَانُ عُمَرَ غُلَمَانُ سُلَيْمَانَ فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ ضَرْبَ غُلَمَانِكَ غُلَمَانِي قَالَ مَا عَلِمْتُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ كَذَبْتَ قَالَ مَا كَذَبْتُ مَذْ شَدَّدْتَ عَلَيَّ إِزَارِي وَعَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ أَهْلَهُ وَإِنِّي فِي الْأَرْضِ عَنْ مَجْلِسِكَ هَذَا لَسَعَةً فَتَجَهَّزْ يُرِيدُ مَصْرَ فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ فَشَقَّ عَلَيْهِ فَدَخَلَ فِيمَا بَيْنَهُمَا عَمَّةٌ لَهُمَا فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ قُولِي لَهُ يَدْخُلْ عَلَيَّ وَلَا يَعْاتِبَنِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَفْصٍ مَا اغْتَمَمْتُ بِأَمْرٍ وَلَا أَكْرَبُنِي أَمْرٌ إِلَّا خَطَرْتُ فِيهِ عَلَى بَالِي فَأَقَامَ تَخْلَصَ عُمَرُ مِنْ تَعْزِيَةِ الْوَلِيدِ بِالْحُجَّاجِ

قَالَ وَلَمَّا أَتَى نَعِي الْحُجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ وَدَخَلَ النَّاسُ عَلَى الْوَلِيدِ يَعْزُونَهُ وَلَمْ يَعْزِهِ عُمَرُ فَوُجِدَ الْوَلِيدُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ مَا مَنَعَكَ يَا عُمَرُ أَنْ تَعْزِيَنِي بِالْحُجَّاجِ كَمَا عَزَانِي النَّاسُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا الْحُجَّاجُ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ نَعْزِي بِهِ وَلَا نَعْزِي قَالَ صَدَقْتَ
وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِلُؤْذَانَ الْكَلَامِ كَذَا وَكَذَا

(28/1)

قَوْلُ عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِ الْحُجَّاجِ

قَالَ وَلَمَّا بَلَغَ عُمَرُ وَفَاةَ الْحُجَّاجِ قَالَ رَغِمَ أَنْفِي لِلَّهِ أَنْ قُطِعَ مُدَّةُ الْحُجَّاجِ
اسْتَعْفَاؤُهُ الْخُلَيفَةَ مِنْ مَرِّ الْحُجَّاجِ عَلَيْهِ

قَالَ وَكَانَ الْحُجَّاجُ قَدْ وَلِيَ الْمَوْسِمَ فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى الْخُلَيفَةِ يَسْتَعْفِيهِ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ
فَكَتَبَ إِلَى الْحُجَّاجِ إِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَيَّ يَسْتَعْفِينِي مِنْ مَمَرِكَ عَلَيْهِ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ
لَا تَمُرَّ بِمَنْ كَرِهَكَ فَتَنْتَحَى عَنِ الْمَدِينَةِ
إِعْظَامُهُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذْ كَانَ وَالِيَا عَلَى الْمَدِينَةِ إِذَا بَاتَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ مَسْجِدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْرُبْهُ امْرَأَةٌ إِعْظَامًا لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَوَى عُمَرُ فِيْمَنْ سَبَّ الْخُلَفَاءَ

قَالَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَرْسَلَ إِلَيَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الظَّهيرةِ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ
يُرْسَلُ إِلَيَّ فِي مِثْلِهَا فَوَجَدْتُهُ فِي قَيْطُونٍ صَغِيرٍ لَهُ بَابَانِ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ وَبَابٌ خَلْفَ ظَهْرِهِ
يَنْحَرِفُ مِنْهُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَاطِبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَا هُنَا
فَاجْلِسْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ مَجْلِسَ الْخُصْمِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الرِّيَّانِ قَائِمًا بِسَيْفِهِ فَقَالَ كَيْفَ
تَرَى فِيْمَنْ سَبَّ الْخُلَفَاءَ أَتَرَى أَنْ يَقْتُلَ قَالَ فَسَكَتَ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَسَكَتَ
فَعَادَ لِمِثْلِهَا فَقُلْتُ أَفَتُكِّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ سَبَّ الْخُلَفَاءَ قُلْتُ فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَنْكُلَ
بِهِ بِمَا انْتَهَكَ مِنْ حُرْمَةِ الْخُلَفَاءِ قَالَ فَرَفَعَ الْوَلِيدُ رَأْسَهُ إِلَى ابْنِ الرِّيَّانِ وَقَالَ مَا أَظْنُهُ

(29/1)

إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ إِنَّهُ فِيهِمْ لِنَائِهِ ثُمَّ حَوْلَ وَرَكِيهِ فَدَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِي
ابْنُ الرِّيَّانِ بِيَدِهِ انْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُ الرِّيَّانِ لِعُمَرَ حَافِظًا قَالَ فَانْصَرَفَتْ وَمَا تَهَبَّ رِيحٌ مِنْ وَرَائِي
إِلَّا وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولٌ يَرُدُّنِي إِلَيْهِ
عَزَلَ ابْنُ الرِّيَّانِ وَدُعَاءَ عُمَرَ عَلَيْهِ

فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُلَافَةَ عَزَلَ خَالِدُ بْنُ الرِّيَّانِ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ
وَكَانَ حَرَسِيًّا مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ إِنِّي أَذْكَرُ بِأَوِهِ وَتِيهِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَضَعْتَهُ
لَكَ فَلَا تَرْفَعَهُ فَمَا رُؤْيَى شَرِيفٍ قَدْ خَمِدَ ذَكَرُهُ حَتَّى لَا يَذْكَرَ مَا خَمِدَ ذَكَرَ خَالِدُ بْنُ الرِّيَّانِ حَتَّى
إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ خَالِدُ أَحْيَى هُوَ أَمْ مَيِّتَ وَإِنَّهُ لَفِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ مَا
يَدْرِي أَحْيَى هُوَ أَمْ مَيِّتَ
قَوْلُ عُمَرَ لِسُلَيْمَانَ فِي الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ

قَالَ وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْحُجَّ فَاصَّابَهُمْ مَطَرٌ شَدِيدٌ
وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ فَقَالَ سُلَيْمَانُ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا يَا أَبَا حَفْصٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا فِي
حِينَ رَحِمْتَهُ فَكَيْفَ بِهِ فِي حِينَ غَضِبَهُ
اسْتِنْقَازُ عُمَرَ الْمُخْذُومِينَ وَقَدْ أَمَرَ سُلَيْمَانُ بِتَحْرِيقِهِمْ

قَالَ وَحَجَّ سُلَيْمَانُ وَمَعَهُ عُمَرُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى رَاحِلَتِهِ قَرُبَ مَكَّةَ وَقَدْ نَعَسَ
إِذْ صَاحَ بِهِ الْمُخْذُومُونَ وَضَرَبُوا بِأَجْرَاسِهِمْ فَاسْتَيْقَظَ سُلَيْمَانُ فَرَعَا وَقَدْ بَشَعَ بِهِمْ وَأَفْرَعُوهُ فَأَمَرَ
بِتَحْرِيقِهِمْ بِالنَّارِ فَارْجَعَ الْمَأْمُورُ مَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ

(30/1)

بِهِمْ حَتَّى لَقِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ يَا أَبَا حَفْصٍ حَدِّثْ أَمْرَ عَظِيمٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِهَؤُلَاءِ الْجَذَمِيِّ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَرَاغَهُ مِنْ نَوْمِهِ صِيَّاحُهُمْ وَضَرَبُ أَجْرَاسِهِمْ
فَغَضِبَ وَأَمَرَ بِتَحْرِيقِهِمْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَعْجَلْ حَتَّى أُلْحِقَهُ فَلَحِقَهُ فَحَادَثَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَلِينَ فَنَسَأَلَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ فَلَوْ أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِهِمْ قَالَ لَهُ
أَصَبْتُ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِمْ فَرَجَعَ عُمَرُ وَرَآءَهُ فَقَالَ لِلْمَأْمُورِ قَدْ أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِإِخْرَاجِهِمْ
طَلَبَ عُمَرُ مِيرَاثَ بَعْضِ أَخَوَاتِهِ وَمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ

قَالَ وَكَلَّمَ عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي مِيرَاثِ بَعْضِ بَنَاتِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ
بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا مَنَعَهُنَّ
ذَلِكَ فَتَرَكَهُ يَسِيرًا ثُمَّ رَاجَعَهُ فَظَنَّ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ أَتَمَّهُ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ رَأْيِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ
الْأَمْرِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِعَلَامِهِ أَتَيْتَنِي بِكِتَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَبَا الْمُصْحَفِ دَعَوْتُ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ لِيُوشِكُنْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْكَلَامَ تَضْرِبُ فِيهِ عُنُقَهُ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِذَا أَقْضَى الْأَمْرَ إِلَيْكَ فَالَّذِي دَخَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمَ مِمَّا تَذْكُرُ فَزَجَرَ
سُلَيْمَانَ أَيُّوبَ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ كَانَ جَهْلَ فَمَا حَلَمْنَا عَنْهُ
قَوْلَ عُمَرَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ

قَالَ وَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْمَدِينَةِ انْتَفَتِ إِلَيْهَا وَبَكَى وَقَالَ يَا

(31/1)

مُزَاحِمَ أَنْخَشَى أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ نَفَتِ الْمَدِينَةُ
مَا قَالَهُ عُمَرُ لِمُزَاحِمٍ حِينَ تَطِيرُ

قَالَ وَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْمَدِينَةِ نَظَرَتْ فَإِذَا الْقَمَرُ فِي الدِّبْرَانِ فَكَرِهَتْ أَنْ
أَقُولَ ذَلِكَ لَهُ فَقُلْتُ أَلَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ مَا أَحْسَنَ اسْتِوَاءَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَنَظَرَ عُمَرُ فَإِذَا هُوَ
بِالدِّبْرَانِ فَقَالَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَنِي أَنَّ الْقَمَرَ بِالدِّبْرَانِ يَا مُزَاحِمُ إِنَّا لَا نَخْرُجُ بِشَمْسٍ وَلَا
بِقَمَرٍ وَلَكِنَّا نَخْرُجُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
بِشَارَةِ الْخَضِرِ لِعُمَرَ بِالْخِلَافَةِ

قَالَ وَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى مَرْكَبٍ لَهُ يَسِيرُ وَحْدَهُ وَتَبِعَهُ مُزَاحِمٌ فَتَقَدَّمَ عُمَرُ وَتَأَخَّرَ مُزَاحِمٌ

فَنَظَرَ مُزَاحِمٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يُسَافِرُ عَمْرَ وَعَهْدُهُ بِهِ وَحْدَهُ وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِ عَمْرٍ فَقَالَ مُزَاحِمٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ هَذَا إِنْ هَذَا لَدُوٌّ دَالَّةٌ عَلَيْهِ فَحَرَكْتُ لِلْحَقِّ بِهِ فَأَذْرَكَتُهُ فَإِذَا هُوَ وَحْدَهُ لَا أَرَى مَعَهُ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتُ مَعَكَ رَجُلًا آتِفًا قَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِكَ وَهُوَ يَسِيرُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ هَذَا إِنْ هَذَا لَدُوٌّ دَالَّةٌ عَلَيْهِ فَلَحَقْتُكُمَا فَلَمْ أَرِ أَحَدًا غَيْرَكَ فَقَالَ عَمْرٌ أَوْقَدْ رَأَيْتَهُ يَا مُزَاحِمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّي لِأَحْسِبُكَ رَجُلًا صَالِحًا ذَلِكَ يَا مُزَاحِمُ الْخَضِرُ أَعْلَمَنِي أَنِّي سَأَلِي هَذَا الْأَمْرَ وَأَعَانَ عَلَيْهِ

(32/1)

مُؤَافَقَةُ صَلَاةِ عَمْرِ صَلَاةِ النَّبِيِّ

قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ خَادِمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ تَعْجِبُهُ صَلَاةُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ عَمْرٌ أَمِيرَهَا فَصَلَّى أَنَسٌ خَلْفَهُ فَقَالَ مَا صَلَّيْتُ خَلْفَ إِمَامٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَبَّهَ صَلَاةَ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِمَامِكُمْ هَذَا وَكَانَ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَيَخْفَفُ الْقُعُودَ وَالْقِيَامَ

اسْتِخْلَافَ عَمْرٍ وَكَرَاهِيَتَهُ ذَلِكَ وَحِيلَةَ رَجَاءٍ فِي إِبْرَامِ الْبَيْعَةِ

وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ يُقَالَ لَهُ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَعَقِدَ لَهُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ إِنْ أَيُّوبُ تَوَفَّى قَبْلَ سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَبْقَ لِسُلَيْمَانَ وَلَدٌ إِلَّا صَغِيرٌ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوُفَاةُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ فَحَضَرَهُ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ فَقَالَ لِرَجَاءٍ اغْرُضْ عَلَيَّ وَلَدِي فِي الْقَمَصِ وَالْأَرْدِيَةِ فَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ فَإِذَا هُمْ صَغَارٌ لَا يَحْتَمِلُونَ مَا لَبَسُوا مِنَ الْقَمَصِ وَالْأَرْدِيَةِ يَسْحَبُونَهَا سَحْبًا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ يَا رَجَاءُ

(إِنْ بَنِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ ... أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارٌ)

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَ} وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى { ثُمَّ قَالَ يَا رَجَاءُ اغْرُضْ عَلَيَّ بَنِي فِي السُّيُوفِ فَقَلْدَهُمُ السُّيُوفُ ثُمَّ

عرضهم عَلَيْهِ فَإِذَا هُمْ صَغَارٌ لَا يَحْمِلُونَهَا يَجْرُونَهَا جَرًّا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ
(إِنْ بَنِي صَبِيَّةٌ صَيْفِيُونَ ... أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رُبْعِيُونَ)

(33/1)

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ
فَصَلَّى} فَلَمَّا لَمْ يَرِ فِي وَلَدِهِ مَا يُرِيدُ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِوَلَايَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ
حَالِهِ فَشَاوَرَ رَجَاءَ فِيمَنْ يَعْقِدُ لَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ رَجَاءُ بِعُمَرَ وَسَدَّدَ لَهُ رَأْيَهُ فِيهِ فَوَافَقَ ذَلِكَ رَأْيَ
سُلَيْمَانَ وَقَالَ لِأَعْقَدِنِ عَقْدًا لَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ عَهْدَ عَهْدًا لَمْ
يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا إِلَّا رَجَاءُ بْنُ خَيْوَةَ الْكِنْدِيِّ اسْتَخْلَفَ فِيهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ فَدَخَلَ سَعِيدُ ابْنِ خَالِدٍ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَبَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَعُودُونَ
سُلَيْمَانَ فَرَأَوْا بِهِ الْمَوْتَ فَمَشَى عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ وَرَجَاءُ بْنُ خَيْوَةَ وَتَخَلَّفَ
عُمَرَ كَأَنَّهُ يَعَالِجُ نَعْلَيْهِ حَتَّى أَدْرَكَهُ رَجَاءُ فَقَالَ لَهُ يَا رَجَاءُ إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْتِ وَلَا
أُحْسِبُهُ إِلَّا سَيِّئًا وَأَنَا أَنَا شَدَّكَ اللَّهُ إِنْ ذَكَرْنِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا صَدَدْتَهُ عَنِّي وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْنِي
أَنْ لَا تَذْكُرْنِي لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَجَاءُ لِعُمَرَ لَقَدْ ذَهَبَ ظَنُّكَ مَذْهَبًا مَا كُنْتُ
أُحْسِبُكَ تَذْهَبُهُ أَتُظَنُّ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ يَدْخُلُونَكَ فِي أُمُورِهِمْ وَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ
وَلَكِنَّهُ أَرَادَ إِخْفَاءَهُ عَنْ عُمَرَ فَلَمَّا وَلِيَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ذَكَرَ لَهُ فَعَلَ رَجَاءُ بْنُ خَيْوَةَ
فَقَالَ أَوْلَيْسَ بِصَاحِبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمَ وَافَقَهُ ثُمَّ أَصْبَحَ وَقَدْ اسْتَخْلَفَ فَذَكَرَ لِرَجَاءَ
فَقَالَ رَجَاءُ أَوَلَا أَخْبَرْتُمْ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِنْ عُمَرَ نَشَدَنِي اللَّهُ أَنْ لَا أَذْكُرَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ
الْخِلَافَةِ وَإِنْ كَانَ سُلَيْمَانُ ذَكَرَهُ أَنْ أَصْدَهُ

(34/1)

عَنْهُ فَعَجَبَ هِشَامُ مِنْ قَوْلِ رَجَاءَ وَقَالَ وَمَا أَحْسَبَ عُمَرَ خَطَا خَطْوَةً قَطًّا إِلَّا وَلَهُ فِيهَا نِيَّةٌ
فَلَمَّا حَضَرَ سُلَيْمَانُ وَاشْتَدَّ مَا بِهِ أَمْرٌ بِالْبَيْعَةِ لَمَّا كَانَ فِي كِتَابِهِ مِمَّنْ عَهْدَ إِلَيْهِ فَبَايَعَ النَّاسَ وَلَا
يَعْلَمُونَ مِنْ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ قَضَى اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ بِالْمَوْتِ فَلَمَّا مَاتَ كَتَمَهُ رَجَاءُ بْنُ خَيْوَةَ ثُمَّ
خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكُمْ بِتَجْدِيدِ الْبَيْعَةِ لَمَّا كَانَ عَهْدَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَصْبَحَ

يَحْمَدُ اللهَ صَالِحًا فَقَالُوا أَوْصِلْنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَنْفِذَ لأَمْرِهِ فَدَخَلَ فَأَمَرَ بِهِ
فَأَسْنَدَ بِالْوَسَائِدِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَادِمًا وَأَمَرَ بِالنَّاسِ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ فَيَقِفُونَ عِنْدَ الْبَابِ فَيَسْلَمُونَ
مَنْ بَعِيدٌ يَرَوْنَ شَخْصَهُ فَيَرِدُ الْخَادِمُ عَنْهُ رَدَّ الْمَرِيضِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَمْرُكُمُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَبَايَعُوا لِمَنْ عَهْدَ إِلَيْهِ وَتَسْمَعُوا لَهُ وَتَطِيعُوا فَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ
وُجُوهُ بَنِي مَرْوَانَ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَأَشْرَافُ النَّاسِ فَبَايَعُوا حَتَّى إِذَا رَضِيَ رَجَاءٌ مِنْ ذَلِكَ نَظَرَ فَإِذَا
هُوَ لَا يَرَى عُمَرَ فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى رَأَاهُ قَاصِبًا فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللهُ وَبَرَكَاتِهِ ثُمَّ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ أَنْشُدْكَ اللهُ يَا رَجَاءُ فَقَالَ رَجَاءُ
أَنَا شَدَّكَ اللهُ أَنْ يَضْطَرِبَ بِالنَّاسِ حَبْلٌ فَقَدْ لَقِيَ سُلَيْمَانَ رَبَّهُ وَقَضَى اللهُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَقَامَ
عُمَرُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَعَى لِلنَّاسِ سُلَيْمَانَ وَفَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ اسْتِخْلَافُ عُمَرَ
وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ فَلَمَّا قَرَأَ ذَكَرَ عُمَرَ جِثَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى
رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ هَاهُ فَسَلْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ سَيَفْهَ وَقَالَ تَقُولُ لِأَمْرِ قَدْ قَضَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
هَاهُ فَلَمَّا قَرَأَ ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ قَالَ هِشَامُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَسَمِعَ النَّاسُ
وَأَطَاعُوا وَقَامُوا فَبَايَعُوا لِعُمَرَ

(35/1)

بِشَارَةِ الرُّؤْيَا بِخِلَافَةِ عُمَرَ

وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ قَائِلًا مِنَ السَّمَاءِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَقُولُ أَتَاكُمْ الْعَدْلُ وَاللِّينُ
وَإِظْهَارُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الْمُصَلِّينَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ هُوَ يَرْحَمُكَ اللهُ فَنَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ
وَكَتَبَ بِيَدِهِ عُمَرَ فَاسْتَخْلَفَ عُمَرَ فِي يَوْمِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ
أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ عُمَرُ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ

ثُمَّ أَخَذَ فِي جِهَازِ سُلَيْمَانَ فَخَرَجَ بِهِ فَحَانَتْ الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ عَلَيْهِ فَصَلَّى عُمَرَ
الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ حَمَلَ سُلَيْمَانَ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا دَفَنَ سُلَيْمَانَ دَعَا عُمَرَ بِدَوَاةٍ
وَقَرِطَاسٍ فَكَتَبَ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ لَمْ يَسْعُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤَخِّرَهَا فَأَمَضَاهَا مِنْ فَوْرِهِ
فَأَخَذَ النَّاسُ فِي كِتَابِهِ إِذَا هُنَالِكَ فِي هَمْزِهِ يَقُولُونَ مَا هَذِهِ الْعَجَلَةُ أَمَا كَانَ يَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ

إِلَى مَنْزِلِهِ هَذَا حَبِ السُّلْطَانِ هَذَا الَّذِي يَكْرَهُ مَا دَخَلَ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ بِعَمْرِ عَجَلَةً وَلَا مُحِبَّةً لِمَا
صَارَ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ حَاسِبٌ نَفْسَهُ وَرَأَى أَنْ تَأْخِيرَ ذَلِكَ لَا يَسْعُهُ
أَمْرُهُ مُسْلِمَةً بِالْقَفُولِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

كُتِبَ بِقَفْلٍ مُسْلِمَةٍ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ أَغْزَاهُ إِيَّاهَا بَرًا وَبَحْرًا
وَأَشْفَى عَلَى فَتْحِهَا ثُمَّ خَدَعَ عَنْهَا حَتَّى أَحْرَزُوا طَعَامَهُمْ وَحَوَائِجَهُمْ ثُمَّ أَغْلَقُوهَا دُونَهُ بَعْدَ
الْإِشْفَاءِ عَلَيْهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ فَغَضِبَ بِمَا فَعَلَ بِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا

(36/1)

يَقْفَلُهُ مِنْهَا مَا دَامَ حَيًّا فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَقَامُ وَجَاعُوا حَتَّى أَكَلُوا الدَّوَابَّ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ
حَتَّى يَنْتَحَى الرَّجُلُ عَنْ دَابَّتِهِ فَتَقَطَعَ بِالسُّيُوفِ فَبَلَغَ رَأْسَ الدَّابَّةِ كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا وَلِجَ سُلَيْمَانُ
فِي أَمْرِهِمْ فَكَانَ ذَلِكَ يَغْمُ عُمَرُ فَلَمَّا وَلِيَ رَأَى أَنَّهُ لَا يَسْعُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ أَنْ
يَلِي شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يُؤَخِّرُ قَفْلَهُمْ سَاعَةً فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى تَعْجِيلِ الْكِتَابِ
عَزَلَهُ أَسَامَةُ عَنْ مِصْرَ وَحَبَسَهُ إِيَّاهُ

وَكُتِبَ بِعِزْلِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ التَّنُوخِيِّ وَكَانَ عَلَى خِرَاجِ مِصْرَ وَأَمْرٌ بِهِ أَنْ يُحْبَسَ فِي كُلِّ جَنْدِ سَنَةٍ
وَيُقَيَّدَ وَيَحْلَ عَنْ الْقَيْدِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ثُمَّ يَرُدُّ فِي الْقَيْدِ وَكَانَ غَاشِمًا ظَلُومًا مُعْتَدِيًا فِي الْعُقُوبَاتِ
بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ يَقْطَعُ الْأَيْدِيَّ فِي خِلَافِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ وَيَشْقِ أَجْوَافَ الدَّوَابِّ فَيَدْخُلُ
فِيهَا الْقِطَاعَ وَيَطْرَحُهُمْ لِلتَّمَاسِيحِ فَحَبَسَ بِمِصْرَ سَنَةً ثُمَّ نُقِلَ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ فَحَبَسَ بِهَا سَنَةً
ثُمَّ مَاتَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَوَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَدَّ أَسَامَةَ عَلَى مِصْرَ
عَزَلَهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ إِفْرِيقِيَّةِ

وَكُتِبَ بِعِزْلِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ إِفْرِيقِيَّةِ وَكَانَ عَامِلٌ سَوْءَ يَظْهَرُ النَّأْلُ وَالنَّفَازُ لِكُلِّ مَا أَمَرَ
بِهِ السُّلْطَانُ مِمَّا جَلَّ أَوْ صَغُرَ مِنَ السَّيِّئَةِ بِالْجُورِ وَالْمُخَالَفَةِ لِلْحَقِّ وَكَانَ فِي هَذَا يَكْثُرُ الذِّكْرُ
وَالنَّسِيحُ وَيَأْمُرُ بِالْقَوْمِ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُعَذِّبُونَ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَدَّ يَا
غُلَامُ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لِبَعْضِ مَوَاضِعِ الْعَذَابِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ شَدَّ يَا غُلَامُ

مَوْضِع كَذَا وَكَذَا فَكَانَتْ خَالَتُهُ تِلْكَ شَرَّ الْحَالَاتِ فَكَتَبَ بَعَزْلَهُ فَهَذَا سَبَبُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عَجَلَ بِهَا

انصراف عمر عن مظاهر الخلافة وإقباله على إحياء الكتاب والسنة

قَالَ وَلَمَّا دَفِنَ سُلَيْمَانُ وَقَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْمَرَاقِبَ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَقَالُوا مَرَاقِبٌ لَمْ تَرْكَبْ قَطُّ يَرْكَبُهَا الْخَلِيفَةُ أَوَّلَ مَا يَلِي فَتَرَكَهَا وَخَرَجَ يَلْتَمِسُ بَغْلَتَهُ وَقَالَ يَا مُزَاحِمُ ضِمَّ هَذَا إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَنَصَبْتَ لَهُ سَرَادِقَاتٍ وَحَجَرٌ لَمْ يَجْلِسْ فِيهَا أَحَدٌ قَطُّ كَانَتْ تَضْرِبُ لِلْخُلَفَاءِ أَوَّلَ مَا يَلُونَ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَقَالُوا سَرَادِقَاتٌ وَحَجَرٌ لَمْ يَجْلِسْ فِيهَا أَحَدٌ قَطُّ يَجْلِسُ فِيهَا الْخَلِيفَةُ أَوَّلَ مَا يَلِي قَالَ يَا مُزَاحِمُ ضِمَّ هَذِهِ إِلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَتَهُ وَانْصَرَفَ إِلَى الْفُرَشِ وَالْوِطَاءِ الَّذِي لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَفْرَشُ لِلْخُلَفَاءِ أَوَّلَ مَا يَلُونَ فَجَعَلَ يَدْفَعُ ذَلِكَ بِرَجْلِهِ حَتَّى يُفْضِيَ إِلَى الْحَصِيرِ ثُمَّ قَالَ يَا مُزَاحِمُ ضِمَّ هَذَا لِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَبَاتَ عِيَالُ سُلَيْمَانَ يَفْرغُونَ الدِّهَانَ وَالطَّيِّبَ مِنْ هَذِهِ الْقَارُورَةِ إِلَى هَذِهِ الْقَارُورَةِ وَيَلْبِسُونَ مَا لَمْ يَلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ حَتَّى تَتَكَسَّرَ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ إِذَا مَاتَ فَمَا لَبَسَ مِنَ الثِّيَابِ أَوْ مَسَ مِنَ الطَّيِّبِ كَانَ لَوْلَدِهِ وَمَا لَمْ يَلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ وَمَا لَمْ يَمَسْ مِنَ الطَّيِّبِ فَهُوَ لِلْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ عُمَرُ قَالَ لَهُ أَهْلُ سُلَيْمَانَ هَذَا لَكَ وَهَذَا لَنَا قَالَ وَمَا هَذَا وَمَا هَذَا قَالُوا هَذَا مِمَّا لَبَسَ الْخَلِيفَةُ مِنَ الثِّيَابِ وَمَسَّ مِنَ الطَّيِّبِ لَوْلَدِهِ وَمَا لَمْ يَمَسْ وَلَمْ يَلْبَسْ فَهُوَ لِلْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ وَهُوَ لَكَ قَالَ عُمَرُ مَا هَذَا لِي وَلَا لِسُلَيْمَانَ وَلَا لَكُمْ وَلَكِنْ يَا مُزَاحِمُ ضِمَّ هَذَا كُلَّهُ إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَفَعَلَ فِتَوَامِرُ الْوُزَرَاءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا أَمَّا الْمَرَاقِبُ وَالسَرَادِقَاتُ وَالْحَجَرُ وَالشُّوَارُ وَالْوِطَاءُ فَلَيْسَ فِيهِ رَجَاءٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَبَقِيَتْ خَصْلَةٌ

(37/1)

انصراف عمر عن مظاهر الخلافة وإقباله على إحياء الكتاب والسنة

قَالَ وَلَمَّا دَفِنَ سُلَيْمَانُ وَقَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْمَرَاقِبَ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَقَالُوا مَرَاقِبٌ لَمْ تَرْكَبْ قَطُّ يَرْكَبُهَا الْخَلِيفَةُ أَوَّلَ مَا يَلِي فَتَرَكَهَا وَخَرَجَ يَلْتَمِسُ بَغْلَتَهُ وَقَالَ يَا مُزَاحِمُ ضِمَّ هَذَا إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَنَصَبْتَ لَهُ سَرَادِقَاتٍ وَحَجَرٌ لَمْ يَجْلِسْ فِيهَا أَحَدٌ قَطُّ كَانَتْ

تَضْرِبُ لِلخَلَفَاءِ أَوَّلَ مَا يَلُونُ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَقَالُوا سَرَادِقَاتٌ وَحَجَرٌ لَمْ يَجْلِسَ فِيهَا أَحَدٌ قَطَّ
يَجْلِسُ فِيهَا الْخَلِيفَةُ أَوَّلَ مَا يَلِي قَالَ يَا مُزَاحِمُ ضُمَّ هَذِهِ إِلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَتَهُ
وَانْصَرَفَ إِلَى الْفُرْشِ وَالْوِطَاءِ الَّذِي لَمْ يَجْلِسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَطَّ يَفْرَشُ لِلخَلَفَاءِ أَوَّلَ مَا يَلُونُ
فَجَعَلَ يَدْفَعُ ذَلِكَ بِرِجْلِهِ حَتَّى يُفْضِيَ إِلَى الْحَصِيرِ ثُمَّ قَالَ يَا مُزَاحِمُ ضُمَّ هَذَا لِأَمْوَالِ
الْمُسْلِمِينَ

وَبَاتَ عِيَالُ سُلَيْمَانَ يَفْرغُونَ الْأَدْهَانَ وَالطِّيبَ مِنْ هَذِهِ الْقَارُورَةِ إِلَى هَذِهِ الْقَارُورَةِ وَيَلْبَسُونَ مَا
لَمْ يَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ حَتَّى تَتَكَسَّرَ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ إِذَا مَاتَ فَمَا لَبَسَ مِنَ الثِّيَابِ أَوْ مَسَ مِنْ
الطِّيبِ كَانَ لَوْلَدِهِ وَمَا لَمْ يَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ وَمَا لَمْ يَمَسْ مِنَ الطِّيبِ فَهُوَ لِلخَلِيفَةِ بَعْدَهُ فَلَمَّا
أَصْبَحَ عَمْرٌ قَالَ لَهُ أَهْلُ سُلَيْمَانَ هَذَا لَكَ وَهَذَا لَنَا قَالَ وَمَا هَذَا وَمَا هَذَا قَالُوا هَذَا مِمَّا لَبَسَ
الْخَلِيفَةُ مِنَ الثِّيَابِ وَمَسَّ مِنَ الطِّيبِ فَهُوَ لَوْلَدِهِ وَمَا لَمْ يَمَسْ وَلَمْ يَلْبَسْ فَهُوَ لِلخَلِيفَةِ بَعْدَهُ وَهُوَ
لَكَ قَالَ عَمْرٌ مَا هَذَا لِي وَلَا لِسُلَيْمَانَ وَلَا لَكُمْ وَلَكِنْ يَا مُزَاحِمُ ضُمَّ هَذَا كُلَّهُ إِلَى بَيْتِ مَالِ
الْمُسْلِمِينَ فَفَعَلَ فَتَوَامَرَ الْوُزَرَاءُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا أَمَّا الْمَرَكَبُ وَالسَرَادِقَاتُ وَالْحَجَرُ وَالشَّوَارِ
وَالْوِطَاءُ فَلَيْسَ فِيهِ رَجَاءٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَبَقِيَتْ خَصْلَةٌ

(38/1)

هِيَ الْجَوَارِي نَعْرِضُهُنَّ عَلَيْهِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَا تُرِيدُونَ فِيهِنَّ فَإِنْ كَانَ وَإِلَّا فَلَا طَمَعَ لَكُمْ
عِنْدَهُ فَأَتَى بِالْجَوَارِي فَعَرَضَ عَلَيْهِ كَأَمْثَالِ الدَّمِيِّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِنَّ جَعَلَ يَسْأَلُهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً
مَنْ أَنْتَ وَلِمَنْ كُنْتَ وَمَنْ بَعَثَ بِكَ فَتَخَبَّرَهُ الْجَارِيَّةُ بِأَصْلِهَا وَلِمَنْ كَانَتْ وَكَيْفَ أَخَذَتْ فَيَأْمُرُ
بِرَدِّهِنَّ إِلَى أَهْلِيهِنَّ وَيَحْمِلُنَّ إِلَى بِلَادِهِنَّ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُنَّ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ أَيْسَوْا مِنْهُ وَعَلِمُوا أَنَّهُ
سَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ

وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثًا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَوَجْهَهُ بَنِي مَرْوَانَ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَأَشْرَافَ الْجُنُودِ
وَالْعَرَبِ وَالْقَوَادِ بِبَابِهِ يَنْظُرُونَ مَا يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ فَجَلَسَ لِلنَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَحَمَلَهُمْ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ فَعَرَفُوهَا فَرَدَّ الْمَظْلَمَ وَأَحْيَا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَسَارَ بِالْعَدْلِ وَرَفَضَ الدُّنْيَا وَزَهَدَ
فِيهَا وَتَجَرَّدَ لِأَحْيَاءِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَرَحِمَهُ اللَّهُ
تَحِيَّهِ عَنِ الْقِيَامِ لَهُ وَمَا شَرَطَهُ فِي صَحْبَتِهِ

قَالَ وَلِيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَامَ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنْ تَقُومُوا نَقِمُ وَإِنْ تَقْعُدُوا نَقْعِدُ فَإِنَّمَا يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ وَسَنَّا مِنْ أَخَذَ بِهَا حَقٌّ وَمَنْ تَرَكَهَا مُحَقٌّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصْحَبَنَا فَلْيَصْحَبْنَا بِخُمْسٍ يُوصِلُ إِلَيْنَا حَاجَةً مِنْ لَا تَصِلُ إِلَيْنَا حَاجَتُهُ وَيَدُلُّنَا مِنَ الْعُدْلِ إِلَى مَا لَا نَهْتَدِي إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَوْنًا لَنَا عَلَى الْحَقِّ وَيُؤَدِّي الْأَمَانَةَ إِلَيْنَا وَإِلَى النَّاسِ وَلَا يَغْتَبِ عِنْدَنَا أَحَدًا وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ فِي حَرَجٍ مِنْ صَحْبَتِنَا وَاللُّدْخُولِ عَلَيْنَا

(39/1)

ابتدأؤه بالسَّلام

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَقَدَّمُ إِلَى الْحَرَسِ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقُومُوا إِلَيْهِ وَيَقُولُ هُمْ لَا تَبْتَدِئُونِي بِالسَّلامِ إِنَّمَا السَّلامُ عَلَيْنَا وَلَكُمْ عَزْمُ عُمَرَ فِي الْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سَنَّا الْأَخْذَ بِهَا اعْتِصَامًا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقُوَّةً عَلَى دِينِ اللَّهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ تَبْدِيلُهَا وَلَا تَغْيِيرُهَا وَلَا النَّظَرَ فِي أَمْرِ خَالَفَهَا مِنْ اهْتَدَى بِهَا فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا فَهُوَ مَنْصُورٌ وَمَنْ تَرَكَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاهَ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ وَأَعْجَبَنِي عَزْمُ عُمَرَ فِي ذَلِكَ خُطْبَةُ عُمَرَ فِي أَنَّهُ مَنْفَعِدُ لِلَّهِ

قَالَ وَخُطِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ وَلَيْسَ بَعْدَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ فَمَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِقَاضٍ وَإِنَّمَا أَنَا مَنْفَعِدُ لِلَّهِ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ

وَأِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِّنْكُمْ أَلَا وَإِنِّي أَنثَقِلَكُمْ حَمَلًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ أَذَاءَ الْفَرَائِضِ
وَأَجْتَنَابَ الْمَحَارِمِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ

(40/1)

خُطْبَتُهُ فِي التَّقْوَى

قَالَ وَخُطِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِن تَقْوَى اللَّهَ
خَلَفَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا خَلْفَ مِنَ التَّقْوَى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلِي وُلَاةٌ تَجْتَرُونَ مَوَدَّتَهُمْ
بِأَن تَدْفَعُوا بِذَلِكَ ظُلْمَهُمْ عَنْكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَسْتُ بِخَازِنٍ وَلَكِنِّي إِنَّمَا أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ
أَلَا وَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ
خُطْبَتُهُ فِي الْبُعْثِ

وَقَالَ وَخُطِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ بَعْدَ أَنْ جَمَعَهُمْ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجْمَعُكُمْ لِأَمْرِ أَحَدٍ
وَلَكِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ مَعَادِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَوَجَدْتُ الْمُصَدِّقَ بِهِ أَصْحَقَ وَالْمُكَذَّبَ بِهِ
هَالِكًا ثُمَّ نَزَلَ

خُطْبَتُهُ فِي إِبَاحَةِ دُخُولِ الْمَظْلُومِينَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ

قَالَ وَخُطِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْغُرَبَاءَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْقُوا بِبِلَادِكُمْ فَإِنِّي أَنَسَاكُمْ
عِنْدِي وَأَذْكُرْكُمْ بِبِلَادِكُمْ أَلَا وَإِنِّي قَدْ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ رِجَالًا لَا أَقُولُ هُمْ خِيَارُكُمْ وَلَكِنْهُمْ
خَيْرٌ مِّنْهُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ أَلَا فَمَنْ ظَلَمَهُ إِمَامُهُ مَظْلَمَةً فَلَا إِذْنَ لَهُ عَلَيَّ وَمَنْ لَا فَلَا أَرِينَهُ أَلَا وَإِنِّي
مَنَعْتُ نَفْسِي وَأَهْلَ بَيْتِي هَذَا الْمَالَ

(41/1)

فَإِن ضَنْنْتُ بِهِ عَنْكُمْ إِنِّي إِذْنٌ لِّضَنِّينَ وَاللَّهُ لَوْ لَا أَن أَنْعَشَ سَنَةً أَوْ أَسِيرَ بِحَقِّ مَا أَحْبَبْتُ أَن
أَعِيشَ فَوْاقَا

خُطْبَتُهُ فِي الْوَعْظِ وَتَسْمِيَةِ الْإِمَامِ الظَّالِمِ عَاصِيَا

قَالَ وَخُطِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ فَقَالَ أَمَا بَعْدَ أَيَّهَا النَّاسُ فَلَا يَطُولُنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ وَلَا يَبْعَدُنَّ عَلَيْكُمُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِنْ مِنْ زَاغَتْ بِهِ مَنِيَّتُهُ فَقَامَتْ قِيَامَتُهُ لَا يَسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئٍ وَلَا يَزِيدُ فِي حَسَنٍ إِلَّا سَلَامَةً لَأَمْرِي فِي خِلَافِ السُّنَّةِ وَالطَّاعَةِ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَلَا وَإِنَّكُمْ تَعْدُونَ الْهَارِبَ مِنْ ظُلْمِ إِمَامِهِ عَاصِيًا أَلَا وَإِنْ أَوْلَاهُمَا بِالْمَعْصِيَةِ الْإِمَامُ الظَّالِمُ أَلَا وَإِنِّي أَعَالِجُ أَمْرًا لَا يَعِينُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ قَدْ فَنِيَ عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَكَبُرَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَفُصِحَ عَلَيْهِ الْأَعْجَمِي وَهَاجَرَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى حَسِبُوهُ دِينًا لَا يَرْوُنَّ الْحَقَّ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَحَبِيبٌ إِلَيَّ أَنْ أُوَفِّرَ أَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ خُطْبَتُهُ فِي التَّذْكِيرِ بِالْمَوْتِ وَحِرْصِهِ عَلَى كِفَايَةِ رَعِيَّتِهِ

قَالَ وَخُطِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ بِمُخَاصَرَةٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَمْ تَخْلُقُوا عَبَثًا وَلَمْ تَتْرَكُوا سُدًى وَإِنَّكُمْ لَكُمْ مَعَادٌ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْحَكْمِ فِيهِ وَالْفَصْلِ بَيْنَكُمْ فَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ خَرَجَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَحَرَّمَ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي أَسْلَابِ الْهَالِكِينَ وَسَيُخْلَفُهَا

(42/1)

بَعْدَكُمْ الْبَاقُونَ حَتَّى تَرُدَّ إِلَى خَيْرِ الْوَارِثِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشِيعُونَ غَادِيًا إِلَى اللَّهِ وَرَائِحًا قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَانْقَضَى أَجَلُهُ ثُمَّ تَغْيِبُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ مُوسَدٍ وَلَا مُمَهَّدٍ قَدْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ وَخَلَعَ الْأَسْلَابَ وَوَاجَهَ الْحِسَابَ وَسَكَنَ الثَّرَابَ مَرْتَهْنَا بِعَمَلِهِ غَنِيًا عَمَّا تَرَكَ فَقِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَابْتَغِ اللَّهَ إِلَيَّ لِأَقُولَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَمَا أَعْلَمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْلَمُ عِنْدِي فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَمَا أَحَدٌ مِنْكُمْ تَبْلُغُنِي حَاجَتُهُ إِلَّا حَرَصْتُ أَنْ أَسَدَّ مِنْ حَاجَتِهِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَمَا أَحَدٌ لَا يَسْعُهُ مَا عِنْدِي إِلَّا وَدَدْتُ أَنْهُ بُدِيَ بِي وَبِلِحْمَتِي الَّذِينَ يَلُونِي حَتَّى يَسْتَوِي عَيْشُنَا وَعَيْشُكُمْ وَابْتَغِ اللَّهَ لَوْ أَرَدْتُ غَيْرَ هَذَا مِنْ رِخَاءٍ أَوْ غَضَارَةِ عَيْشٍ لَكَانَ اللَّسَانُ بِهِ مِنِّي ذُلُولًا وَلَكِنَّهُ مَضَى مِنَ اللَّهِ كِتَابُ نَاطِقٍ أَمْرِي فِيهِ بِطَاعَتِهِ وَنَهَانِي فِيهِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَ ثَوْبِهِ وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَبَكَى وَبَكَى مِنْ كَانَ حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْهُدَى وَالْعَمَلَ بِمَا يَجِبُ وَيَرْضَى

زهد عمر و طعامه

قَالَ وَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ زَهْدًا فِي الدُّنْيَا وَرَفَضَ مَا كَانَ فِيهِ وَتَرَكَ أَنْ يَخْدُمَ وَتَرَكَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ فَكَانَ إِذَا صَنَعَ لَهُ طَعَامَهُ هَيَّئَ عَلَى شَيْءٍ وَغَطَّى حَتَّى إِذَا دَخَلَ اجْتَذَبَهُ فَأَكَلَ تَعْجِيلَ عُمَرُ فِي قَضَاءِ الْحُقُوقِ

قَالَ وَجَاءَتْ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ

(43/1)

الْمُؤْمِنِينَ مَا أَصَبْتَ أَنَا وَلَا بَنَاتِي مِمَّا قَسَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا قَالَ وَمَنْ بِكَ قَالَتْ الْعُرَاءُ وَالْمَنَاقِبُ قَالَ ارْجِعِي إِلَيَّ حَتَّى الْعَشِيَّةَ فَأَكْتُبَ لَكَ ثُمَّ قَالَ مَهْ فَلَعَلِّي لَا أَبْلُغُ الْعِشَاءَ ادْخُلِي عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَعْنِي زَوْجَتَهُ فَبَيْنَا هِيَ عِنْدَ فَاطِمَةَ إِذْ قَامَ عُمَرُ فَسَكَبَ وَضُوءًا لِنَفْسِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَلَا تَأْخِذِينَ عَلَيَّكَ ثِيَابُكَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ يَرَى رَأْسَكَ مَكْشُوفًا قَالَتْ لَهَا أَمَا تَعْرِفِينَ هَذَا هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْكُبُ لِنَفْسِهِ وَضُوءًا

قَالَتِ الْمَرْأَةُ ثُمَّ دَعَانِي وَكُتِبَ لِي كِتَابًا

تَوَاضَعَ عُمَرُ وَإِصْلَاحَهُ السَّرَاجُ

قَالَ وَكَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ فَعُشِيَ سَرَاخُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَصْلَحَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا نَكْفِيكَ قَالَ وَمَا ضَرَرَنِي قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

تَقْتَبِرُ عُمَرُ عَلَى نَفْسِهِ وَتُوسِعُهُ عَلَى الْعَمَّالِ

وَكَانَ عُمَرُ قَدْ طَلَقَ نَفْسَهُ عَنِ الْفَيْءِ فَلَمْ يَرْزُقْ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا عَطَاءَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي زَكْرِيَّا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِّمَكَ بِشَيْءٍ قَالَ قُلْ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَرْزُقُ الْعَامِلَ مِنْ عَمَالِكَ ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ قَالَ

نعم قَالَ وَلَمْ ذَلِكَ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَغْنِيَهُمْ عَنِ الْخِيَانَةِ قَالَ فَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلِي بِذَلِكَ
قَالَ فَأَخْرَجَ ذِرَاعَهُ وَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي زَكْرِيَّا إِنْ هَذَا نَبْتُ مِنَ الْفَيِّءِ وَلَسْتُ مَعِيدًا إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْئًا
أَبَدًا

ورعه عَنْ شَمِّ مَسْكِ الْفَيِّءِ

قَالَ وَأَيُّ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْفَيِّءِ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَنْبَرَةٍ وَعِنْدَهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي رَقِيَّةٍ كَاتِبُهُ
فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَمَسَحَهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرَفَعَتْ حَتَّى تَبَاعَ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ فَوَجَدَ رِيحَهَا
فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي أَصَبْتَ مِنْهَا حَتَّى تَتَوَضَّأَ قَالَ عَجَبًا لَكَ يَا
لَيْثُ وَهَلْ يَنْتَفِعُ مِنْهَا إِلَّا بِالَّذِي وَجَدْتَ أَتَوَكَّلُ أَوْ تَشْرَبُ قَالَ وَأَيُّ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا
بِمَسْكٍ مِنَ الْفَيِّءِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَجَدَ رِيحَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ وَقَالَ أَخْرُوهُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ لَهُ
رِيحًا

ورعه عَنْ تَسْخِينِ الْمَاءِ عَلَى مَطْبَخِ الْعَامَّةِ وَتَعْوِضِهِ مِنْهُ

قَالَ وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَأْتِيهِ بِقَمْقَمٍ مِنْ مَاءٍ مَسْخَنٍ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ يَوْمًا أَتَذْهَبُ بِهَذَا
الْقَمْقَمِ إِلَى مَطْبَخِ الْمُسْلِمِينَ فَتَجْعَلُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَسْخَنَ ثُمَّ تَأْتِي بِهِ قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ
أَفْسَدْتَهُ عَلَيْنَا قَالَ فَأَمَرَ مَزَاحِمًا أَنْ يَغْلِيَ ذَلِكَ الْقَمْقَمَ ثُمَّ يَنْظُرُ مَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحُطْبِ ثُمَّ
يُخَسِبُ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي كَانَ يَغْلِيهِ فِيهَا فَيَجْعَلُهُ حُطْبًا فِي الْمَطْبَخِ قَالَ وَأَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فِي لَيْلَةٍ
بَارِدَةٍ فَأَسْخَنَ لَهُ مَاءً فَأَتَى بِهِ فَقَالَ أَتَيْنَ سَخْنَتَهُ قَالَ عَلَى مَطْبَخِ الْعَامَّةِ قَالَ فَنَحَهُ قَالَ فَنَادَاهُ
رَجُلٌ وَخَافَ عَلَيْهِ إِنْ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنْشَدَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي
نَفْسِكَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَعَوِضُهُ قِيمَةً ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ

خُرُوجِ عَمْرِ بْنِ مَالِهِ وَرَدِهِ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ رَدَدْتَهُ فِي مَالِ الْمُسْلِمِينَ

إِلَّا الْعَيْنَ الَّتِي بِالسَّوْدَاءِ فَإِنِّي عَمَدْتُ إِلَى أَرْضِ بَرَّاحٍ لَيْسَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَرْبَةٌ سَوِيَّةٌ فَعَمَلْتُهَا مِنْ صُلْبِ عَطَائِي الَّذِي يَجْمَعُ لِي مَعَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَجَاءَتْهُ غَلَّتْهَا مَائَتَا دِينَارٍ وَجَرَابٌ فِيهِ ثَمَرٌ صِيحَانِي وَثَمَرٌ عَجْوَةٌ فَقَالَ هَاتِ اصْبِيبِ لِلْقَوْمِ مِنْ هَذِهِ الْعَجْوَةِ فَهِيَ أَبْرَدُ وَأَصَحُّ قَالَ وَسَمِعَ النِّسَاءُ بِمَا لَمْ يَدْرُؤْنَ قَدِ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَرْسَلْنَ إِلَيْهِ بِابْنِ لَهُ غُلَامٌ لِيُعْطِيَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ قَالَ احْفَظُوا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الثَّمَرِ فَحَفَظُوا لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ الْغُلَامُ فَرِحًا حَتَّى لَمَّا انْتَهَى إِلَى النِّسَاءِ فَرَأَيْنَ الثَّمَرَ ضَرِبْنَ الْغُلَامَ ثُمَّ قُلْنَ لَهُ اذْهَبْ فَانْثَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ فَانْثَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى الذَّهَبِ فَقَالَ عَمْرٌو لِلْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ مِنْ آلِ أَبِي مَعِيْطٍ أَمْسِكْ يَدَيْهِ يَا وَلِيدُ فَأَمْسَكَ يَدَيْهِ الْوَلِيدُ وَدَعَا عَمْرٌو بِدُعَاءٍ لَهُ كَثِيرٍ وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بَغْضٍ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ هَذَا الذَّهَبُ كَمَا حَبَبْتَهَا إِلَيَّ فَلَانَ ابْنَ فَلَانَ أَرْسَلَ يَدَيْهِ يَا وَلِيدُ فَارْتَعَشَتْ يَدَاهُ فَمَا مَسَ مِنْهَا دِينَارًا وَأَنْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقَدْ اسْتُجِيبَ لَكَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو أَخْرِجُوا زَكَاةَ هَذِهِ الْمَائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ الرَّسُولُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَخَذَ خَرَصَ هَذَا الْخَائِطُ قَالَ يَا بَنِي لَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِكَ قَالَ فَأَخْرِجُوا خَمْسَةَ دَنَانِيرٍ ثُمَّ قَالَ دَلُونِي عَلَى رَجُلٍ أَعْمَى لَيْسَ لَهُ قَائِدٌ قَالَ بَيْنَمَا الْقَوْمُ يَتَذَكَّرُونَ إِذْ قَالَ عَمْرٌو لَقَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ ذَكَرْتَهُ وَهُوَ الشَّيْخُ الْجُرَيْرِيُّ الْأَعْمَى يَأْتِي فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمَاطِرَةِ يَتَكَمَّهُ لَيْسَ لَهُ قَائِدٌ أَخْرِجُوا لَهُ ثَمَنَ قَائِدٍ لَا كَبِيرَ يَقْهَرُهُ وَلَا صَغِيرَ يَضْعَفُ عَنْهُ قَالَ فَأَخْرِجُوا لَهُ مِنْهَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ دِينَارًا قَالَ ثُمَّ دَعَا عَمْرٌو بِالَّذِي يَقُومُ عَلَى نَفَقَةِ أَهْلِهِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذِهِ الذَّهَبَ فَأَنْفَقْهَا عَلَى عِيَالِنَا إِلَى أَنْ يَخْرُجَ لِي عَطَائِي مَعَ

الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ
عَمْرٌو وَغُلَامُهُ

قَالَ وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ وَبِرْذُونٌ يَغُلُّ عَلَيْهِ فَسَأَلَ الْغُلَامُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِخَيْرٍ إِلَّا أَنَا
وَأَنْتَ وَهَذَا الْبِرْذُونُ قَالَ أَذْهَبُ فَأَنْتَ حَرٌّ
خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ

وَسَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ زَوْجَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عِبَادَةِ عُمَرَ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا
كَانَ بِأَكْثَرَ النَّاسِ صَلَاةً وَلَا أَكْثَرَهُمْ صِيَامًا وَلَكِنَّ اللَّهَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَوْفَ لِلَّهِ مِنْ عُمَرَ
لَقَدْ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي فِرَاشِهِ فَيَنْتَفِضُ انْتِفَاضَ الْعَصْفُورِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ حَتَّى نَقُولُ لِيَصْبِحَنَّ
النَّاسُ وَلَا خَلِيفَةَ لَهُمْ
خَوْفُهُ مِنَ النَّارِ

قَالَ وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالنَّاسِ ذَاتَ لَيْلَةٍ {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} فَلَمَّا بَلَغَ {فَأَنْذَرْتَكُمْ
نَارًا تَلْظَى} خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْفِذَهَا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا بَلَغَهَا خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَلَمْ
يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْفِذَهَا فَتَرَكَهَا وَقَرَأَ سُورَةَ غَيْرَهَا
تَذْكِيرَ عُمَرَ زَوْجَتِهِ لِيَأْتِيَ النَّعِيمَ بِدَائِقِ

قَالَ وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ذَاتَ يَوْمٍ بِفَاطِمَةَ زَوْجَتِهِ فَضْرَبَ عَلَى كَتِفِهَا وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ
لَنَحْنُ لِيَأْتِيَ دَائِقُ أَنْعَمَ مِنَّا الْيَوْمَ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ عَلَى ذَلِكَ أَقْدَرُ مِنْكَ

(47/1)

الْيَوْمَ فَأَذْبَرَ عَنْهَا وَلَهُ حَنِينٌ وَهُوَ يَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَخَافُ النَّارَ يَا فَاطِمَةُ {إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}
لِبَاسِ عُمَرَ قَبْلَ الْخُلَافَةِ وَبَعْدَهَا

قَالَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ كِسَاءً بِثَمَانِيَةِ دَرَاهِمٍ فَاشْتَرَاهُ لَهُ فَأَتَاهُ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ
وَقَالَ مَا أَلَيْنَهُ وَأَعْجَبَهُ فَصَحَّحَكَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنِّي لَأَحْسِبُكَ أَحْمَقَ
أَنْ تَصْحَكَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ قَالَ مَا ذَاكَ بِي وَلَكِنَّكَ أَمَرْتَنِي قَبْلَ وَلَايَتِكَ أَنْ أَشْتَرِيَ لَكَ مِطْرَفَ

خَزَ فَاشْتَرَيْتَ لَكَ مَطْرَفًا بِثَمَانٍ مِائَةٍ دِرْهَمٍ فَوَضَعْتَ يَدَكَ عَلَيْهِ فَقُلْتَ مَا أَحْسَنَهُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ
تَسْتَلِينَ كِسَاءَ بَثْمَانِيَةِ دِرَاهِمٍ فَعَجِبْتَ مِنْ ذَلِكَ وَأَضْحَكَنِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَحْسَبَ رَجُلًا يَبْتَاعُ
كِسَاءَ بَثْمَانِيَةِ دِرْهَمٍ يَخَافُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ
عَرِيَ عُمَرُ إِذَا غَسَلَ قَمِيصَهُ

قَالَ وَأَبْطَأَ عُمَرُ يَوْمًا عَنْ الْجُمُعَةِ قَلِيلًا فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا انتظرت قَمِيصِي غَسَلْتَهُ أَنْ
يَجِفَ

قَالَ وَدَخَلَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي مَرَضِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَسَخٌ
فَقَالَ لِفَاطِمَةَ زَوْجَةِ عُمَرَ وَهِيَ أُخْتُ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَلَا تَغْسِلُونَ قَمِيصَهُ قَالَتْ وَاللَّهِ
مَا لَهُ غَيْرُهُ وَإِنْ غَسَلْنَاهُ بَقِيَ لَا قَمِيصَ لَهُ
مَا يَقُولُهُ عُمَرُ إِذَا ارَادَ انْصَرَفَ مِنْ بَحْضَرَتِهِ

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ النَّاسَ الَّذِينَ عِنْدَهُ فِي الدَّارِ وَبَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ يَحُلُّو
بَهَا قَالَ نَعَمْ إِذَا شِئْتُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَلَيْسَ يَأْمُرُ أَحَدًا يُقِيمُ النَّاسَ

(48/1)

دَعَوْتُهُ مُسْلِمَةَ إِلَى الطَّعَامِ وَتَلَطَّفَهُ بِعَظَمَتِهِ

وَكَانَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ أَشْرَفِ أُمَوِيٍّ وَأَعْظَمِهِ تَمَلُّكًا وَأَسْرَفَهُ فِي الطَّعَامِ فَلَبِغَ عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ سَرْفَهُ فِي طَعَامِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْكُرَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِطَبِيعِ ثَرِيدِ عَدَسٍ
وَبِأَلْوَانٍ مِنْ لَحْمٍ فَلَمَّا غَدَا عَلَيْهِ مُسْلِمَةُ أَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ وَوَجَدَ الْجُوعَ فَقَامَ
لِيَذْهَبَ فَحَسِبَهُ عُمَرُ وَقَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ
اجْلِسْ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مِنْ مُسْلِمَةَ الْجُوعَ فِيمَا يَرَى عُمَرُ دَعَا بِطَعَامِهِ فَقَرِبتْ ثَرِيدَةُ الْعَدَسِ
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا مُسْلِمَةُ فَأَكَلَ أَكْلَ مَجْهُودٍ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْجُوعَ فَلَمْ يَأَلْ حَتَّى تَمَلَأَ فَأَمَرَ عُمَرَ أَنْ
يَرْفَعَ وَدَعَا لَهُ بِطَعَامٍ طَيِّبٍ فَقَالَ كُلْ قَالَ قَدْ شَبِعْتَ مَا فِي فَضْلٍ قَالَ لَهُ فَكَيْفَ بِالسَّرْفِ فِي
الطَّعَامِ وَالتَّقَحُّمِ فِي النَّارِ وَهَذَا يَجْزِي عَنْهُ وَأَرَادَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَظَمَتَهُ وَتَأْدِيبَهُ فَقَصَرَ بَعْدَ ذَلِكَ

مسلمة عَمَّا كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ
اِكْتِفَاءُ عَمْرٍ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ

قَالَ وَلَمْ يَحْدِثْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُنْذُ وَلِيَ دَابَّةً وَلَا امْرَأَةً وَلَا جَارِيَةً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ
تَرَكَهُ الضَّحْكُ

قَالَ وَلَمْ يَرِ عَمْرٌ مَفْتَرًا ضَاحِكًا مُنْذُ وَلِيَ الْخُلَافَةَ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ

(49/1)

اعتراله النساء

قَالَ وَقَالَتْ فَاطِمَةُ زَوْجَتُهُ مَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةِ مُنْذُ وَلِيَ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ غَيْرَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ وَيُقَالُ
مَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى مَاتَ
جَوَابُ عَمْرِ حِينَ سُئِلَ عَنْ حَالِهِ

قَالَ وَقَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَصْبَحْتُ بَطِينًا
بَطِينًا مَتَلُونَا فِي الْخَطَايَا أَتَمَّتْ عَلَيَّ اللَّهُ الْإِيمَانُ
نَدِمْتُ عَلَى إِعْطَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ

قَالَ وَاجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ فَكَلَّمُوا رَجُلًا أَنْ يَكَلِّمَهُ فِي صَلَةِ أَرْحَامِهِمْ وَالْعُطْفِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ قَدْ
أَمَرَ لَهُمْ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ فَلَمْ تَقْعِ مِنْهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ فَكَلَّمَهُ وَأَعْلَمَهُ بِمَقَالَتِهِمْ فَقَالَ
أَجَلَ وَاللَّهِ لَقَدْ قَسَمْتُهَا فِيهِمْ وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَيْهَا أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ إِيَّاهَا وَقَسَمْتُهَا فَكَانَتْ
كَافِيَةً أَرْبَعَةَ آلَافِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَقَالَتِهِ وَقَالَ لَا تَلُومُوا
إِلَّا أَنْفُسَكُمْ يَا مَعْشَرَ بَنِي أُمَيَّةَ عَمَدْتُمْ إِلَيَّ صَاحِبَكُمْ فَزَوَّجْتُمُوهُ بِنْتَ ابْنِ عَمْرِ فَجَاءَتْكُمْ بِعَمْرِ
مَلْفُوفًا فِي ثِيَابِهِ فَلَا تَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ

أعوان عمر

قَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَعَانَهُ مِنْ أَهْلِهِ بِسَهْلِ أَخِيهِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُهُ وَمَزَاحِمُ مَوْلَاهُ فَكَانُوا أَعْوَانًا لَهُ عَلَى الْحَقِّ وَقُوَّةَ لَهُ عَلَى مَا هُوَ فِيهِ فَاجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَبَاكَ قَطَعَ أَرْحَامَنَا وَانْتَرَعَ مَا فِي أَيْدِينَا

(50/1)

وَعَابَ عَلَى سَلَفِنَا وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَصْبِرُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يَكْفِ عَمَّا نَكْرَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَكَانَ عُمَرُ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ مِمَّا قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْضِ لِمَا تُرِيدُ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَدْ غَلَتِ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ وَلَدٍ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَدَّ ظَهْرِي بِسَهْلِ أَخِي وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَمَزَاحِمُ قُدُومِ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى عُمَرَ وَابَا حَتَّةَ هُمُ بَيْتُ الْمَالِ

قَالَ وَقَدِمَ عَلَيْهِ زِيَادُ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ وَأَصْحَابُ لَهُ فَآتَى الْبَابَ وَبِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ فَأَذَنَ لَهُ دَوْعُهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَنَسِيَ أَنْ يَسْلَمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ثُمَّ ذَكَرَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَالْأَوَّلَى لَمْ تَضُرْنِي ثُمَّ نَزَلَ عُمَرُ عَنْ مَوْضِعٍ كَانَ عَلَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ إِنِّي أَعْظَمُ أَنْ أَكُونَ فِي مَوْضِعٍ أَعْلُو فِيهِ عَلَى زِيَادٍ فَلَمَّا قَضَى زِيَادُ مَا يُرِيدُ خَرَجَ فَأَمَرَ عُمَرَ خَازِنَ بَيْتِ الْمَالِ أَنْ يَفْتَحَهُ لَزِيَادٍ وَمَنْ مَعَهُ يَأْخُذُونَ مِنْهُ حَاجَتَهُمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِ خَازِنُ بَيْتِ الْمَالِ فَاقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ يَفْتَحُ لِمِثْلِهِ بَيْتُ الْمَالِ وَيَسْلُطَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِهِ غَيْرُ عَارِفٍ فَفَعَلَ الْخَازِنُ مَا أَمَرَ بِهِ فَدَخَلَ زِيَادٌ فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ وَلِأَصْحَابِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا أَوْ بَضْعًا وَتِسْعِينَ دِرْهَمًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَازِنُ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمَ بِي مَنْ يُسْلُطُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ جَوَابَ عُمَرَ مِنْ نَادَاهُ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ

قَالَ وَنَادَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَهْ إِنِّي لَمَّا

(51/1)

ولدت اختار لي أهلي اسما فسموني عمر فلو ناديتني يا عمر أجبتك فلما كبرت اخترت
لنفسى الكنى فكنيت بأبي حفص فلو ناديتني يا أبا حفص أجبتك فلما وليتموني أموركم
سميتوني أمير المؤمنين فلو ناديتني يا أمير المؤمنين أجبتك وأما خليفة الله في الأرض
فلست كذلك ولكن خلفاء الله في الأرض داود النبي عليه السلام وشبهه قال الله تبارك
وتعالى {يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض}
حكاية الرطب وحمله على دواب البريد

وات عمر بن عبد العزيز سلنا رطب من الأزدن فقال ما هذا قالوا رطب بعث به أمير
الأزدن قال علام جاء به قالوا على دواب البريد قال فما جعلني الله أحق بدواب البريد من
المسلمين أخرجوهما فبيعوهما واجعلوا ثمنهما في علف دواب البريد فغمزني ابن أخيه فقال
لي اذهب فإذا قامتا على ثمن فخذهما علي قال فأخرجتا الى السوق فبلغتا أربعة عشر درهما
فأخذتهما فحنت بهما الى ابن أخيه فقال اذهب بهذه الواحدة الى أمير المؤمنين وحبس
لنفسه واحدة قال فأتيته بها فقال ما هذا قلت اشتراها فلان ابن أخيك فبعث إليك بهذه
وحبس لنفسه الأخرى قال الآن طاب لي أكله
دخول ابن كعب على عمر وسماعه منه حديث ابن عباس

وقال محمد بن كعب القرظي دخلت على عمر بن عبد العزيز لما استخلف وقد

(52/1)

نخل جسمه ونفى شعره وتغير لونه وكان عهدنا به بالمدينة أميرا علينا حسن الجسم ممتلي
البضعة فجعلت أنظر اليه نظرا لا أكاد أصرف بصري عنه فقال يا ابن كعب ما لك تنظر
إلي نظرا ما كنت تنظره إلي قبل قال فقلت لعجي قال ومماذا عجبك فقلت لما نخل من
جسمك ونفى من شعرك وتغير من لونك قال وكيف لو رأيته بعد ثلاث في قبري حين تقع
عيناي على وجنتي ويسيل منخري وفمي دودا وصديدا لكنت لي أشد نكرة منك اليوم أعد
علي حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أفضل المجالس ما
استقبل به القبلة وأما تتجالسون بالأمانة لا تصلوا خلف النائم ولا المحدث واقتلوا الحية

وَالْعَقْرَبَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا تَسْتُرُوا الْجُدرَ بِالثِيَابِ أَلَا وَمَنْ نَظَرَ مِنْكُمْ فِي كِتَابِ أَخِيهِ
بَعِيرٍ إِذْهُ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ
وَمَنْعَ رَفْدِهِ وَجَلَدَ عَبْدَهُ أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مِنْ لَا يَقِيلُ عَثْرَةَ وَلَا يَقْبَلُ مَعْدِرَةَ وَلَا يَغْفِرُ
ذَنْبًا أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مِنْ يَبْغِضُ النَّاسَ وَيَبْغِضُونَهُ أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مِنْ لَا
يُزْجِي خَيْرَهُ وَلَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ إِنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَامَ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَتَكَلَّمُوا
بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ الْجُهَّالِ فَتُظْلَمُوا وَلَا تَمْنَعُوا أَهْلَهَا فَتُظْلَمُوا وَلَا تَجَاوِرُوا ظَالِمًا فَيُبْطِلَ
فَضْلَكُمْ عِنْدَ

(53/1)

رَبِّكُمْ إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ فَأَمْرٌ بَيْنَ رَشْدِهِ فَاتَّبِعُوهُ وَأَمْرٌ بَيْنَ غِيهِ فَاجْتَنِبُوهُ وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ
هَمَّيْهِ عَنْ رَكْضِ الْفَرَسِ

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُنْهِي عَنْ رَكْضِ الْفَرَسِ فِي غَيْرِ حَقٍّ
مَعُونَتَهُ ذَوِي الْعَاهَاتِ

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا كَثُرَ عِنْدَهُ أَرْقَاءُ الْخُمْسِ فَرَّقَهُ بَيْنَ كُلِّ مَقْعَدَيْنِ وَبَيْنَ كُلِّ
زَمَانَيْنِ غُلَامًا يَخْدُمُهُمَا وَلِكُلِّ أَعْمَى غُلَامًا يَقُودُهُ
رَفَضَهُ أَنْ يَفْضَلَ بِطَعَامٍ

قَالَ وَنَزَلَ عُمَرُ دِيرًا فَمَرَّتْ بِهِ أَطْبَاقٌ فَقَالَ مَا هَذِهِ قِيلَ لَهُ صَاحِبُ الدَّيْرِ يَطْعَمُ النَّاسَ فَجَاءَهُ
بِطَبْقٍ فِيهِ فَسْتَقَ وَلَوْزٌ فَقَالَ عُمَرُ تِلْكَ الْأَطْبَاقُ مِثْلُ هَذَا قَالَ لَا قَالَ خُذْ طَعَامَكَ
طَعَامَ بَنَاتِ عُمَرَ

قَالَ وَكَانَ عُمَرُ يُصَلِّي الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَى بَنَاتِهِ فَيَسْلَمُ عَلَيْهِنَّ فَدَخَلَ عَلَيْهِنَّ ذَاتَ لَيْلَةٍ
فَلَمَّا أَحْسَسْنَهُ وَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ ثُمَّ تَبَادَرْنَ الْبَابَ فَقَالَ لِلْحَاضِنَةِ مَا شَأْنُنِ قَالَتْ

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُنَّ شَيْءٌ يَتَعِيشَنَّهُ إِلَّا عَدَسٌ وَبَصَلٌ فَكَرِهْنَ أَنْ تَشْمَ ذَلِكَ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ فَبَكَى
عُمَرُ ثُمَّ قَالَ هُنَّ يَا بَنَاتِي مَا يَنْفَعُكُنَّ أَنْ تَعْشِينَ الْأُلُوانَ وَيَمْرُ بِأَبْيَكُنَّ إِلَى النَّارِ قَالَ فَبَكِينَ حَتَّى
عَلَتْ أَصْوَاتُهُنَّ ثُمَّ انْصَرَفَ

(54/1)

كَانَ عُمَرُ لَا يُؤَخِّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِلْغَدِ

قَالَ وَقَالَ بَعْضُ إِخْوَةِ عُمَرَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ رَكِبْتَ فَتَرَوَحْتَ قَالَ فَمَنْ يَجْزِي عَنِّي عَمَلَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ تَجْزِيهِ مِنَ الْغَدِ قَالَ فَدَحْنِي عَمَلَ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيَّ عَمَلَ
يَوْمَيْنِ قِيلَ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ قَدْ كَانَ يَرْكَبُ وَيَتَنَعَّشُ وَيَجْزِي عَمَلَهُ قَالَ عُمَرُ وَلَا يَوْمٌ وَاحِدٌ مِنَ
الدُّنْيَا مَا أَجْزَاهُ سُلَيْمَانُ

رَدَّ عُمَرُ الْمَظَالِمَ وَمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَكَانَ سُلَيْمَانُ أَمْرًا لَهُ بِصَلَةِ فَمَاتَ قَبْلَ
قَبْضِهَا

قَالَ وَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَدَّ الْمَظَالِمَ وَالْقَطَاعَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ أَمَرَ
لِعُنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ بِنِ الْغَاصِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَارَتْ فِي الدَّوَاوِينِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى دِيْوَانَ
الْحُتْمِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَبْضُهَا فَتَوَفَّى سُلَيْمَانُ قَبْلَ أَنْ يَقْبُضَهَا وَكَانَ عُنْبَسَةَ صَدِيقًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ فَغَدَا عُنْبَسَةَ يُرِيدُ كَلَامَ عُمَرَ فِيمَا أَمَرَ لَهُ بِهِ سُلَيْمَانُ فَوَجَدَ بَنِي أُمَيَّةَ حَاضِرِينَ بِبَابِ عُمَرَ
يُرِيدُونَ الْإِذْنَ عَلَيْهِ لِيَكْلِمُوهُ فِي أُمُورِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا عُنْبَسَةَ قَالُوا نَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ بِهِ قَبْلَ أَنْ
نَكْلِمَهُ فَقَالُوا لَهُ أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَنَا وَأَعْلَمَنَا مَا يَصْنَعُ بِكَ فِي أُمُورِكَ فَدَخَلَ عُنْبَسَةَ
عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانُ قَدْ كَانَ أَمْرًا لِي بِعِشْرِينَ أَلْفَ
دِينَارٍ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى دِيْوَانِ الْحُتْمِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَبْضُهَا فَتَوَفَّى عَلَى ذَلِكَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُولَى
بِاسْتِثْمَامِ الصَّنِيعَةِ عِنْدِي وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ قَالَ لَهُ
عُمَرُ كَمْ ذَلِكَ قَالَ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ عُمَرُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ تَغْنِي أَرْبَعَةَ آلَافِ بَيْتٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَأَدْفَعُهَا إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ وَاللَّهِ مَا لِي إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ فَرَمِيتُ بِالْكِتَابِ الَّذِي
فِيهِ الصَّكُّ فَقَالَ لِي عُمَرُ لَا عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَأْتِيكَ

من هُوَ أَجْرًا عَلَى هَذَا الْمَالِ مَنِي فَيَأْمُرُ لَكَ بِهَا قَالَ عَنبَسَةَ فَأَخَذَتْهُ تَبْرَكَ بِرَأْيِهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا بَالُ جَبَلِ الْوَرَسِ وَكَانَ جَبَلُ الْوَرَسِ قِطْعَةً لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ عُمَرُ ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا يَا غُلَامُ هَلُمَّ ذَلِكَ الْقِفْصَ فَأَتِي بِقِفْصٍ مِنْ جَرِيدٍ فِيهِ قِطَاعٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ يَا غُلَامُ اقْرَأْ عَلَيَّ فَكَلِمًا قَرَأَ قِطْعَةً قَالَ شَقَّهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الْقِفْصِ شَيْءٌ إِلَّا شَقُّهُ قَالَ عَنبَسَةَ فَخَرَجْتُ إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ وَهُمْ وَقُوفٌ بِالْبَابِ فَأَعْلَمْتَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَيْسَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَنَا أَنْ نَلْحَقَ بِالْبَلَدَانِ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ قَوْمُكَ بِالْبَابِ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَيْهِمْ مَا كَانَ قَبْلَكَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا هَذَا الْمَالُ لِي وَمَا لِي إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَسْأَلُونَكَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمْ يَضْرِبُونَ فِي الْبَلَدَانِ قَالَ مَا شَاءُوا ذَلِكَ لَهُمْ وَقَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَأَنَا أَيْضًا قَالَ وَأَنْتِ أَيْضًا قَدْ أَذِنْتَ لَكَ وَلَكِيَّ أَرَى لَكَ أَنْ تَقِيمَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ كَثِيرُ النَّقْدِ وَأَنَا أَبِيعُ تَرْكَةَ سُلَيْمَانَ فَلَعَلَّكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنْهَا مَا يَكُونُ لَكَ فِي رِجْهِ عَوْضٌ مِمَّا فَاتَكَ قَالَ فَأَقَمْتُ تَبْرَكَ بِرَأْيِهِ فَابْتَعْتُ مِنْ تَرْكَةِ سُلَيْمَانَ مِائَةَ أَلْفٍ فَخَرَجْتُ بِهَا إِلَى الْعِرَاقِ فَبِعْتُهَا بِمِائَتِي أَلْفٍ وَحَبَسْتُ الصَّكَّ فَلَمَّا تَوَفَّى عُمَرُ وَوَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَتَيْتُهُ بِكِتَابِ سُلَيْمَانَ فَأَنْفَذَ لِي مَا كَانَ فِيهِ

عُمَرُ وَجَارِيَّةٌ لِرُوحَتِهِ

وَنَظَرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى جَارِيَّةٍ زَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَأَنَّهَا أَعْجَبَتْهُ فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ أَرَاهَا قَدْ أَعْجَبَتْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ إِنَّهَا لِعَرْضَةٍ لَذَلِكَ قَالَ فَأَمَرْتُ فَاطِمَةَ بِإِصْلَاحِهَا وَتَهْيِئَتِهَا حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْ ذَلِكَ بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهَا لِمَنْ كُنْتُ قَالَتْ وَهَبَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ لِفَاطِمَةَ قَالَ فَلِمَنْ كُنْتُ قَبْلَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَتْ كُنْتُ لِقَوْمٍ بِالْبَصْرَةِ فَأَخَذَ عَامِلُهَا أَمْوَالَهُمْ فَكُنْتُ فِيهَا أَخَذَهُ

فَبِعَثَ بِي إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فُوهِبِي لِفَاطِمَةَ فَدَعَا بِالْبَرِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ عَامِلَ الْبَصْرَةِ فَأَمَرَهُ بِرَدِّهَا
إِلَى أَهْلِهَا
عَذَرَ عَمْرٍ فِي تَأْخِيرِ بَعْضِ الْأُمُورِ

قَالَ لَمَّا وَلِيَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِنِّي لِأُرَاكَ يَا أَبَتَاهُ قَدْ أَخْرَجْتَ أُمُورًا
كَثِيرَةً كُنْتُ أَحْسِبُكَ لَوْ وَلَيْتَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ عَجَلْتُهَا وَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَلَوْ
فَارْتَبَيْتَ بِكَ الْقُدُورَ قَالَ لَهُ عَمْرُ أَيُّ بَنِي إِنْكَ عَلَى حَسَنِ قِسْمِ اللَّهِ لَكَ وَفِيكَ بَعْضُ رَأْيِ
أَهْلِ الْحِدَاثَةِ وَاللَّهُ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْرِجَ هُمْ شَيْئًا مِنَ الدِّينِ إِلَّا وَمَعَهُ طَرَفٌ مِنَ الدُّنْيَا أَسْتَلِينَ
بِهِ قُلُوبَهُمْ خَوْفًا أَنْ يَنْخَرِقَ عَلَيَّ مِنْهُمْ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ
اسْتِخْلَاصِ عَمْرِ حَوَانِيَتِ بِحِمَصٍ مِنْ ابْنِ الْوَلِيدِ وَرَدَّهَا عَلَيَّ أَصْحَابَهَا

قَالَ وَكَانَ لِلْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ رُوحٌ وَكَانَ نَشْأًا فِي الْبَادِيَةِ فَكَانَتْهُ أَعْرَابِي فَأَتَى
نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُخَاصِمُونَ رُوحًا فِي حَوَانِيَتِ حِمَصٍ وَكَانَتْ هُمْ
أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا أَبُوهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ أَرَدَدَ عَلَيْهِمْ حَوَانِيَتَهُمْ قَالَ لَهُ رُوحٌ هَذَا
مَعِيَ بِسَجْلِ الْوَلِيدِ قَالَ وَمَا يُغْنِي عَنْكَ سَجْلُ الْوَلِيدِ وَالْحَوَانِيَتِ حَوَانِيَتَهُمْ قَدْ قَامَتْ هُمْ الْبَيْتَةَ
عَلَيْهَا خَلَّ هُمْ حَوَانِيَتَهُمْ فَقَامَ رُوحٌ وَالْحِمَصِيُّ مَنْصَرِفِينَ فَتَوَعَّدَ رُوحَ الْحِمَصِيِّ فَرَجَعَ الْحِمَصِيُّ
إِلَى عَمْرِ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهُ مَتَوَعِدُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَمْرُ لِكَعْبِ بْنِ حَامِدٍ وَهُوَ عَلَى
حَرَسِهِ اخْرُجْ إِلَى رُوحٍ يَا

(57/1)

كَعْبٌ فَإِنْ سَلِمَ إِلَيْهِ حَوَانِيَتُهُ فَذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَاتْنِي بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ بَعْضٌ مِنْ سَمْعِ ذَلِكَ مِمَّنْ
يَعْنِيهِ أَمْرُ رُوحِ بْنِ الْوَلِيدِ فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَمَرَ عَمْرُ فَخَلَعَ فُؤَادَهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِ كَعْبٌ وَقَدْ سَلَ مِنْ
السَّيْفِ شِبْرًا فَقَالَ لَهُ قُمْ فَخَلَّ لَهُ حَوَانِيَتُهُ قَالَ نَعَمْ نَعَمْ فَخَلَّى لَهُ حَوَانِيَتَهُ
أَرْجَاعَ عَمْرِ مَزْرَعَتِهِ فِي خَيْبَرٍ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ

قَالَ وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَظَرَ فِي مَزَارِعِهِ فَخَرَقَ سَجَلَاتِهَا حَتَّى بَقِيَتْ مَزْرَعَتَا خَيْبَرِ

والسويداء فسأل عن خيبر من أين كانت لأبيه قيل له كانت في نخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا للمسلمين ثم صارت إلى مروان فأعطاهما مروان أباه ثم أعطاكها أبوك فخرق عمر سجلها وقال أتركها حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضعه حلي زوجته في بيت المال

قال وقال عمر لزوجته فاطمة بنت عبد الملك قد علمت حال هذا الجؤهر حليها وما صنع فيه أبوك ومن أين أصابه فهل لك أن أجعله في تابوت ثم أطبع عليه وأجعله في أقصى بيت مال المسلمين وأنفق ما دونه فإن خلصت إليه أنفقته وأن مت قبل ذلك فلعمري ليردنه إليك قالت له افعل ما شئت ففعل ذلك فمات رحمه الله ولم يصل إليه فرد ذلك عليها أخوها يزيد بن عبد الملك فامتنعت من أخذه وقالت ما كنت لأتركه ثم أخذه فقسمه يزيد بين نسائه ونساء بنيه

(58/1)

عجز عمر عن نفقة الحج وشوقه إلى الجنة

قال وقال عمر بن عبيد العزيز لمزاحم مؤلاه إني قد اشتهيت الحج فهل عندك شيء قال بضعة شهر ديناراً قال وما تقع مني ثم مكث قليلاً ثم قال له يا أمير المؤمنين تجهز فقد جاءنا مال سبعة عشر ألف دينار من بعض مال بني مروان قال اجعلها في بيت المال فإن تكن حالاً فقد أخذنا منها ما يكفيننا وإن تكن حراماً فكفانا ما أصبنا منها فلما رأى عمر ثقل ذلك علي قال ويحك يا مزاحم لا يكثرن عليك شيء صنعته الله فإن لي نفساً تواقه لم تنق إلى منزلة فالتها إلا تافت إلى ما هي أرفع منها حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعدها منزلة وإنما اليوم قد تافت إلى الجنة
جرأة الناس بالتظلم له من أهل بيته وإدالتهم منهم

قال وأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين مظلمة دخلت علي قال عمر ومن بك قال فلا والله

مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَقُولَ فَلَانَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ عَمِدَ إِلَى مَالٍ لِي
بِكَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهُ فَقَالَ يَا غُلَامُ انْتِنِي بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ فَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ فَلَانًا ذَكَرَ لِي كَذَا
وَكَذَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي ذَكَرَ لِي عَلَى مَا ذَكَرَ فَلَا تَرَا جُعْنِي فِيهِ وَارْدَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِإِخْدَى
يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ {إِنْ هَذَا لَهُوِ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ}
حَدِيثُ عُمَرَ مَعَ عَمَتِهِ وَعَرَضَهُ عَلَيْهَا عَطَاءَهُ

قَالَ وَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَتَتْ عَمَّةٌ لَهُ إِلَى فَاطِمَةَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ كَلَامَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَهَا اجْلِسِي حَتَّى يَفْرَغَ فَجَلَسَتْ فَإِذَا بِغُلَامٍ قَدْ أَتَى فَأَخَذَ

(59/1)

سِرَاجًا فَقَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ إِنْ كُنْتَ تَرِيدِينَهُ فَلَا أَنْ إِذَا كَانَ فِي حَوَائِجِ الْعَامَّةِ كُتِبَ عَلَى الشَّمْعِ
وَإِذَا صَارَ إِلَى حَاجَةِ نَفْسِهِ دَعَا بِسِرَاجِهِ فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَقْرَاصُ وَشَيْءٌ
مِنْ مِلْحٍ وَزَيْتٍ وَهُوَ يَتَعَشَّى فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَيْتَ بِحَاجَةٍ لِي ثُمَّ رَأَيْتَ أَنْ أَبْدَأَ بِكَ قَبْلَ
حَاجَتِي قَالَ وَمَا ذَاكَ يَا عَمَّةُ وَقَالَتْ لَوْ اتَّخَذْتَ لَكَ طَعَامًا أَلَيْنَ مِنْ هَذَا قَالَ لَيْسَ عِنْدِي يَا
عَمَّةُ وَلَوْ كَانَ عِنْدِي لَفَعَلْتُ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ عَمَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ يُجْرِي عَلَيَّ
كَذَا وَكَذَا ثُمَّ كَانَ أَخُوكَ الْوَلِيدُ فَرَادَنِي ثُمَّ وَلَيْتَ أَنْتَ فَقَطَعْتَهُ عَنِّي قَالَ يَا عَمَّةُ إِنْ عَمِيَ عَبْدُ
الْمَلِكِ وَأَخِي الْوَلِيدُ وَأَخِي سُلَيْمَانُ كَانُوا يَعْطُونَكَ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ ذَاكَ الْمَالُ لِي
فَأَعْطِيكَهُ وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَالِي إِنْ شِئْتُ قَالَتْ وَمَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَطَائِي مِائَتَا
دِينَارٍ فَهَلْ لَكَ قَالَتْ وَمَا يَبْلُغُ مِنِّي عَطَاؤُكَ قَالَ فَلَيْسَ أَمْلِكُ غَيْرَهُ يَا عَمَّةُ قَالَتْ فَانْصَرَفَتْ
عَنْهُ

عَزَمَ عُمَرُ عَلَى تَغْلِيمِ الرَّعْبَةِ وَحَمْلِهِمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنْ لِلْإِسْلَامِ حَدُودًا وَشَرَائِعٌ وَسُنَنٌ فَمَنْ عَمِلَ بِهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ
وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا لَمْ يَسْتَكْمَلِ الْإِيمَانَ فَإِنْ أَعَشَ أَعْلَمَكُمْ مَوَهَا وَأَحْمَلَكُمْ عَلَيْهَا وَإِنْ مِتَ فَمَا أَنَا
عَلَى صَحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ

جَوَابُ عُمَرَ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ بِشَأْنِ الشَّمْعِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ وَكَانَ وَالِي الْمَدِينَةِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ إِلَى سُلَيْمَانَ تَذَكُرُ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أُمَرَاءِ الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّمْعِ كَذَا وَكَذَا يَسْتَضِيئُونَ بِهِ فِي مَخْرَجِهِمْ فَابْتَلَيْتُ بِجَوَابِكَ فِيهِ وَلِعُمْرِي لَقَدْ عَاهَدْتُكَ يَا ابْنَ أُمِّ حَزْمٍ وَأَنْتَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِكَ فِي اللَّيْلَةِ

(60/1)

الشَّائِئَةِ الْمُظْلَمَةِ بِغَيْرِ مُصْبَاحٍ وَلِعُمْرِي أَنْتَ يَوْمئِذٍ خَيْرُ مَنْكَ الْيَوْمَ وَلَقَدْ كَانَ فِي فِتْنَائِكَ أَهْلَكَ مَا يُغْنِيكَ وَالسَّلَامُ
جَوَابُهُ إِلَيْهِ بِشَأْنِ الْقَرَّاطِيسِ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ إِلَى سُلَيْمَانَ تَذَكُرُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يُجْرِي عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أُمَرَاءِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْقَرَّاطِيسِ لِحَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا فَابْتَلَيْتُ بِجَوَابِكَ فِيهِ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَرْقِ الْقَلَمَ وَاجْمَعْ الْخَطَّ وَاجْمَعْ الْحَوَائِجَ الْكَثِيرَةَ فِي الصَّحِيفَةِ الْوَاحِدَةِ فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لِلْمُسْلِمِينَ فِي فَضْلِ قَوْلٍ أَضَرَ بَبَيْتٍ مَا لَهُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ
جَوَابُهُ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ سَأَلَهُ الْأَذْنَ لَهُ فِي تَغْذِيبِ الْعُمَّالِ عَلَى خِيَانَتِهِمْ

وَكُتِبَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةٍ وَكَانَ عَامِلًا عَلَى الْبَصْرَةِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُرُ أَنَّ قَبْلَكَ عَمَالًا قَدْ ظَهَرَتْ خِيَانَتُهُمْ وَتَسْأَلُنِي أَنْ آذِنَ لَكَ فِي عَذَابِهِمْ كَأَنَّكَ تَرَى أَيْ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَإِنْ قَامَتْ عَلَيْهِمْ بَيِّنَةٌ فَخُذْهُمْ بِذَلِكَ وَإِلَّا فَأَحْلِفْهُمْ دَبْرَ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا اخْتَانُوا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَإِنْ حَلَفُوا فَخَلَّ سَبِيلَهُمْ فَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ لِلشَّحِيحِ مِنْهُمْ إِلَّا جَهْدُ أَيْمَانِهِمْ وَلِعُمْرِي لِأَنَّ يَلْقُوا اللَّهَ بِخِيَانَتِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِدِمَائِهِمْ وَالسَّلَامُ
جَوَابُهُ عُزْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِشَأْنِ الصَّدَقَاتِ

وَكُتِبَ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمَا بَعْدَ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ أَنَّ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْعَمَلِ قَدْ
وَضَعُوا عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ صَدَقَاتَهُمْ وَظَائِفَ إِنْ افْتَقَرُوا لَمْ يَنْقُصُوا وَإِنْ

(61/1)

اسْتَغْنَوْا زَيْدٌ عَلَيْهِمْ وَتَوَامَرِي فِي ذَلِكَ وَلِعَمْرِي إِنْ هَذَا لِلْجُورِ حَقُّ الْجُورِ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا
فَخُذْهُمْ بِمَا تَرَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ قَسِمْ ذَلِكَ عَلَى فَقَرَائِهِمْ وَاقْعُدْ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ قَوْمًا
تَرْضَاهُمْ وَتَرْضَى دِينَهُمْ وَأَمَانَتَهُمْ يَقْوُونَ الضَّعِيفَ وَيَغْنُونَ الْفَقِيرَ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْتِنِي مِنْ قَبْلِكَ
إِلَّا كَفَّ لِرَأْيَتِهِ مِنَ اللَّهِ قَسَمًا عَظِيمًا وَالسَّلَامُ
عَمْرٍ وَفَرْتُونَةُ السَّوْدَاءِ وَمَا كَتَبَهُ إِلَيْهَا وَإِلَى عَامِلِهِ عَلَى مِصْرَ بِشَأْنِهَا

قَالَ وَكَانَ بَرِيدُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا خَرَجَ كِتَابًا إِلَّا حَمَلَهُ فَخَرَجَ
بَرِيدٌ مِنْ مِصْرَ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ فَرْتُونَةُ السَّوْدَاءِ مَوْلَاةٌ ذِي أَصْبَحَ كِتَابًا تَذَكُّرٌ فِيهِ أَنَّ هَا حَائِطًا
قَصِيرًا وَأَنَّهُ يَقْتَحِمُ عَلَيْهِ مِنْهُ فَيَسْرِقُ دِجَاجَهَا فَكُتِبَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى فَرْتُونَةَ السَّوْدَاءِ مَوْلَاةٌ ذِي أَصْبَحَ
بَلْغَنِي كِتَابَكَ وَمَا ذَكَرْتَ مِنْ قَصْرِ حَائِطِكَ وَأَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَيَسْرِقُ دِجَاجَكَ فَقَدْ
كَتَبْتُ لَكَ كِتَابًا إِلَى أَيُّوبَ بْنِ شُرْحَبِيلٍ وَكَانَ أَيُّوبُ عَامِلَهُ عَلَى صَلَاةِ مِصْرَ وَحَرْبِهَا آمَرَهُ أَنْ
يَبْنِيَ لَكَ ذَلِكَ حَتَّى يَحْصِنَهُ لَكَ مِمَّا تَخَافِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ
وَكُتِبَ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ شُرْحَبِيلٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ابْنِ شُرْحَبِيلٍ أَمَا بَعْدَ فَإِنْ
فَرْتُونَةُ مَوْلَاةٌ ذِي أَصْبَحَ كَتَبْتُ إِلَيْكَ تَذَكُّرَ قَصْرِ حَائِطِهَا وَأَنَّهُ يَسْرِقُ مِنْهُ دِجَاجَهَا وَتَسْأَلُ
تَحْصِينَهُ هَا فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَارْكَبْ أَنَّكَ بِنَفْسِكَ إِلَيْهِ حَتَّى تَحْصِنَهُ هَا فَلَمَّا جَاءَ الْكِتَابُ
إِلَى أَيُّوبَ رَكِبَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى الْجَبِيزَةَ يَسْأَلُ عَنْ

(62/1)

فَرْتُونَةُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَإِذَا هِيَ سَوْدَاءٌ مَسْكِينَةٌ فَأَعْلَمَهَا بِمَا كَتَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا
وَحَصْنَهُ هَا

نعي عمر في مسجد البصرة

قَالَ وَكَانَ رَسُولُ عُمَرَ الْبَصْرَةَ فَإِذَا سَمِعَ بِهِ تَلْقَاهُ النَّاسُ فَلَيْسَ يَقْدَمُ إِلَّا بِزِيَادَةٍ فِي عَطَاءٍ
أَوْ قِسْمٍ أَوْ خَيْرٍ يَأْمُرُ بِهِ أَوْ شَرٍّ يَنْهَى عَنْهُ فَلَا يَزَالُ النَّاسُ يَشِيعُونَهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ
فَيَقْرَأُ ذَلِكَ الْكِتَابَ حَتَّى قَدَّمَ بَرِيدَ نَعِيهِ فَلَقِيَهُ النَّاسُ كَمَا يَلْقَوْنَهُ فَإِذَا هُوَ بَاكٍ يَخْبِرُ بِمَوْتِهِ فَبَكَا
النَّاسُ لِبَكَائِهِ لِعَظِيمِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَلِعَظِيمِ مُصِيبَتِهِمْ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقْرَأُ نَعِيَهُ
نَهَى عُمَرَ عَنِ غَرْسِ الشَّجَرِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ أَنْ لَا يَغْرِسَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ شَجَرَةً فَإِنْ
ذَلِكَ يَضُرُّ بِالنَّوَاقِي فِي جَرِّ اللَّبَانِ
قَضَاؤُهُ الدِّينَ عَنِ الْغَارِمِينَ مِنْ بَيْتِ الْمَمَالِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ إِنَّ كُلَّ مَنْ هَلَكَ وَعَلَيْهِ دِينَ لَمْ يَكُنْ
دِينُهُ فِي خَرْقِهِ فَأَقْضَ عَنْهُ دِينُهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ
أَمْرُهُ بِتَقْوِيَةِ أَهْلِ الدِّمَةِ

وَكَتَبَ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ كَتَبَتْ تَذَكُّرُ أَنَّهُ قَدْ
اجْتَمَعَتْ عِنْدَكَ أَمْوَالُ بَعْدِ أُعْطِيَةِ الْجَنْدِ فَأَعْطِ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دِينَ فِي

(63/1)

غَيْرِ فَسَادٍ أَوْ تَزْوِجٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَقْدٍ وَالسَّلَامُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ عِنْدَنَا بَعْدَ ذَلِكَ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّ قَوْمَ أَهْلِ الدِّمَةِ فَإِنَّا لَا نُرِيدُهُمْ لِسَنَةِ وَلَا لِسَنَتَيْنِ
رَأْيُهُ فِي الرِّزْلِ وَأَمْرُهُ النَّاسَ بِالصَّدَقَةِ وَالِدُّعَاءِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ إِنَّ هَذِهِ الرَّجْفَةَ شَيْءٌ يُعَاتَبُ اللَّهُ بِهِ الْعِبَادَ
وَقَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَى أَهْلِ بَلَدِ كَذَا وَكَذَا أَنْ يَخْرُجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَصَدَّقَ

فيلفعل فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} وَقَالَ قُولُوا كَمَا قَالَ أَبُوكُمْ آدَمُ {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} وَقُولُوا كَمَا قَالَ نُوحٌ {وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} وَقُولُوا كَمَا قَالَ مُوسَى {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي} أَمْرَهُ النَّاسُ بِحَمْدِ اللَّهِ

قَالَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَدِي بْنُ أَرْطَاةٍ إِنَّهُ قَدْ أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَظْطَرُّوا قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ رَضِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَنْ {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ} فَمَرَّ مِنْ قَبْلِكَ أَنْ يَحْمَدُوا اللَّهَ

(64/1)

كِتَابُهُ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَقَدْ فَقَدَ دَنَانِيرَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

قَالَ وَكَتَبَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنِّي فَقَدْتُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْيَمَنِ دَنَانِيرَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عُمَرَ أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي لَسْتُ أَتَمُّ دِينَكَ وَلَا أَمَانَتَكَ وَلَكِنِّي أَتَمُّ تَضْيِيعِكَ وَتَفْرِيطِكَ وَإِنَّمَا أَنَا حَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَالِهِمْ وَإِنَّمَا لِأَشْجَعِهِمْ فَاحْلِفْ لَهُمْ وَالسَّلَامَ إِغْنَاؤُهُ النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ عَامِلَهُ فِي إِفْرِيقِيَّةٍ مِنْ يَأْخُذُ مِنْهُ الصَّدَقَةُ

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى صَدَقَاتِ إِفْرِيقِيَّةٍ فَاقْتَضَيْتُهَا وَطَلَبْتُ فَقَرَاءَ نِعْطِهَا لَهُمْ فَلَمْ نَجِدْ بِهَا فَقِيرًا وَلَمْ نَجِدْ مِنْ يَأْخُذُهَا مِنِّي قَدْ أَغْنَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ فَاشْتَرَيْتُ بِهَا رِقَابًا فَأَعْتَقْتُهُمْ وَوَلَاؤُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ كِتَابَ عُمَرَ فِي صِفَةِ مَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ وَبَيَانَ سِيَاسَتِهِ لَهُمْ

وَلَمَّا وَلِيَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلُزُومِ كِتَابِهِ وَالِاقْتِدَاءِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَتَّقُونَ وَأَعِزُّ إِلَيْكُمْ فِي الْوَصِيَّةِ وَأَخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ الْخَفِيفَ الَّذِي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ

يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٍ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} قَالَ {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} {وَلَقَدْ جَنَنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هَدَىٰ وَرَحْمَةٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}
فَأَقِمْ وَفَرَاغَ نَصْنَعُهُ وَاتَّبِعُوا سُنَّتَهُ وَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ وَاصْبِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَيْهِ وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ
عَلِمُكُمْ مِنْهُ مَا عِلْمُكُمْ وَأُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ أَقِلَّ النَّاسِ شَوْكَةً وَأَوْهَنَهُ قُوَّةً وَأَشَدَّهُ فِرْقَةً

(65/1)

وَأَحْقَرَهُ عِنْدَ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ مُحَقَّرَةً لَيْسَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ حِطٌّ فِي الْهُدَىٰ يَرْجِعُونَ بِهِ إِلَيْهِ مَعَ
أَنَّ الدُّنْيَا وَمَوَاضِعَ أَمْوَالِهَا وَعِدَدُهَا وَجَمَاعَتِهَا وَنِكَائِهَا فِي غَيْرِهِمْ حَتَّىٰ أَرَادَ اللَّهُ إِكْرَامَهُمْ بِكِتَابِهِ
وَنَبِيِّهِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَيُنْذِرُ بِالْخَيْرِ الَّذِي
لَا خَيْرَ مِثْلَهُ وَيُنْذِرُ الشَّرَّ الَّذِي لَا شَرَّ مِثْلَهُ وَأَخْرَجَهُ اللَّهُ لَذَلِكَ فِي الْقُرُونِ وَسَمَّاهُ عَلَىٰ لِسَانِ مَنْ
شَاءَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ الَّذِينَ سَبَقُوا وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ جَمَاعَتِهِمْ قَالَ {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ
وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} فَأَخْرَجَ اللَّهُ
ذَٰلِكَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ {وَوَدَّاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا
مُنِيرًا} وَأَحْكَمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا رَضِيَ مِنَ الْأُمُورِ فَمَا جَعَلَ مِنْ ذَٰلِكَ حَلَالًا فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَمَا جَعَلَ مِنْ ذَٰلِكَ حَرَامًا فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَلِمَهُ سُنَّتُهُ فَفَهَمَهَا وَعَمِلَ بِهَا
بَيْنَ ظَهْرِي أُمَّتِهِ فَصَلَّى الصَّلَوَاتِ لَوْفَتِهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَعَلِمَ مَوَاقِيتَهَا الَّتِي وَقَّتَهَا اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ
قَالَ {أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ
مَشْهُودًا} ودلوك الشمس ميلها بعد نصف النهار فَلَمَّا نَعَتَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقْتُ صَلَاةِ
الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ ثُمَّ قَالَ

(66/1)

فِي آيَةِ أُخْرَى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ تَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَآلِدِينَكُمْ لَمْ يَلْبُغُوا الْحُلُمَ
مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ} وَصَلَاةُ الْعِشَاءِ صَلَاةُ الْعَتَمَةِ فَهَذِهِ الصَّلَوَاتُ قَدْ جَمَعَهَا الْقُرْآنُ وَبَيْنَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ فِي الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ وَبَيْنَ مَوَاضِعَ ذَلِكَ فَقَالَ { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ } حَتَّى اسْتَقَامَتْ سُنَّتُهَا فِي الْأَخْذِ حِينَ تُؤْخَذُ وَفِي الْقِسْمَةِ حِينَ تَقْسَمُ فَعَمِلَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى عَلِمُوا أَوْ كُلِّ ذِي عَقْلٍ مِنْهُمْ ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَغْرَى الْجَبُوشَ وَالسَّرَايَا يَقْسِمُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا وَيَأْمُرُ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَ جِيوشِهِ وَسَرَايَاهُ بِالَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قِسْمِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ فِي الْحَجِّ بِمَا أَمَرَ فَقَالَ { وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ } ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ } ثُمَّ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْوَالَ قَرَى لَمْ يَوْجَفْ عَلَيْهَا خَيْلٌ وَلَا رِكَابٌ فَقَالَ فِيهَا لَتَكُونَ سَنَةٌ فِيمَا يَفْتَحُ اللَّهُ مِنَ الْقَرَى بَعْدَهَا { وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

(67/1)

وَقَالَ { وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } ثُمَّ سَمِيَ فِي هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الَّذِي لِلْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قِسْمٌ إِلَّا وَهُوَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } وَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ فِيهِمْ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ { وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَجِبُ عَلَى هَاجِرِ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

المفلحون} وأهل هذه الآية من كان بالمدينة من الأنصار فإن هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت إليهم ثم قال في الآية الثالثة وهي التي جمعت حظ من بقي من المسلمين بعد هذين الصنفين الأولين في الإسلام وقسم المال {والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم} فهم جماعة من بقي من أهل الإسلام ومن هو داخل فيه بعد الهجرة الأولى حتى تنقضي الدنيا ففي الذي علمكم الله من كتابه والذي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنن التي لم تدع شيئا من دينكم ولا دنياكم نعمة عظيمة وحق واجب في شكر الله كما هداكم وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فليس لأحد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ولا رأي إلا إنفاذه واجهاده عليه وأما ما حدث من الأمور التي تبلى الأئمة بها مما لم يحكمه

(68/1)

القرآن ولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم فإن والي أمر المسلمين وإمام عامتهم لا يقدم فيها بين يديه ولا يقضى فيها دونه وعلى من دونه رفع ذلك إليه والتسليم لما قضى وقد أحببت في كتابي هذا أن تعرفوا الحال التي كنتم عليها قبل نزول كتاب الله وسنة نبيه من الضلالة والعمى وضنك المعيشة والذي أبدلكم الله من الكرامة والنصر والعافية والجماعة وسلب لكم مما كان في يد غيركم مما لم تكونوا لتسلوه بقوتكم لو وكلكم إلى أنفسكم كان قد شرط ذلك للمؤمنين وأعطاهم إياه إذ شرط عليهم شرطه فقد وفاكم الله ما شرط لكم وهو أخذكم بما اشترط عليكم قال {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون} فقد أنجز الله لكم وعده فأنجزوا دين الله في رقابكم أن يكفر كافر بنعمة الله أو ينسى بلاءه فيجد على الله هينا ويطول خلوده فيما لا طاقة له به ثم إنني أحببت أن يعلم من كان جاهلا من أمري والذي أنا عليه مما لم أكن أريد به المنطق في يومي هذا حتى رأيت أن المنطق ببعضه هو أقرب إلى الصلاح في عاجل الأمر وآجله للذي قد أفضى إلي من الأمر وأنا أعلم من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وما سلف عليه أمر

الْأَيْمَّةَ بَيْنَ يَدَيِ عِلْمَا مِنَ اللَّهِ عِلْمَنِيهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شُغْلٌ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ شُغْلِي وَالَّذِي كَتَبَ
اللَّهُ أَنْ ابْتَلَى بِهِ عَامِلًا مِنْهُ بِمَا عَلِمْتَ أَوْ قَاصِرًا مِنْهُ عَلَى مَا قَصُرَتْ فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ عِلْمَتِهِ
فَبِتَعْلِيمِ اللَّهِ وَدَلَالَتِهِ وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي بَرَكَتِهِ وَمَا كَانَ عِنْدِي مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ دَاءِ الذُّنُوبِ

(69/1)

فَاسْأَلِ اللَّهَ الْعَظِيمَ تَجَاوَزَهُ عَنِّي بِمَغْفِرَتِهِ فَلِعَمْرِي مَا أَزِدُّكَ عِلْمًا بِالْوَلَايَةِ إِلَّا أَزِدُّتَ لَهَا مَخَافَةً
وَمِنْهَا وَجَلًا وَلَهَا إِعْظَامًا حَتَّى قَدَرَ اللَّهُ لِي مِنْهَا وَقَدَّرَ عَلَيَّ مَا قَدَرَ فَأَنَا أَشَدُّ مَا كُنْتُ لَهَا
اسْتِثْقَالًا ثُمَّ أَحْسَنَ اللَّهُ حَمِيدٌ أَعْوَانِي وَعَاقِبَتِي وَعَاقِبَةُ مَنْ وَلَانِي أَمْرَهُ فَأَصْلَحَ أَمْرُهُمْ وَجَمَعَ
كَلِمَتَهُمْ وَبَسَطَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمِهِ وَعَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ دُعَائِي وَلَا دَعَاؤُهُمْ لِيُبْلِغَهُ عِنْدَ اللَّهِ بِهِ ثَوَابِي
وَعِنْدَهُ بِهِ جَزَائِي مِنْ صَلَاحِ عَامَتِهِمْ وَأَذَاءِ خُفُوقِهِمْ إِلَيْهِمْ وَالْعَفْوِ عَنْ ذِي الذَّنْبِ مِنْهُمْ
وَقَدْ أَعْطَانِي مِنْ ذَلِكَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَجَمَاعَةِ مِنَ الشَّمْلِ وَصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَسَعَةِ فِي الرِّزْقِ وَنَصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَكِفَايَةِ حَسَنَةِ حَتَّى أَغْنَى لَأَهْلِ كُلِّ ذِي جَانِبٍ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ جَانِبَهُمْ وَوَسَّعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَلَا يَرَى أَهْلُ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ قِسْمًا مِمَّا بَسَطَ
اللَّهُ بِهِمْ مِنْ رِزْقِهِ وَنِعْمَهُ مِنْ أَهْلِ النَّاحِيَةِ الْآخَرَى فَإِنْ تَعَرَّفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَتَشْكُرُوا فَضْلَهُ
فَأَحْرَصَ بِي عَلَى ذَلِكَ وَأَحَبُّ بِهِ إِلَيَّ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ كَيْفَ دُعَائِي بِذَلِكَ وَكَيْفَ حَرْصِي عَلَيْهِ
عَلَانِيَةً وَإِنْ يَجْهَلُ ذَلِكَ جَاهِلٌ أَوْ يَقْصُرُ عَنْهُ رَأْيُهُ فَإِنَّ الَّذِي حَرَصْتُ عَلَيْهِ أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَبُعِيتِي فِيمَا بَعْدَ
الْمَوْتِ وَلَا تَلْبَسُوا ذَلِكَ بِغَيْرِهِ . وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَتَشَبَّهُ فِي أَنْفُسِكُمْ مَا حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي مِنْ رَأْيِ النَّاسِ فَإِنِّي لِعَمْرِي لَوْلَا أَنْ أَعْمَلَ ذَلِكَ
فِيكُمْ مَا وَلَيْتُ أَمْرَكُمْ وَإِنْ تَعْمَلُوا بِهِ مَا نَفَسْتُ الَّذِي أَنَا فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى أَبْغَضِ النَّاسِ
رَجُلٍ

(70/1)

وَاحِدٌ إِذَا حَجَّزَهُ اللَّهُ عَلَى دِينِي أَنْ يَفْتِنَنِي وَلَا كُنْتُ أَرَى الْمَنْزِلَ الَّذِي أَتَى بِهِ لِمَنْ عَسَى أَنْ
يَعْمَلَ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ غِبْطَةً وَلَا كِرَامَةً وَلَا رَفْعَةً وَلَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَمَنْ كَانَ سَانِلًا

عَنِ الَّذِي فِي نَفْسِي وَعَنْ بَغِيَّتِي فِي أَمْرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الَّذِي فِي نَفْسِي
وَبَغِيَّتِي مِنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ تَتَّبِعُوا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ وَأَنْ تَجْتَنِبُوا مَا مَالَتْ إِلَيْهِ
الْأَهْوَاءُ وَالزِّيغُ الْبَعِيدُ وَمَنْ عَمِلَ بِغَيْرِهِمَا فَلَا كَرَامَةَ وَلَا رَفْعَةَ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِيَعْلَمَ مَنْ
عَسَى أَنْ يَذْكُرَ لَهُ ذَلِكَ أَنَّ لِعَمْرِي أَنْ تَمُوتَ نَفْسِي أَوْلَى نَفْسٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْمِلَهُمْ عَلَى
غَيْرِ اتِّبَاعِ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمُ الَّتِي عَاشَ عَلَيْهَا مِنْ عَاشَ وَتَوَفَاهُ اللَّهُ عَلَيْهَا حِينَ تَوَفَاهُ إِلَّا
أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ وَأَنَا حَرِيصٌ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَإِنْ أَهْوَنَ النَّاسِ عَلَيَّ تَلَفًا وَحُزْنًا لِمَنْ
عَسَى أَنْ يُرِيدَ خِلَافَ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي رَفَعْنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةِ الْوَضِيعَةِ
وَأَكْرَمَنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةِ الْهَوَانِ وَأَعَزَّنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةِ الذِّلِّ مَعَاذُ اللَّهِ مِنْ أَنْ نَسْتَبْدِلَ بِذَلِكَ غَيْرَهُ
وَمَعَاذُ اللَّهِ مِنْ أَنْ نَنْتَقِيَ أَحَدًا فَإِذَا تَكَلَّمْتُمْ فِي مَجَالِسِكُمْ أَوْ نَاجَى الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيَذْكُرْ هَذَا
الْأَمْرَ الَّذِي حَضَضْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ إِحْيَاءِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَتَرْكِ مَا خَالَفَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ
بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الْبَاطِلُ وَلَا بَعْدَ الْبَصَرِ إِلَّا الْعَمَى وَلِيَحْذَرُ قَوْمَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَالْعَمَى بَعْدَ
الْبَصَرِ فَإِنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ صَالِحٍ {وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ
صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} اتَّبِعُوا مَا تُوْمَرُونَ بِهِ وَاجْتَنِبُوا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ وَلَا
يَعْرُضُ أَحَدُكُمْ بِنَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي فِي دُنْيَاكُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَغْبَةً لَا فِي مَا فِي يَدَيِ مِنْهَا وَلَا مَا فِي
أَيْدِيكُمْ وَلَيْسَ عِنْدِي مَعَ ذَلِكَ

(71/1)

صَبَرَ عَلَى انْتِقَاصِ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا اسْتِثْقَاءَ لِمَنْ خَالَفَ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ وَلَا نِعْمَةً عَيْنٍ وَلِعَمْرِي إِنْ مِنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ لَحَقِيقٌ أَنْ يَظُنَّ بِأَمْرِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي
دُنْيَاكُمْ وَلَا صَبَرَ لَهُ عَلَى زِيغِكُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَلِحَاجَتِكُمْ فِيمَا لَا خَيْرَ لَكُمْ فِيهِ أَنَّهُ جَرَأَ عَلَى
هَرَاقَةِ دَمٍ مِنْ انْتِقَاصِ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ زَاغَ عَنْ دِينِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

هَذَا نَحْوُ مِنَ الَّذِي قَبْلِي قَدْ بَيَّنَّتهُ لَكُمْ وَلِعَمْرِي لِنَخْلُصَنَّ جَمَاعَتَكُمْ أَيْهَا الْجُنْدُ وَخِيَارَكُمْ مِمَّا
يَكْرَهُ مِنَ الْأُمُورِ وَلِتَتَّبَعْنَ أَحْسَنَ مَا تَوْعِظُونَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَسْأَلُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ وَسِعَةِ فَضْلِهِ أَنْ
يَزِيدَ الْمُتَهْتَدِي هُدًى وَأَنْ يُرَاجِعَ بِالْمَسِيءِ التَّوْبَةَ فِي عَافِيَةٍ مِنْهُ وَأَنْ يَحْكُمَ عَلَى مَنْ أَرَادَ خِلَافَ
كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُكْمٍ يَغْلِبُ بِهِ فِي خَاصَّتِهِ وَيُعْجِلُهُ لَهُ فَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ وَأَنَا

إِلَيْهِ فِيهِ رَاغِبٌ وَيَحْسِنُ عَاقِبَةَ الْعَامَّةِ وَلَا يَعَذِّبُنَا بِذَنْبِ الْمُسِيِّءِ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
كِتَابَهُ بِالْحَثِّ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْفَتِهَا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَتَعَاهِدِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ نَشْرُ الْعِلْمِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ أَمَا بَعْدُ فَإِنْ
عَرَى الدِّينَ وَقَوَامَ الْإِسْلَامِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ لَوْفَتِهَا وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَحَافِظَ عَلَى أَوْقَاتِ
الصَّلَوَاتِ فَإِنْ وَقَّتَهَا الْهَجِيرَةَ بِالظُّهْرِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ بَيَضَاءَ نَقِيَّةٍ لَمْ يَدْخُلْهَا صَفْرَةٌ
وَصَلَاةَ الْمَغْرِبِ لِفَطْرِ الصَّائِمِ وَلَا تَصْلِينَ الْعِشَاءَ حَتَّى يَذْهَبَ شَفَقُ الْأُفُقِ وَهُوَ الْبَيَاضُ فَإِذَا
ذَهَبَ فَصَلَّاهَا فِيمَا بَيْنَ ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَمَا عَجَلْتَهَا بَعْدَ ذَهَابِ بَيَاضِ الْأُفُقِ فَهُوَ أَحْسَنُ وَأَصَوَّبُ
فَإِنْ مِنْ تَمَامِهَا وَإِصَابَةِ وَقَّتِهَا إِنْتِظَارَ مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي كِتَابِي هَذَا مِنْهَا ثُمَّ صَلِّ صَلَاةَ الْفَجْرِ
بِغَلَسٍ وَحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَيْهَا حَقٌّ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَنِبْ

(72/1)

الْأَشْغَالَ عِنْدَ خُضُورِ الصَّلَوَاتِ وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عِمَالِكَ بِالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى حَيْثُ مَا كَانُوا
فَ {إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} وَ {إِنْ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ} فَإِنَّهُ مِنْ يَضِيعِ الصَّلَاةِ فَهُوَ لَمَّا سِوَاهَا مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ أَشَدُّ
تَضْيِيعًا ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهِدِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ مِنْ جَنْدِكَ فَلْيَنْشُرُوا مَا عَلِمَهُمْ
اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَلْيَتَحَدَّثُوا بِهِ فِي مَجَالِسِهِمْ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ
كِتَابَهُ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ يُوصِيهِمْ بِضُرُوبِ مِنَ الْخَيْرِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَمِيرِ
الْأَجْنَادِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ مِنْ بَلِيٍّ بِالْإِسْلَامِ تَحْضَرُهُ مَكَارِهِ كَثِيرَةٌ وَبَلَايَا عِظَامٌ إِنْ أَغْبَتْهُ يَوْمًا فَهِيَ
حَرِيَّةٌ أَنْ تَحْضَرَهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ بِأَشْغَلَ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا أَكْثَرَ تَعَرُّضًا لَزِيغٍ مِنْ
وَلِيِّ السُّلْطَانِ إِلَّا مَا عَافَى اللَّهُ وَرَحِمَ فَاتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَادْكُرْ مَنْزِلَكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ وَالَّذِي
حَمَلْتَ فَقَاتِلْ هَؤُلَاءِ كَمَا تَقَاتِلُ عَدُوَّكَ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ عِنْدَ مَا كَرِهْتَ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
حَسَنِ ثَوَابِهِ الَّذِي وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالَّذِي وَعَدَكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَالصَّبْرِ مِنْ
النَّجَاةِ فِي عَاجِلِ الْأَمْرِ وَآجِلِهِ فَإِذَا حَضَرَكَ الْخَصْمُ الْجَاهِلُ الْخَرَقُ مِمَّنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يُولِيكَ أَمْرَهُ

وَأَنْ تَبْتَلِي بِهِ فَرَأَيْتَ مِنْهُ سَوْءَ رِعَاةٍ وَسَوْءَ سِيرَةٍ فِي الْحَقِّ عَلَيْهِ وَالْحِظُّ لَهُ فَسَدَدَهُ مَا اسْتَطَاعَتْ
وَبَصَرُهُ وَارْفَقَ بِهِ وَعَلِمَهُ فَإِنْ اهْتَدَى وَأَبْصَرَ وَعَلِمَ كَانَتْ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ وَفَضْلًا وَإِنْ هُوَ لَمْ يَبْصُرْ
وَلَمْ يَعْلَمْ كَانَتْ حِجَّةً اتَّخَذَتْ بِهَا عَلَيْهِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّهُ أَتَى ذَنْبًا اسْتَحْلَلَّ فِيهِ عُقُوبَةً فَلَا تَعَاقِبْهُ
بِغَضَبٍ مِنْ نَفْسِكَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ عَاقِبْهُ وَأَنْتَ تَتَحَرَّى

(73/1)

الْحَقُّ فِي قَدْرِ ذَنْبِهِ بِالْعَاقِبَةِ مَا بَلَغَ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ إِلَّا قَدْرٌ جَلْدَةٍ وَاحِدَةٍ تَجْلِدُهُ بِهَا وَإِنْ كَانَ
ذَنْبُهُ فَوْقَ ذَلِكَ وَرَأَيْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي ذَلِكَ قَتْلًا فَمَا دُونَهُ فَارْجِعْهُ إِلَى السِّجْنِ وَلَا
يَسْرِعَنَّ بِكَ إِلَى عُقُوبَتِهِ خُضُورٌ مِنْ يَحْضُرِكَ فَإِنَّهُ لَعَمْرِي زُبَّانٌ عَاقِبَ الْإِمَامَ لَخَضَرَ جُلَسَائِهِ
وَلِتَأْدِيبَ أَهْلِ بَلَدِهِ وَلِتَغَامِزَهُمْ بِهِ وَمَا مِنْ إِمَامٍ لَهُ جُلَسَاءٌ إِلَّا سَيَكُونُ ذَلِكَ فِيهِمْ وَمَا مِنْ قَوْمٍ
يَسْمَعُونَ بِقَضَاءِ إِمَامٍ إِلَّا سَيَخْتَلِفُونَ فِيهِ عَلَى أَهْوَائِهِمْ إِلَّا مِنْ رَحِمِ اللَّهِ فَإِنْ مِنْ رَحِمِ اللَّهِ لَا
يَخْتَلِفُونَ فِي قَضَاءِ فَإِنَّهُ قَالَ {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مِنْ رَحِمِ رَبِّكَ وَلَئِنْ خَلَقْتَهُمْ لَفِي
اسْتِجْهَالٍ فَتَبَيَّنَ وَإِذَا نَظَرَ إِلَيْكَ مِنْ حَوْلِكَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ بِسَيْفِهِ مِنْ رَعِيَّتِكَ إِنْ سَفِهَ
وَأَخْطَأَ حَظَّهُ فَاعْمَدْ فِي ذَلِكَ لِلَّذِي تَرَى أَنَّهُ أَكْبَرُ وَأَتَقَى وَخَيْرٌ لَكَ غَدًا فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا
يُطْرِبُكَ نَظَرُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا حَدِيثُهُمْ عَنْكَ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى فِي أَنْفُسِهِمْ حَدِيثُ أَحَبِّهِ وَلَا كَرَاهِيهِ إِلَّا
قَلِيلًا إِلَّا أَبَدُوهُ فَاعْتَمِدْ كُلَّ يَوْمٍ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِيهِ سَالِمًا وَكُلَّ لَيْلَةٍ مَضَتْ عَلَيْكَ وَأَنْتَ فِيهَا
كَذَلِكَ وَأَكْثَرَ دُعَاءِ اللَّهِ بِالْعَافِيَةِ لِنَفْسِكَ وَلِمَنْ وَلَاكَ اللَّهُ أَمْرُهُ فَإِنْ لَكَ فِي صَلَاحِهِمْ مَا لَيْسَ
لأَحَدٍ مِنْهُمْ وَإِنْ عَلَيْكَ فِي فَسَادِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَا لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا
تَبْتَغِ مِنْهُمْ جَزَاءَ خَيْرٍ أَحْسَنَتْهُ إِلَيْهِمْ وَلَا تَسْدِيدِ سُدُودِهِمْ وَلَا تَطْلُبِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ عَمَلْتَهُ فِيهِمْ
جَزَاءَ وَلَا ثَوَابًا وَلَا مَدْحَةً وَلَا حِظًّا وَلَكِنْ ذَلِكَ لِمَنْ لَا يُعْطَى الْخَيْرُ وَلَا يُصْرَفُ السُّوءُ غَيْرُهُ
ثُمَّ تَعَاهَدُ صَاحِبَ بَابِكَ وَصَاحِبَ حَرَسِكَ وَعَامِلَكَ الْمُقِيمَ عِنْدَكَ وَالَّذِينَ تَبْعَثُ فَلَا يَفْعَلُونَ
فِي شَيْءٍ مِمَّا تَحْتَ يَدَيْكَ بِغَشْمٍ وَلَا بِظُلْمٍ وَأَكْثَرَ الْمَسْأَلَةِ عَنْهُمْ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُحْسِنًا نَفَعَهُ
ذَلِكَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسِيئًا اسْتَبَدَلَتْ بِهِ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى
خَلْقِهِ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَنْ يَسِّرَ لَنَا أُمُورَنَا وَأَنْ يَشْرَحَ لَنَا صُدُورَنَا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ
فِيمَا يَحِبُّ وَيَرْضَى وَأَنْ يَعِصَمَنَا مِنَ الْمَكَارِهِ كُلِّهَا وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عَلَوًا فِي
الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَمِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ هُمْ الْعَاقِبَةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

كِتَابُهُ إِلَى الْخَوَارِجِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْعِصَابَةِ الَّذِينَ خَرَجُوا أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} وَقَالَ {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} وَإِنِّي أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي دِمَائِكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا فِعْلَ كِبَرَانِكُمْ {كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَا وَرِثَاءِ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} فَبِأَيِّ ذَنْبٍ تَخْرُجُونَ مِنْ دِينِكُمْ فَتَسْتَحِلُّونَ الدَّمَ الْحَرَامَ وَتَصِيبُونَ الْمَالَ الْحَرَامَ فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمَا مَخْرُجَةً رَعِيَّتَهُمَا مِنْ دِينِهِمْ فَقَدْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ذُنُوبٌ قَدْ كَانَتْ آبَاؤُكُمْ فِي جَمَاعَتِهِمْ فَلَمْ يَخْرُجُوا فِيهَا بِشَوْكَتِكُمْ عَلَى الْجُنُودِ وَإِنَّمَا عَدَتُكُمْ بَضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَوْ كُنْتُمْ أَبْكَارِي مِنْ أَوْلَادِي وَرَغِبْتُمْ عَمَّا فَرَشْنَا لِلْعَامَةِ فِيمَا وَلِينَا لَدَفَقْتَ دِمَاءَكُمْ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} فَهَذَا النَّصْحُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ وَإِنْ تَسْتَغْشَوْنِي فَقَدِيمًا مَا اسْتَغْشَى النَّاصِحُونَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

عَهْدُ عُمَرَ إِلَى مَنْصُورِ بْنِ غَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا مَا عَهْدَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْصُورِ بْنِ غَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ وَحَرَبِهِ مِنْ اسْتِعْرَاضِ مِنْ أَهْلِ الصُّلْحِ أَمْرِهِ فِي ذَلِكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ نَزَلَ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ الْعُدَّةِ وَأَبْلَغُ الْمَكِيدَةِ وَأَقْوَى الْقُوَّةِ وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عَدُوِّهِ أَشَدَّ احْتِرَاسًا مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّ

الدُّنُوبُ أَخَوْفُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ مِنْ مَكِيدَةِ عَدُوِّهِمْ وَإِنَّمَا نَعَادِي عَدُوْنَا وَنَنْصُرُ عَلَيْهِمْ
بِمَعْصِيَتِهِمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَنَا قُوَّةٌ بِهِمْ لِأَنَّ عِدَدَنَا لَيْسَ كَعِدَدِهِمْ وَلَا عِدَّتُنَا كَعِدَّتِهِمْ فَلَوْ
اسْتَوَيْنَا لَخَنَ وَهُمْ فِي الْمَعْصِيَةِ كَانُوا أَفْضَلُ مِنَّا فِي الْقُوَّةِ وَالْعِدَدِ فَإِنْ لَا نَنْصُرُ عَلَيْهِمْ بِحَقِّنَا لَا
نَغْلِبُهُمْ بِقُوَّتِنَا وَلَا تَكُونُوا لِعَدَاوَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَحْذَرُ مِنْكُمْ لِدُنُوبِكُمْ وَلَا تَكُونُوا بِالْقُدْرَةِ
لَكُمْ أَشَدَّ تَعَاهِدًا مِنْكُمْ لِدُنُوبِكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَعَكُمْ مِنَ اللَّهِ حِفْظَةً عَلَيْكُمْ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ
فِي مَسِيرِكُمْ وَمَنْزَلِكُمْ فَاسْتَحْيُوا مِنْهُمْ وَأَحْسِنُوا صَحَابَتَهُمْ وَلَا تُؤْذُوهُمْ بِمَعَاصِيِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ
زَعِمْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقُولُوا إِنْ عَدُوْنَا شَرٌّ مِنَّا فَلَنْ يَسْلُطُوا عَلَيْنَا وَإِنْ أَذَنْبُنَا قَرُبَ قَوْمٌ قَدْ
سَلَطَ عَلَيْهِمْ شَرٌّ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَاسْأَلُوا

(76/1)

اللَّهُ الْعَوْنُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ كَمَا تَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ ذَلِكَ لَنَا وَلَكُمْ
وَأَمْرُهُ أَنْ يَرْفُقَ بَيْنَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِمْ وَلَا يَجْشِمَهُمْ مَسِيرًا يَتَعَبُهُمْ فِيهِ وَلَا يَقْصُرَ بِهِمْ عَنْ مَنْزِلٍ
يَرْفُقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا عَدُوَّهُمْ وَالسَّفَرُ لَمْ يَنْقُصْ قُوَّتَهُمْ فَإِنَّمَا يَسِيرُونَ إِلَى عَدُوِّ مُقِيمٍ جَامِ الْأَهْبَةِ
وَالْكَرَاعِ فَإِنْ لَا يَرْفُقُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَكَرَاعِهِمْ فِي مَسِيرِهِمْ يَكُنْ لِعَدُوِّهِمْ فَضْلٌ فِي الْقُوَّةِ عَلَيْهِمْ
بِإِقَامَتِهِمْ فِي جَمَامِ الْأَنْفُسِ وَالْكَرَاعِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
وَأَمْرُهُ أَنْ يُقِيمَ وَمَنْ مَعَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً يَكُونُ لَهُمْ رَاحَةٌ يَجْمَعُونَ فِيهَا أَنْفُسَهُمْ وَكَرَاعَهُمْ
وَيَرْمُونَ أَسْلِحَتَهُمْ وَأَمْتَعَتَهُمْ
وَأَمْرُهُ أَنْ يَنْحِيَ مَنْزِلَهُ عَنْ قَرَى الصُّلْحِ فَلَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لِسَوْقِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ إِلَّا
مَنْ يَتَّقِ بِدِينِهِ وَأَمَانَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يُصِيبُوا مِنْهَا ظُلْمًا وَلَا يَتَزَوَّدُوا مِنْهَا إِنَّمَا وَلَا يُوْذُوا أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا بِشَيْءٍ إِلَّا بِحَقٍّ فَإِنْ هُمْ خُرْمَةٌ وَذِمَّةٌ ابْتَلَيْتُمْ بِالْوَفَاءِ بِهَا كَمَا ابْتَلَوْا بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا فَمَا
صَبَرُوا لَكُمْ فَفُوا هُمْ وَلَا تَسْتَنْصِرُوا عَلَى أَهْلِ أَرْضِ الْحَرْبِ بِظُلْمِ أَهْلِ أَرْضِ الصُّلْحِ فَلَعْمَرِي
لَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِمَّا يَحِلُّ مِنْهُمْ مَا يَغْنِيكُمْ عَنْهُمْ فَلَمْ أَتْرُكْ لَكُمْ خِلَالًا فِي الْعِدَّةِ وَلَا رَقَةً فِي الْقُوَّةِ
فَنَظَاهَرْتُمْ وَاكْتَفَيْتُمْ لَكُمْ الْعِدَّةَ وَانْتَخَبْتُمْ لَكُمْ الْجُنْدَ وَأَغْنَيْتُمْكُمْ بِأَرْضِ الشَّرِّ عَنْ أَرْضِ الصُّلْحِ
وَبَسَطْتُمْ

(77/1)

لَكَ أَفْضَلُ مَا بَسَطْتَ لِعَازِ فَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ عِلَّةً فِي التَّقْوَةِ وَبِاللَّهِ التَّيَقُّنُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمْرُهُ أَنْ تَكُونَ عَيْونُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَمَنْ يَطْمِئِنُّ إِلَى نَصِيحَتِهِ وَصَدَقَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَإِنْ الْكَذُوبُ لَا يَنْفَعُ خَبْرَهُ وَإِنْ صَدَقَ فِي بَعْضِهِ وَإِنْ الْغَاشِ عَيْنَ عَلَيْكَ وَلَيْسَ بِعَيْنِكَ لَكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

كِتَابُهُ إِلَى الْعَمَلِ وَعَدَهُ الْوَلَايَةِ بِأَلَاءِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَمَلِ أَمَا بَعْدُ فَإِنْ مِنْ بَلِيٍّ مِنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ بِشَيْءٍ فَقَدْ ابْتُلِيَ فِي الدُّنْيَا بِبَلِيَّةٍ عَظِيمَةٍ مَعَ مَا ابْتُلِيَ بِهِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ فَنَسْأَلُ اللَّهَ عَافِيَتَهُ وَحَسَنَ مَعُونَتِهِ وَأَيُّ بَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْ بَلَاءِ يَسْطُرُ لِلْمَرْءِ فِيهِ لِسَانُهُ وَفَعَلَهُ فَإِنْ مَالَ فِيهِ إِلَى كُلِّ هَوًى أَوْ سَخَطَةً كَانَ فِيهِ وَكَفٍ إِلَّا أَنْ يَغْفُوَ اللَّهُ وَيَغْفِرَ فَإِنَّمَا وَجَدْتَ وَإِلَى السُّلْطَانِ عَبْدًا مَمْلُوكًا وَلِي ضَيْعَةٍ عَلَيْهِ الْإِجْتِهَادُ فِي إِصْلَاحِهَا أَجْرُهُ إِحْسَانٌ إِنْ أَحْسَنَهُ وَإِحْسَانٌ عَمَلٌ بِهِ فِيهِمْ عَلَى مَلِكِهِ الَّذِي خَلَقَهُ لَمَّا شَاءَ أَنْ يَخْلُقَهُ لَهُ فَأَنْزَلَ بِتِلْكَ الْمُنْزَلَةَ فِي أَمْرِكَ وَاصْبِرْ عَلَى مَا كَرِهْتَ

(78/1)

وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ وَقِفْ نَفْسَكَ فِي كُلِّ سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ عِنْدَ الَّذِي تَرْجُو بِهِ النِّجَاةَ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَفَارِقَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ فَإِنْ ذَلِكَ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ إِلَى قَرِيبٍ وَأَنْتَ مُحْسِنٌ وَمَأْجُورٌ وَتَذَكَّرَ مَا سَلَفَ مِنْكَ مِنْ عَمَلِكَ فِيمَا سَلَفَ بِمَا لَا تَحِبُّ فَأُصْلِحْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى صِلَاحَهُ غَيْرَكَ وَلَا يَكْبُرَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ إِذَا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكَ تَجْعَلُ ذَلِكَ لَهُ فَإِنَّهُ سَيَكْفِيكَ الْمَقْوُونَةَ فِي عَاجِلِ الْأَمْرِ مَعَ مَا يَدْخُرُ لَكَ مِنَ الْخَيْرِ فِيمَا عِنْدَهُ وَكَنْ لِمَنْ وَلَاكَ اللَّهُ أَمْرُهُ نَاصِحًا فِيمَا بَعَثَكَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَاسْتَرْكَلْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ عَوْرَاتِهِمْ إِلَّا شَيْئًا أَبَدَاهُ اللَّهُ لَا يَصْلَحُ لَكَ سِتْرُهُ وَامْلِكْ نَفْسَكَ عَنْهُمْ إِذَا هَوَيْتَ وَإِذَا غَضِبْتَ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فِيمَا اسْتَطَعْتَ مُسْتَوِيًا حَسَنًا وَإِذَا سَبَقَكَ أَمْرٌ أَوْ سَلَفَ مِنْكَ هَوًى أَوْ غَضَبَ فَرَاغَ أَمْرِكَ فَقَدْ رَأَيْتَ حَقًّا أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِالَّذِي كَتَبْتُ بِهِ بِمَا اسْتَطَعْتُ وَنَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَصْلَحَ

لَنَا عَمَلْنَا وَيَكْفِينَا مَوْنَةً مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَوْنَةً مَا نَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ بِأَحْسَنِ كِفَايَةٍ
وَالسَّلَامِ

كِتَابُهُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَيْضًا

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ أَمَا بَعْدُ
أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي
كِتَابُكُمْ وَالَّذِي كَتَبْتُمْ فِيهِ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى

(79/1)

وَسَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَقُدُومَ صَاحِبَيْكُمْ وَالَّذِي أَتَى إِلَيْهِمَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ {وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}
وَقَالَ {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} وَقَالَ {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَ أَعْمَالَكُمْ} وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ
وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَأَدْعُوكُمْ أَنْ تَدْعُوا مَا كَانَتْ تَهْرَاقُ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ قَبْلَ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي غَيْرِ قُوَّةٍ وَلَا تَشْنِيعٍ
وَأَذْكُرْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَشْبَهُوا عَلَيْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ وَنَحْنُ نَدْعُوكُمْ إِلَيْهِمَا هَذِهِ نَصِيحَةٌ مِمَّا
نُصَحْنَا لَكُمْ فِيهَا فَإِنْ تَقَبَّلُوهَا فَذَلِكَ بَغْيَتُنَا وَإِنْ تَرَدُّوهَا عَلَيَّ مِنْ جَاءَ بِهَا فَقَدْ دِيمَا مَا اسْتَعِشَّ
النَّاصِحُونَ ثُمَّ لَمْ نَرِ ذَلِكَ وَضَعُ شَيْئًا مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لِقَوْمِهِ {وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}
كِتَابُهُ إِلَى أَمْرَاهِ الْأَجْنَادِ فِي النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْأَمْرِ بِالدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ
عَامَّةً

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ أَمَا بَعْدُ فَإِنْ

النَّاسَ مَا اتَّبَعُوا كِتَابَ اللَّهِ نَفَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَمَرْجِعِهِمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

(80/1)

(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُتَوَاكِمٍ} فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَنْ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَإِنْ رَجَالًا مِنْ الْقَصَاصِ قَدْ أَخَذْتُوا صَلَاةَ عَلَى خُلَفَائِهِمْ وَأَمْرَانِهِمْ عَدَلَ مَا يَصِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى الْمُؤْمِنَاتِ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَمَرِّقْ قِصَاصَكُمْ فَلْيَصِلُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَكُنْ فِيهِ إِطْنَابٌ دُعَائِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ ثُمَّ لِيَصِلُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِيَسْتَصِرُّوا اللَّهَ وَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُهُمْ عَامَّةً لِلْمُسْلِمِينَ وَلِيَدْعُوا مَا سِوَى ذَلِكَ فَسْأَلِ اللَّهَ التَّوْفِيقَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَالرَّشَادَ وَالصَّوَابَ وَالْهُدَى فِيمَا يَجِبُ وَيَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ كِتَابَهُ إِلَى الْعَمَلِ فِي رَدِّ الْمَظَالِمِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَمَلِ أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بَرْدَ الْمَظَالِمِ ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَحْبِسُوهَا ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِرَدِّهَا فَاطْلَعْتُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهَا عَلَى خِيَانَاتٍ وَشُهُودٍ زُورٍ حَتَّى قَبِضْتُ أَمْوَالًا قَدْ كُنْتُ رَدَدْتُهَا ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَى سَوْءِ ظَنِّ بِأَهْلِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْبِسَهَا حَتَّى يَنْجَلِيَ الْأَمْرُ مِنْ غَدٍ عَلَى مَا يَنْجَلِي عَنْهُ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَارْدِدْهَا عَلَى أَهْلِهَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ كِتَابَهُ إِلَى الْعَمَلِ أَيْضًا بِالْحَثِّ عَلَى اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَمَلِ أَمَا

(81/1)

بعد فَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي وَلَانِي اللهُ لَوْ كُنْتُ إِنَّمَا أَصْبَحْتُ وَرَغْبَتِي فِيهِ مَطْعَمٌ أَوْ مَلْبَسٌ أَوْ
مَرْكَبٌ أَوْ اتِّخَاذُ أَزْوَاجٍ أَوْ اعْتِقَادُ أَمْوَالٍ لَكُنْتُ قَدْ بَلَغَ اللهُ بِي مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ مَا وَلَانِي مِنْ
أَفْضَلِ مَا بَلَغَ بِعِبَادِهِ وَلَكِنْ أَصْبَحْتُ لَهُ خَائِفًا أَعْلَمُ أَنَّ فِيهِ أَمْرًا عَظِيمًا وَحَسَابًا شَدِيدًا
وَمَسْأَلَةً لَطِيفَةً عِنْدَ مُجَاهِدَةِ الْخُصُومِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ إِلَّا مَا عَافَى اللهُ وَرَحِمَ وَدَفَعَ وَإِنِّي أَمُرُكَ فِيْمَا
وَلَيْتُكَ مِنْ عَمَلِي وَأَفْضَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِي بِتَقْوَى اللهِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ
وَاجْتِنَابِ مَا هَيَّأَ اللهُ عَنْهُ وَقَلَّةِ الْإِلْتِفَافِ إِلَى شَيْءٍ خَالَفَ ذَلِكَ لِيَكُونَ الَّذِي أَمُرُكَ بِهِ فِي
سِيرَتِكَ وَالنَّظَرِ فِي نَفْسِكَ وَفِي عَمَلِكَ وَمَا تُفْضِي بِهِ إِلَى رَبِّكَ وَمَا تَعْمَلُ بِهِ فِيْمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الرَّعِيَةِ قَبْلَكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّهُ لَيْسَتْ نَجَاةٌ وَلَا حَرْزٌ إِلَّا أَنْ تَنْزِلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلَ مِنْ
طَاعَةِ اللهِ وَدَعِ أَنْ تَرُصِدَ شَيْئًا لِيَوْمٍ تَرْجُوهُ أَوْ تَخَافُهُ سِوَى مَا تَرْجُوهُ غَدًا مِنْ اللهِ وَتَخَافُ مِنْهُ
فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ عَبْرًا فِي نَفْسِكَ وَعَبْرًا مَا مِثْلُهَا وَعَظَ مِثْلُنَا وَكَفَى وَمِثْلُهَا أَصَابَكَ إِلَى حَظِّكَ
مِنْ اللهِ وَالسَّلَامِ

شَيْءٌ مِنْ مَوَالِي الْقَانُونِ الْأَسَاسِيَةِ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ عَبْدِ اللهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعُمَّالِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللهُ
بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ}

(82/1)

(وَإِنَّ دِينَ اللهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَنْ يُطَاعَ اللهُ
فِيهِ وَيَتَّبَعَ أَمْرُهُ وَيُجْتَنَبَ مَا هَيَّأَ اللهُ عَنْهُ وَتُقَامَ حُدُودُهُ وَيَعْمَلَ بِفَرَائِضِهِ وَيَحْلَلَ حَلَالَهُ وَيَحْرَمَ حَرَامَهُ
وَيُعْتَرَفَ بِحَقِّهِ وَيُحْكَمَ مَا أَنْزَلَ فِيهِ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَى اللهِ اهْتَدَى وَمَنْ صَدَّ عَنْهُ {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ} وَإِنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ الَّتِي أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ كَافَّةً وَأَنْ يَفْتَحَ
لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ بَابَ الْهِجْرَةِ وَأَنْ تُوضَعَ الصَّدَقَاتُ وَالْأَخْمَاسُ عَلَى قَضَاءِ اللهِ وَفَرَائِضِهِ وَأَنْ
يَنْتَبِغِيَ النَّاسُ بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَا يَمْنَعُونَ وَلَا يَحْبَسُونَ
الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَحُكْمَ الذَّمِّينَ وَالَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْهُمْ

وَأَمَّا الْإِسْلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَقَالَ {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} وَقَالَ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَأْنِ الْمُشْرِكِينَ {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} فَهَذَا قَضَاؤُهُ وَحُكْمُهُ فَاتَّبَاعَهُ اللَّهُ طَاعَةٌ وَتَرْكُهُ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ فَادْعَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأْمُرْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ نَصْرَانِيٍّ أَوْ يَهُودِيٍّ أَوْ مَجُوسِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْجَزْيَةِ الْيَوْمَ فَيَخَالِطُ عَمَّ الْمُسْلِمِينَ فِي

(83/1)

دَارِهِمْ وَفَارَقَ دَارَهُ الَّتِي كَانَ بِهَا فَإِنَّ لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ يَخَالِطُوهُ وَأَنَّ يُوَاسُوهُ غَيْرَ أَنْ أَرْضَهُ وَدَارَهُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ فِئَةِ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَلَوْ كَانُوا أَسْلَمُوا عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ كَانَتْ لَهُمْ وَلَكِنَّهَا فِئَةُ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَأَمَّا مَنْ كَانَ الْيَوْمَ مُحَارِبًا فَلْيَدْعُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُقَاتَلَ فَإِنْ اسْلَمَ فَلَهُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ وَلَهُ مَا أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَعْطَى الْجَزْيَةَ وَأَمْسَكَ بِيَدَيْهِ فَإِنَّا نَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُ

الْمُهْجَرَةُ

وَأَمَّا الْمُهْجَرَةُ فَإِنَّا نَفْتَحُهَا لِمَنْ هَاجَرَ مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَبَاعَ مَا شِئْتَهُ وَانْتَقَلَ مِنْ دَارِ أَعْرَابِيَّتِهِ إِلَى دَارِ الْمُهْجَرَةِ وَإِلَى قِتَالِ عَدُوِّنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَهُ أُسْوَةُ الْمُهَاجِرِينَ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ ذِكْرِ الْفِيءِ فَجَعَلَهُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمُهَاجِرِينَ {وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ} وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ قَالَ {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ} وَقَدْ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَجَاهِدُونَ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَلَا رِزْقٍ يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَيُوسِعُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيُعْظِمُ الْفَتْحَ لَهُمْ وَلَمَنْ تَأْسَى بِهِمْ وَعَمِلَ بِصَالِحِ سُنَّتِهِمْ مِمَّنْ يُحِبُّونَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ لِيُوجِبَنَّ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ فِي الْآخِرَةِ وَلِيُعْظِمَنَّ لَهُ الْفَتْحُ فِي الدُّنْيَا

الصَّدَقَاتُ

وَأَمَّا الصَّدَقَاتُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَهَا وَاسْمَى أَهْلَهَا حِينَ طَعَنَ فِيهَا أَنْاسٌ وَبَلَّغُوا فِيهَا
تَهْمَةً نَبِيَّهُمْ فَقَالَ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا
إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ} فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ
اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}

(84/1)

(فَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْأَمْوَالِ الْحَرْثِ وَالْمَوَاشِيِّ وَالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ
فَتُؤْخَذُ الصَّدَقَاتُ كَمَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَضَ لَا يَظْلُمُونَ وَلَا يَتَعَدَّى
عَلَيْهِمْ وَلَا يَحَابِي بِهَا قَرِيبٌ وَلَا يَمْنَعُهَا أَهْلُهَا ثُمَّ تَجْعَلُ إِلَى مَرْضِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُونَهَا
حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ يَحْمِلُهُمُ الْإِمَامُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا حَمَلَ وَيَنْزِعُهُ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَكْثَرَ
فِيهَا عَلَى الْأَيْمَةِ
الْأَخْمَاسَ

وَأَمَّا الْخُمْسُ فَإِنْ مِنْ مَضَى مِنَ الْأَيْمَةِ اخْتَلَفُوا فِي مَوْضِعِهِ فَطَعَنَ فِي ذَلِكَ طَاعِنٌ مِنَ النَّاسِ
وَأَكْثَرُ فِيهِ وَوَضَعَ مَوَاضِعَ شَتَّى فَتَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ عَلَى سِهَامِ الْفَيْءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَمْ يُخَالَفْ
وَاحِدَةً مِنَ الْآيَتَيْنِ الْأُخْرَى فَإِذَا عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ قَضَى فِي الْفَيْءِ قَضَاءً قَدْ
رَضِيَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ فَرَضَ لِلنَّاسِ أُعْطِيَتْ وَأَرْزَاقًا جَارِيَةً هُمْ وَرَأَى أَنْ لَنْ يَبْلُغَ بَيْنَكَ الْأَبْوَابَ مَا
جَمَعَ مِنْ ذَلِكَ وَرَأَى أَنْ فِيهِ لِلْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرَأَى أَنْ يَلْحَقَ الْخُمْسُ بِالْفَيْءِ
وَأَنْ يَوْضَعَ مَوَاضِعَهُ الَّتِي سَمَى اللَّهُ وَفَرَضَ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا لِيَتَنَزَّهُ مِنْهُ وَخِيفَةَ التَّوَهُّمِ فِيهِ
فَاقْتَدُوا بِإِمَامٍ عَادِلٍ فَإِنَّ الْآيَتَيْنِ مُتَّفَقَتَانِ آيَةُ الْفَيْءِ وَآيَةُ الْخُمْسِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ {مَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ}
وَكَذَلِكَ فَرَضَ اللَّهُ الْخُمْسَ فَنَرَى أَنْ يَجْمَعَا جَمِيعًا فَيَجْعَلَا فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يَسْتَأْثِرَ عَلَيْهِمْ وَلَا
يَكُونَ {دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ}

(85/1)

الحُمى

ونرى أَنَّ الحُمى يُبَاحُ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَقَدْ كَانَتْ تَحْمَى فَتَجْعَلُ فِيهَا نَعَمَ الصَّدَقَاتِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ قُوَّةٌ وَنَفْعٌ لِأَهْلِ فَرَائِضِ الصَّدَقَاتِ وَأَدْخَلَ فِيهَا وَطْعَنَ فِيهَا طَاعَنٌ مِنَ النَّاسِ فَنَرَى فِي تَرْكِ حِمَايَاهَا وَالتَّنْزَهُ عَنْهَا خَيْرًا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا وَإِنَّمَا الْإِمَامُ فِيهَا كَرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا هُوَ الْعَيْثُ يَنْزِلُهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
الْحُمَرُ وَالنَّبِيدُ

ثُمَّ إِنْ الطَّلَاءُ لَا خَيْرَ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا هُوَ الْحُمَرُ يَكْنَى بِاسْمِ الطَّلَاءِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَنْهُ مَدْوَحَةً وَأَشْرَبَةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ قَدْ أَحْلَاهُ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَرِبَهُ نَاسٌ مِمَّنْ مَضَى مِنْ خِيَارِنَا وَإِنْ عَمْرٌ إِنَّمَا أُتِيَ مِنْهُ بِشَرَابٍ طَبِخَ حَتَّى خَشَرَ فَقَالَ حِينَ أُتِيَ بِهِ أَطْلَاءٌ هَذَا يَعْنِي بِهِ طَّلَاءُ الْإِبِلِ فَلَمَّا ذَاقَهُ قَالَ لَا بَأْسَ بِهَذَا فَأَدْخَلَ النَّاسُ فِيهِ بَعْدَ عَمْرٍ أَمَّا مَنْ شَرِبَ بِهِ مِنْ صَاحِبَيْكُمْ فَإِنَّهُمْ شَرِبُوهُ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ مُسْكِرًا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ كُلُّ مُسْكِرٍ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ فَلَا أَرَى أَنْ يَتَّخِذَ الْفَاجِرُ الْبَارِدْلِسَ وَنَرَى أَنَّ يَتَنَزَّهُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ عَامَّةً وَأَنْ يَحْرُمُوهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَجْمَعِ الْأَبْوَابِ لِلخَطَايَا وَأَخَافُهَا عِنْدِي أَنْ تَصِيبَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ جَائِحَةٌ تَعْمَهُمْ
طَرِيقُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَأَمَّا الْبَحْرُ فَإِنَّا نَرَى سَبِيلَهُ سَبِيلُ الْبَرِّ قَالَ {اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفَلَكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ}

(86/1)

(فَأَذِنَ فِيهِ أَنْ يَتَجَرَ فِيهِ مِنْ شَاءَ وَأَرَى أَنَّ لَا نَحْوَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَبَيْنَهُ فَإِنَّ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ لِلَّهِ جَمِيعًا سَخَّرَهُمَا لِعِبَادِهِ يَبْتَغُونَ فِيهِمَا مِنْ فَضْلِهِ فَكَيْفَ نَحْوُ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ وَبَيْنَ مَعَايِشِهِمْ تَوْحِيدَ الْمَكِّيَّاتِ وَالْمِيزَانِ

ثُمَّ إِنَّ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ نَرَى فِيهِمَا أُمُورًا عِلْمٌ مِنْ يَأْتِيهَا أَهْمًا ظَلَمَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْمِكْيَالِ زَيْغٌ إِلَّا مِنْ تَطْفِيفٍ وَلَا فِي الْمِيزَانِ فَضْلٌ إِلَّا مِنْ بَخْسٍ فَنَرَى أَنَّ تَمَامَ مِكْيَالِ الْأَرْضِ وَمِيزَانَهَا أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

العشور

وَأَمَّا الْعَشُورُ فَنَرَى أَنَّ تَوْضِعَ إِلَّا عَنْ أَهْلِ الْحَرْثِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَرْثِ يُوْخِذُونَ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا أَهْلُ الْحَرْثِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ صَاحِبُ أَرْضٍ يُعْطَى جَزَيْتُهُ مِنْهَا وَصَانِعٌ يَخْرُجُ جَزَيْتَهُ مِنْ كَسْبِهِ وَتَاجِرٌ يَتَصَرَّفُ بِمَالِهِ يُعْطَى جَزَيْتَهُ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا سَنَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ صَدَقَاتُ أَمْوَالِهِمْ إِذَا أَدَوْهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ كَتَبَتْ لَهُمْ بِهَا الْبَرَاءَةَ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي عَامِهِمْ ذَلِكَ فِي أَمْوَالِهِمْ تَبَاعَةٌ

المكس

وَأَمَّا الْمَكْسُ فَإِنَّهُ الْبَخْسُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ} غَيْرَ أَنَّهُمْ كُنُوهُ بِاسْمِ آخِرِ تِجَارَةِ الْإِمَامِ وَالْعَمَالِ

وَنَرَى أَنَّ لَا يَتَجَرَّ إِمَامٌ وَلَا يَحِلُّ لِعَامِلِ تِجَارَةٍ فِي سُلْطَانِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْأَمِيرَ مَتَى يَتَجَرَّ يَسْتَأْثِرُ وَيَصِيبُ أُمُورًا فِيهَا عُنْتُ وَإِنْ حَرَصَ عَلَى أَنْ لَا يَفْعَلَ

(87/1)

بيع عمارة الأرض

وَنَرَى أَنَّ لَا يُبَاعُ عِمَارَةُ الْأَرْضِ فَإِنَّمَا يَشْتَرِي الْمُشْتَرِي لِنَفْسِهِ وَيَقْطَعُ لِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا يُصِيبُ مِنْ ذَلِكَ خَرَابُ الْأَرْضِ وَظَلَمُ أَهْلِهَا وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ عَرَبِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ وَجَزَيْتِهِ جَارِيَةً عَلَيْهِ فِي أَرْضِهِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا ذَلِكَ وَعَامِلُ أَرْضِهِ أَوْلَى بِتَبِعَتِهِ

ترك السخرة

ونرى أن تُوضَعَ السخر عن أهل الأرض فإن غايتها أمور يدخل فيها الظلم
أرزاق العامة
ونرى أن ترد المزارع لما جعلت له فإنما جعلت لأرزاق المسلمين عامة فإن أمر العامة هو
أفضل للنفع وأعظم للبركة
الموارث

ثم إن موارث أهل الأرض إنما هي لأوليائهم أو لأهل أرضهم الذين يخرجون الخراج فنرى أن
لا يؤخذ منهم شيء إلا أن يكون عاملاً فيبعثه الإمام في عمله بالذي يرى عليه من الحق
والسلام عليك
كتابه إلى أيوب ابن شريحيل وأهل مصر في النهي عن الخمر والنبذ

قال وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى أيوب بن
شريحيل وأهل مصر من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات سلام عليكم أما بعد
فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله أنزل في

(88/1)

الخمر ثلاث آيات في ثلاث سور من القرآن فشربه الناس في الأولين وحرمت عليهم في
الثالثة وأحكم تحريمها فقال الله تبارك وتعالى في الأولى وقوله الحق {يسألونك عن الخمر
والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما} فشربها الناس على ذلك
لما ذكر من منفعتهما ثم أنزل الله في الثانية فقال {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم
سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا} فشربها الناس عند
غير الصلاة وتجنبوا السكر عند حضور الصلاة ثم أنزل الله في الآية الثالثة فقال {يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون} إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر

ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا
فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ثم إنه قد كان من أمر هذا الشراب أمر
ساءت فيه رعة كثير من الناس وجمعوا مما يغشون به مما حرم الله فيه حرما كثيرا نحووا عنه عند
سفه أحلامهم وذهاب عقولهم حتى استحل في ذلك الدم الحرام وأكل المال الحرام والفرج
الحرام وقد أصبح كل من يصيب من ذلك الشراب إنما علتهم فيه يقولن الطلاء لا بأس
علينا في شربه ولعمري إن ما قرب إلى الخمر في مطعم أو مشرب أو غير ذلك

(89/1)

ليبقى وما يشرب أولئك شراهم الذي يستحلون إلا من تحت أيدي النصارى الذين يهون
عليهم زيغ المسلمين في دينهم ودخولهم فيما لا يحل لهم مع الذي يجمع نفاق سلعمهم
ويسارة المؤونة عليهم وما لأحد من المسلمين عذر أن يشرب ما أشبه ما لا خير فيه من
الشراب فإن الله جعل عنه غنى وسعة من الماء الفرات ومن الأشرطة التي ليس في الأنفس
منها حاجة من العسل واللبن والسويق والنبيد والزبيب والتمر غير أن من نبذ نبذنا من
عسل أو زبيب أو تمر فلا ينبذه إلا في الأسقية التي لا زفت فيها فإنه قد بلغنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن شرب ما جعل في الجرار والدباء والظروف المقيرة وقد
علم من شرب الطلاء أنه يعمل في الظروف المزفتة من القلال والزقاق لأنه لا يصلح إلا
ذلك أنه يسكره وقد ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام
فاستغنوا بما أحل الله لكم عما حرم عليكم وشبهه بالحرام فإنه ليس من الأشرطة شيء يشبهه
غير هذا الشراب الواحد فإننا من نجد يشرب منه شيئا بعد تقدمنا إليه فيه نوجعه عقوبة في
ماله ونفسه ونجعله نكالا لغيره ومن يستخف بذلك منا فإن الله أشد عقوبة وأشد بأسا وأشد
وتكيلا وقد أردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر وما ضارع إليه من الطلاء وما جعل في
الدباء والجرار والظروف المزفتة اتخذ الحجة عليكم اليوم وفيما بعد اليوم فإنه من يطع يكن
خيرا له ومن يخالف ما نهى عنه نعاقبه في العلانية ويكفينا الله ما أسر إنه على كل شيء
رقيب والله على كل شيء شهيد أسأل الله أن يغنيننا وإياكم بما أحل عموما حرم وأن يزيد من
كان فينا مهتديا هدى ورشدا وأن يُراجع

(90/1)

بالمسيء التَّوْبَةُ فِي عَافِيَةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ
كتاب عمر إِلَى الصَّحَّاحِ فِي أَخُوَةِ الْإِسْلَامِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْحَلْفِ

قَالَ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّحَّاحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْإِسْلَامَ
الَّذِي رَضِيَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَرَّمَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دِينًا غَيْرَهُ كَرَّمَهُ بِمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ
الَّذِي فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَبَيْنَ سِوَاهُ فَقَالَ {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ
مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ} وَقَالَ {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ حِينَ أَنْزَلَهُ وَأَنْتُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ فِيمَا قَدْ
عَلِمْتُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ وَالْجَهْدِ وَضَنْكَ الْعَيْشِ وَتَفَرُّقِ الدَّارِ وَالْفَتَنِ بَيْنَكُمْ عَامَّةً وَالنَّاسِ
لَكُمْ حَاقِرُونَ مُسْتَأْثَرُونَ عَلَيْكُمْ بِالْدِّينِ وَلَيْسَ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ
عَاشَ مِنْكُمْ عَاشَ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالَةِ وَمَنْ مَاتَ مِنْكُمْ مَاتَ إِلَى النَّارِ حَتَّى أَخَذَ
اللَّهُ بِنَوَاصِيكُم عَمَّا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ وَسُوءِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَأَنْكَرَ
مَنْكَرَكُمْ وَكَذَبَ مَكْذِبَكُمْ وَنَبَى اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالِى الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَسْلَمَ مَعَهُ
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ فَأَوَاهُمْ وَأَيَّدَهُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَهُمُ اللَّهُ
مِنْ أُذُنٍ لَهُ بِالْإِسْلَامِ وَالْدُّنْيَا مَقْبُوضَةٌ عَنْهُ وَاللَّهُ مَنْجَزٌ لِرَسُولِهِ مَوْعُودُهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ خَلْفٌ
فِيهِ مِنْ يَرَاهُ بَعِيدًا إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}

(91/1)

(وَقَالَ فِي بَعْضِ مَا يَعِدُهُ وَالْمُسْلِمِينَ أَنْ قَالَ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} فَأَنْجَزَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَهْلِ الْإِسْلَامِ مَوْعُودَهُمُ الَّذِي وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُعْطَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ مَا أَعْطَاكُمْ مِنْ ذَلِكَ
إِلَّا بَعْدَ الَّذِي تَفْلَحُونَ بِهِ عَلَى خَصْمِكُمْ وَبِهِ تَقُومُونَ شُهَدَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَيْسَ لَكُمْ نَجَاةٌ غَيْرُهُ

وَلَا حِجَّةَ وَلَا حَرْزَ وَلَا مَنَعَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِذَا أُعْطَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ أَحْسَنَ يَوْمٍ وَعَدْتُمُوهُ
فَارْجُوا ثَوَابَ اللَّهِ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} وَإِنِّي أَحْذَرُكُمْ هَذَا الْقُرْآنَ وَتَبَاعَتَهُ فَإِنْ تَبَاعَتَهُ
وَشُرُوطَهُ قَدْ أَصَابَكُمْ مِنْهَا أَيْتُهَا الْأُمَّةُ وَقَائِعٌ مِنْ هَرَاقَةِ دِمَاءٍ وَخَرَابِ دِيَارٍ وَتَفَرُّقِ جَمَاعَاتٍ
فَانْظُرُوا مَا زَجَرَكُمْ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ فَارْذَجِرُوا عَنْهُ فَإِنْ أَحَقَّ مَا خِيفَ وَعِيدَ اللَّهُ بِقَوْلٍ أَوْ بِعَمَلٍ
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ بِقَوْلٍ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَنَعْمًا لَهُ وَإِنْ كَانَ بِقَوْلٍ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يُفْضِي إِلَى
سَبِيلٍ هَلَكَةٍ ثُمَّ إِنْ مَا هَاجَنِي عَلَى كِتَابِي هَذَا أَمْرٌ ذَكَرَ لِي عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَرِجَالٍ
أَمَرُوا حَدِيثَنَا ظَاهِرَ جَفَاؤِهِمْ قَلِيلَ عِلْمِهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ اغْتَرَوْا فِيهِ بِاللَّهِ غَرَّةً عَظِيمَةً وَنَسُوا فِيهِ بَلَاءَهُ
نَسْيَانًا عَظِيمًا وَغَيَرُوا فِيهِ نَعْمَهُ تَغْيِيرًا لَمْ يَكُنْ يَصْلَحُ لَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوهُ وَذَكَرَ لِي أَنَّ رِجَالًا مِنْ
أَوْلِيكَ يَتَحَارِبُونَ إِلَى مُضَرٍ وَإِلَى الْيَمَنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ وَلَايَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَسُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ مَا أَبْعَدَهُمْ مِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْلَكَةٍ وَمَذَلَةٍ وَصَغَرَ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ آيَةً
مَنْزِلَةً نَزَلُوا وَمِنْ أَيِّ أَمَانٍ خَرَجُوا أَوْ بِأَيِّ أَمْرٍ لَصِقُوا وَلَكِنْ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الشَّقِيَّ بَنِيتهُ يَشْقَى
وَأَنَّ النَّارَ لَمْ

(92/1)

تَخْلُقُ بَاطِلًا أَوْ لَمْ يَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} وَقَوْلُهُ {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} وَقَدْ ذَكَرَ لِي مَعَ ذَلِكَ أَنَّ رِجَالًا يَتَدَاعَوْنَ إِلَى الْخُلْفِ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخُلْفِ وَقَالَ لَا حُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ وَمَا كَانَ مِنْ حُلْفٍ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً فَكَانَ يَرْجُو أَحَدٌ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ حِفْظَ حُلْفَةِ الْفَاجِرِ الْآثِمِ
الَّذِي فِيهِ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَمَعْصِيَةُ رَسُولِهِ وَقَدْ تَرَكَ الْإِسْلَامَ حِينَ اخْتَلَعَ مِنْهُ وَأَنَا أَحْذَرُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ
كِتَابِي هَذَا وَمَنْ بَلَغَهُ أَنْ يَتَّخِذَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ حَصْنًا أَوْ دُونَ اللَّهِ وَدُونَ رَسُولِهِ وَدُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَلِيَجْتَهِدَ بَعْدَ تَحْذِيرٍ وَأَذْكَرَهُمْ تَذْكَيرَ بَعْدَ تَذْكَيرٍ وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الَّذِي هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِ كُلِّ
دَابَّةٍ وَالَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُجْرِكَ شَيْئًا لِيُؤْخَذَ لَهُ بِهِ أَوْ لِيُدْفَعَ عَنْهُ أُحْرَصُ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ عَلَى مَذَلَّتِهِ مَنْ كَانَ رِجَالًا أَوْ عَشِيرَةً أَوْ قَبِيلَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَادْعَ إِلَى
نَصِيحَتِي وَمَا تَقَدَّمَتْ إِلَيْكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الرُّشْدُ لَيْسَ لَهُ خَفَاءٌ ثُمَّ لِيَكُونَ أَهْلُ الْبَرِّ وَأَهْلُ الْإِيمَانِ

عونا بالسنتهم وإن كثيرا من الناس لا يعلمون نسأل الله أن يخلص فيما بيننا بخير خلافة في
ديننا وألفتنا وذات بيننا والسلام
كتابه في النهي عن التباخة والأمر بالصبر

قال وكتب عمر بن عبد العزيز أما بعد فإنه ذكر لي أن نساء من أهل السفة والجفاء يخرجن
إلى الأسواق عند موت الميت ناشرات رؤوسهن ينحن نباحة أهل الجاهلية ولعمري ما
رخص للنساء في وضع خمرهن مذ أمرن أن يضربن بهن على

(93/1)

جئوبهن فانه عن هذه التباخة نهيا شديدا وتقدم إلى صاحب شرطكم فلا يقرن نوحا في دار
ولا طريق فإن الله قد أمر المؤمنين عند مصائبهم بخير الأمرين في الدنيا والآخرة فقال
{الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمته وأولئك هم المهتدون}
موعظة يزيد الرقاشي عمر بن عبد العزيز

قال ودخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال عطني يا يزيد فقال له يا أمير
المؤمنين ليس بين آدم وبينك بمن ولدك أب حي قال زدني قال يا أمير المؤمنين أنت أول
خليفة يموت قال زدني قال ليس بين الجنة والنار منزلة
بكاء عمر من الموعظة حتى طفئ الكانون من دموعه

قال ودخل عليه رجل وبين يديه كانون فيه نار فقال عطني قال يا أمير المؤمنين ما ينفعك
من دخل الجنة إذا دخلت أنت النار وما يضرك من دخل النار إذا دخلت أنت الجنة قال
فبكى عمر حتى طفئ الكانون الذي كان بين يديه من دموعه
موعظة الحسن البصري لعمر

وكتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فكأن الدنيا لم تكن
وكان الآخرة لم تزل وكان ما هو كائن قد كان والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

(94/1)

موعظة أخرى له

وكتب الحسن أيضا إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن الأهوال العظام والمفطعات من
الأموركلها أمامك لم تقطع منها شيئا بعد ولا بد والله من معاينة ذلك ومشاهدته فيما
بالسلامة وإما بالعطب والسلام
خطبة ابن الاهتم في عمر بن عبد العزيز

ودخل خالد بن صفوان بن الأهتم على عمر بن عبد العزيز فقال يا أمير المؤمنين أتحب أن
تطرا قال لا قال أفتحب أن توعظ قال نعم قال فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
فإن الله بجلاله خلق الخلق غنيا عن طاعتهم آمنا لمعصيتهم والناس في المنازل والرأي
مختلفون والعرب بشر تلك المنازل أهل دبر وأهل وثن وأهل حجر فلما أراد الله أن يبعث
فيهم رسوله وأراد أن ينشر فيهم رحمته بعث فيهم رسولا من أنفسهم {عزير عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} محمد صلى الله عليه وسلم فلم يمنعهم ذلك من أن
جرحوه في جسمه ولقبوه في اسمه وأخرجوه من داره معه من الله بينة لا يتقدم إلا بأمره ولا
يخرج إلا بإذنه ويمده بملائكته ويخبره بالغيب المكتوم من أمره وضمن له ظفر عاقبة الأمور
وقد

(95/1)

اضطروه إلى بطن غار اختبأ فيه وأخذ حبل الدمة من الأملاء فلما أمر بالعزم وحمل على
الجهاد انبسط لأمر الله ومضى على الذي أمر به من تبليغ الرسالة وإظهار الحق ومجاهدة
العدو فقبضه الله على سنته صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ فَارْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ أَوْ مِنْ ارْتَدَّ مِنْهُمْ وَعَرَضُوا عَلَى أَنْ يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا يُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ فِي حَيَاتِهِ فَانْتَرَعَ السِّيُوفُ مِنْ أَعْمَادِهَا وَأَوْقَدَ النَّيْرَانِ فِي شَعْلِهَا وَرَكِبَ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْتَافَ أَهْلِ الْبَاطِلِ فَمَا بَرَحَ يَخْرُقُ أَعْرَاضَهُمْ وَيَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ دِمَائِهِمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ فِي الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ فَلَمَّا أَبْطَأَ الْأَمْرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ نَالَ مِنْ فِيئِهِمْ شَيْئًا وَهِيَ لِقُوحٍ يَرْتَضِحُ مِنْ لَبْنِهَا وَبَكْرٍ يَرْتَوِي عَلَيْهِ وَحَبْشِيَّةٍ أَرْضَعَتْ ابْنَهُ فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاتَهُ رَأَى أَنَّ الَّذِي نَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ غُصَّةٌ فِي حَلْقِهِ وَثَقُلَ عَلَى كَاهِلِهِ فَأَدَاهُ إِلَى ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَبِضَهُ اللَّهُ عَلَى سَنَةِ صَاحِبِهِ

ثُمَّ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَصْرَ الْأَمْصَارِ وَخَلَطَ الشَّدَّةَ بِاللِّينِ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ وَشَمَرَ عَنْ سَاقِيهِ وَأَعَدَ لِلْأُمُورِ أَقْرَضَهَا فَأَصَابَهُ قَيْنٌ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يُقَالُ لَهُ فَيَرُوزُ يَكْنَى بِأَبِي لَوْلُؤَةَ فَأَمَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُنَادِي فِي النَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ قَاتِلِي فَقَالُوا قَتَلَكَ أَبُو لَوْلُؤَةَ غُلَامٌ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَاسْتَهْلَ عُمَرُ بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْ لَا يَكُونَ أَصَابَهُ ذُو حَقٍّ فِي الْفِيءِ إِنَّمَا اسْتَحْلَ ذَلِكَ مِنْهُ لَمَّا أَخَذَ مِنْ

(96/1)

حَقِّهِ مِنْ غَيْرِ مُؤَامَرَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ فِي دِينِهِ فَلَمْ يَرْضَ فِي ذَلِكَ بِكَفَالَةٍ وَلَدَهُ حَتَّى كَسَرَ فِي ذَلِكَ رِبَاعَهُ وَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ
ثُمَّ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ يَدَيِ الدُّنْيَا وَلَدَتِكَ مُلُوكُهَا وَغَدَتِكَ كَلَاهَا وَالْقَمَتِكَ ثَدْيُهَا وَأَنْتَ بَتَ فِيهَا تَلْتَمِسُهَا مِنْ مَظَاهِمَا حَتَّى إِذَا أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَخْطَارُكَ مِنْهَا قَدَرْتَهَا وَحَقَرْتَهَا وَأَلْقَيْتَهَا حَيْثُ أَلْقَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَا تَزَوَّدْتَ مِنْهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَلَا بِكَ حُوبَتُنَا وَكَشَفَ بِكَ كَرِبَتَنَا وَصَدَّقَ بِكَ قَوْلَنَا عَلَيْكَ فَاْمُضْ وَلَا تَلْتَفِتْ فَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ عَلَى الْحَقِّ شَيْءٌ وَلَا يَعْزُ عَلَى الْبَاطِلِ شَيْءٌ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ
نبذة من أدعية عمر

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ رَضِنِي بِقَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قُدْرَتِكَ حَتَّى لَا أَحِبُّ تَعْجِيلَ مَا أَخْرَتْ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ مَا بَرِحَ يِ

هَذَا الدُّعَاءُ حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَتْ وَمَالِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ هَوَى إِلَّا فِي مَوَاضِعِ الْقَضَاءِ
وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا دَخَلَ الْكُعْبَةَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْأَمَانَ دَخَالَ

(97/1)

بَيْتِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ فِي بَيْتِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَمَانَ مَا تَوْمَنِي بِهِ أَنْ تَكْفِيَنِي مَوْثِقَةَ الدُّنْيَا
وَكُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ حَتَّى تَبْلُغَنِيهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَكَانَ أَيْضًا يَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَلْبِسْنِي الْعَافِيَةَ حَتَّى تَهْنِيَنِي الْمَعِيشَةَ وَأَخْتَمَ لِي بِالْمَغْفِرَةِ حَتَّى لَا
تَضُرَّنِي الذُّنُوبُ وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ حَتَّى تَبْلُغَنِيهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَكَانَ إِذَا وَقَفَ بِعَرَافَاتٍ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى حُجِّ بَيْتِكَ وَوَعَدْتَ بِهِ مَنَفْعَةً عَلَى شُهُودٍ
مَنَاسِكَكَ وَقَدْ جِئْتُكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَنَفْعَةً مَا تَنْفَعُنِي بِهِ أَنْ تُؤْتِيَنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَأَنْ تَقِيَنِي عَذَابَ النَّارِ
وَكَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَعْطِنِي فِي الدُّنْيَا عَطَاءَ يَبْعِدُنِي مِنْ رَحْمَتِكَ فِي الْآخِرَةِ
وَكَانَ يَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي وَأَمَرْتَنِي وَهَيَّيْتَنِي وَرَغَبْتَنِي فِي ثَوَابٍ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَرَهَبْتَنِي عِقَابَ مَا
نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَاسْلُطْتَ عَلَيَّ عَدُوًّا فَأَسْكَنْتَهُ صَدْرِي وَأَسْكَنْتَهُ مَجْرَى دَمِي إِنْ أَهَمَّ بِفَاحِشَةٍ
شَجَعَنِي وَإِنْ أَهَمَّ بِطَاعَةٍ ثَبَطْتَنِي لَا يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْتُ وَلَا يَنْسَى إِنْ نَسِيتَ يَنْصَبُ لِي فِي
الشَّهَوَاتِ وَيَتَعَرَّضُ لِي فِي الشُّبُهَاتِ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ يَسْتَرْزِلْنِي اللَّهُمَّ فَاقْهَرِ سُلْطَانَهُ عَلَيَّ
بِسُلْطَانِكَ عَلَيْهِ حَتَّى تَحْسِنَهُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِي لَكَ فَأَفُوزَ مَعَ الْمُعْصومِينَ بِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ
بِكَ

وَكَانَ يَقُولُ يَا رَبِّ انْفَعْنِي بِعَقْلِي وَاجْعَلْ مَا أَصِيرُ إِلَيْهِ أَهَمَّ إِلَيَّ مِمَّا يَنْقَطِعُ عَنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي
أَحْسَنْتُ بِكَ الظَّنَّ فَأَحْسِنْ لِي الثَّوَابَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي مِنَ الدُّنْيَا مَا تَقِيَنِي بِهِ فَتْنَتَهَا وَتَغْنِيَنِي بِهِ
عَنْ أَهْلِهَا وَتَجْعَلْهُ لِي بَلَاغًا إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهَا فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ

(98/1)

شِرَاءَ عُمَرَ مَوْضِعَ قَبْرِهِ

وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَدْ اشْتَرَى مَوْضِعَ قَبْرِهِ بِعِشْرِينَ دِينَارًا وَقَبِيلَ عِشْرَةِ دَنَانِيرَ
تَمْنِي عَمْرُ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَدَعَاؤُهُ فِي ذَلِكَ

وَلَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَوَفَّى أَخُوهُ سَهْلٌ وَوَلَدَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَوْلَاهُ مُزَاحِمٌ
وَكَانُوا أَعْوَانَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَخَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا يَصْلَحُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ
تَنَاقَلُوا عَنْهُ وَاعْتَمَ لِدَلِكِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَدَخَلَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ بَنُوهُ
فَيَسْتَقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ كَمَا كَانُوا يَدْخُلُونَ فَاسْتَقْرَأَهُمْ فَقَرَأُوا وَهُمْ {طَسَمَ
تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ
السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} فَقَالَ لَقَدْ عَزَانِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ ابْنِي هَذَا وَتَجَلَّى
عَنْهُ بَعْضُ غَمِّهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتَهُمْ وَمَلُونِي فَأَرْحَنِي مِنْهُمْ وَأَرْحَهُمْ مِنِّي فَمَا عَادَ إِلَيَّ
الْمَنْبَرُ ثَانِيَةً حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ
اسْتَدْعَاؤُهُ ابْنَ أَبِي زَكْرِيَّا لِيَدْعُو لَهُ بِالْمَوْتِ

وَبَعَثَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكْرِيَّا وَكَانَ مِنْ صُلَحَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا أَتَاهُ
قَالَ لَهُ عَمْرُ يَا ابْنَ أَبِي زَكْرِيَّا هَلْ تَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قَالَ لَا قَالَ لِأَمْرِ لَسْتُ ذَاكَرَهُ لَكَ حَتَّى
تَحْلِفَ لِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسْأَلْنِي شَيْئًا إِلَّا فَعَلْتَهُ قَالَ لَهُ فَاحْلِفْ لِي فَلَمَّا حَلَفَ لَهُ
قَالَ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَمِيتَنِي قَالَ بَنَسِ الْوَافِدِ أَنَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنَا إِذَا عَدُوٌّ لَأَمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ هَاهُ قَدْ حَلَفْتَ لِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَبْقِنِي بَعْدَهُ وَأَقْبِلْ صَبِي
صَغِيرَ لَعْمَرٍ فَقَالَ وَهَذَا فَإِنِّي أَحِبُّهُ فَدَعَا لَهُ قَالَ فَمَاتَ عَمْرُ وَمَاتَ ابْنُ أَبِي زَكْرِيَّا وَمَاتَ
الصَّبِيُّ

(99/1)

حَدِيثُهُ مَعَ ابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَحْتَضِرُ وَقَوْلُ مُزَاحِمٍ لَعَمْرُ فِي ذَلِكَ

وَكَانَ ابْنُهُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَرَضَ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ فَأَتَاهُ فَوَقَفَ
عَلَيْهِ وَقَالَ يَا بَنِي كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ أَجِدُنِي صَالِحًا وَكُتْمَهُ مَا بِهِ كَرَاهَةٌ أَنْ يَغْمَهُ قَالَ يَا بَنِي

أصدقني عَنْ نَفْسِكَ فَإِنْ أَحَبَّ الْأُمُورَ إِلَيَّ فَبِكَ لِمَوْضِعِ الْقَضَاءِ قَالَ أَجِدُنِي يَا أَبْتَ أَمُوتَ
قَالَ فَوَلِي عَمْرٍ إِلَى قَبْلَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي صَلَاتِهِ إِذْ مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَأَتَاهُ مُزَاحِمٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ تَوَفَّى عَبْدُ الْمَلِكِ فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَلَمَّا دَفِنَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ مُزَاحِمٌ وَقَدْ كَانَ
قَدْ عَهِدَ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مِنْهُ أَمْرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتَ مِنْكَ
عَجَبًا أَتَيْتَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَسَأَلْتَهُ عَنْ حَالِهِ فَكْتَمَكَ عَنْ نَفْسِهِ فَقُلْتَ لَهُ يَا بَنِي أَصْدَقْنِي عَنْ
نَفْسِكَ فَإِنْ أَحَبَّ الْأُمُورَ إِلَيَّ فَبِكَ لِمَوْضِعِ الْقَضَاءِ فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَمُوتُ فَلَمَّا مَاتَ وَأَخْبَرَكَ
بِمَوْتِهِ خَرَّزْتَ مَغْشِيًا عَلَيْكَ قَالَ قَدْ كَانَ ذَاكَ يَا مُزَاحِمُ وَمَا ذَاكَ أَنْ لَا يَكُونَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ
لَكَ وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ قَدْ دَخَلَ مَنْزِلِي فَأَخَذَ بَضْعَةً مِنِّي فَرَاعَنِي ذَلِكَ فَأَصَابَنِي مَا
قَدْ رَأَيْتَ

دُعَاءُ عَمْرٍ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَوْتِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَعْوَانُهُ

وَلَمَّا مَرَضَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ مِنْهُ وَقَدْ مَاتَ أَعْوَانُهُ سَهْلُ أَخُوهُ وَعَبْدُ
الْمَلِكِ ابْنُهُ وَمُزَاحِمُ مَوْلَاهُ قَامَ حُبُوا إِلَى شَنْ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ ثُمَّ أَتَى
مَسْجِدَهُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ قَبَضْتَ سَهْلًا وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَمُزَاحِمًا وَكَانُوا
أَعْوَانِي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ فَلَمْ أَزِدْكَ إِلَّا حُبًا وَلَا فِيمَا عِنْدَكَ

(100/1)

إِلَّا رَغْبَةً فَاقْبَضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضْبِعٍ وَلَا مَفْرُطٍ فَمَا قَامَ مِنْ مَرَضِهِ ذَلِكَ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فَرَحِمَهُ اللَّهُ

مَحَاوَرَتُهُ حِينَ اخْتَضَرَ مَعَ مُسْلِمَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِشَأْنِ أَوْلَادِهِ وَدَعَاؤُهُ لَهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ

وَلَمَّا حَضَرَتْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةَ دَخَلَ عَلَيْهِ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ قَدْ فُغِرْتَ أَفْوَاهُ وَلَدَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ فَلَوْ أَوْصَيْتَ بِهِمْ إِلَيَّ وَإِلَى نَظْرَانِي مِنْ
قَوْمِكَ فَكُفُّوكَ مُؤُونَتَهُمْ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُ أَجْلَسُونِي فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَاتِكَ يَا
مُسْلِمَةُ أَمَا قَوْلُكَ إِلَيَّ قَدْ أَفْرَغْتَ أَفْوَاهُ وَلَدِي مِنْ هَذَا الْمَالِ فَوَاللَّهِ مَا ظَلَمْتَهُمْ حَقًّا هُوَ لَهُمْ وَلَمْ
أَكُنْ لِأَعْطِيهِمْ شَيْئًا لِغَيْرِهِمْ وَأَمَا مَا قُلْتَ فِي الْوَصِيَّةِ فَإِنْ وَصِيي فِيهِمْ {اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ

وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} وَإِنَّمَا وَلَدَ عُمَرُ بَيْنَ أَحَدِ رَجُلَيْنِ إِنَّمَا رَجُلٌ صَالِحٌ فَسَيَغْنِيهِ اللَّهُ وَإِنَّمَا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَعَانَهُ بِالْمَالِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ادْعُ لِي بَنِي فَأَتَوْهُ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ تَرَفَّتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ بِنَفْسِي فَتِيَةٌ تَرَكْتُهُمْ عَالَةً لَا شَيْءَ لَهُمْ وَبَكَى يَا بَنِي إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَكُمْ خَيْرًا كَثِيرًا لَا تَمْرُونَ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ ذِمَّتِهِمْ إِلَّا رَأَوْا لَكُمْ حَقًّا يَا بَنِي إِنِّي قَدْ مَثَلْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَسْتَغْنُوا وَأَدْخَلَ النَّارَ أَوْ تَفْتَقَرُوا إِلَى آخِرِ يَوْمِ الْأَبَدِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَأَرَى أَنْ تَفْتَقَرُوا إِلَى ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ قَوْمُوا عَصَمَكُمْ اللَّهُ قَوْمُوا رَزَقَكُمْ اللَّهُ

(101/1)

قدوم رأس أساقفة الروم لمعالجة عمر حين سقى السم ورفضه الدواء وعفوه عمن سقاه

وَكَانَ مَلِكُ الرُّومِ بَلَّغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَقَى فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَأْسَ الْأَسَاقِفَةِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يُعَلِّمُهُ حَالَهُ عِنْدَهُ وَمَا يُوجِبُهُ مِنَ الْحَقِّ لِمِثْلِهِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَطَاعَةِ اللَّهِ وَيَقُولُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ سَقَيْتَ وَقَدْ بَعَثْتَ إِلَيْكَ رَأْسَ الْأَسَاقِفَةِ وَأَطْبَهُمْ لِيُعَالِجَكَ مِمَّا بِكَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَنْظِرْ إِلَيَّ فَجَسَدَهُ فَقَالَ سَقَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَاذَا عِنْدَكَ قَالَ أَسْقِيكَ حَتَّى أَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ عُرْفِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَوْ كَانَ رُوحُ الْحَيَاةِ بِيَدِكَ مَا مَكَتَكَ مِنْ ذَلِكَ أَرْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ لَا حَاجَةَ لِي فِي عِلَاجِكَ وَدَعَا بِالَّذِي اتَّهَمَهُ فَأَقْرَأَهُ أَنَّهُ قَدْ سَقَاهُ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ خَدَعْتَ وَغَرَرْتَ فَقَالَ عُمَرُ نَحْنُ خَدَعُ وَغَرَّ خَلَوُهُ وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ بِشَيْءٍ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عُمَرُ قَبْلَ وَفَاتِهِ

ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة كان عنده مسلمة بن عبد الملك وزوجته فاطمة والخصي فقال قوموا عني فإني أرى خلقا ما يزدادون إلا كثرة ما هم بجن ولا إنس قال مسلمة فقمنا وتركناه وتنحنينا عنه وسمعنا قائلا يقول {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين} ثم خفت الصوت فقمنا فدخلنا فإذا هو ميت مغمض مسجى

نعي عمر في المنام وتشيع الشهداء له

وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ قَدْ اسْتَشْهَدَ وَكَانَ يَأْتِي جَارَهُ فِي الْمَنَامِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

(102/1)

جُمُعَةٍ فَيُحَدِّثُهُ وَيَأْنَسُ بِهِ فَاسْتَقْدَهُ لَيْلَةٌ فَأَصْبَحَ حَزِينًا فَلَمَّا رَأَاهُ سَأَلَهُ مَا آخَرُهُ عَنْهُ فِي إِبَانِهِ الَّذِي
كَانَ يَأْتِي فِيهِ فَقَالَ إِنَّا مَعَشَرَ الشُّهَدَاءِ أَمَرْنَا أَنْ نَشْهَدَ جَنَازَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَوَرَّخَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ فَجَاءَهُمُ الْخَبَرُ أَنَّهُ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ
نَعِيهِ عَلَى لِسَانِ نِسَاءِ الْجَنِّ وَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ

قَالَ وَبَيْنَمَا امْرَأَةٌ بِالْكُوفَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَغْزُلُ فِي كُوَّةٍ إِلَى سَفْلٍ وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا إِذْ وَقَعَ مَغْزَلُ ابْنَتِهَا
فَاطْلَعَتْ مِنَ الْكُوَّةِ لَتَنْظُرَ مَكَانَهُ فَإِذَا هِيَ بِحَلَقَةِ نِسَاءٍ فِي السَّفْلِ كَحَلَقَةِ الْمَأْتَمِ وَفِي وَسْطِهِنَّ
امْرَأَةٌ وَهِيَ تَقُولُ

(أَلَا قُلْ لِنِسَاءِ الْجَنِّ يَبْكِينَ شَجِياتٍ ... وَيَخْمَشْنَ وُجُوهًا بَعْدَ مَا كُنَّ نَقِيَاتِ)

(وَيَلْبَسْنَ عِبَاءَ بَعْدِ جَرِ الْفَرَقِيَّاتِ ... وَيَرْدِفْنَ عُلُوجًا بَعْدَ مَا كُنَّ حَظِيَّاتِ)

ثُمَّ يَقُولُ مَنْ كَانَ حَوْلَهَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِيَّاتِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِيَّاتِ فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ لِأُمِّهَا أَمَا تَرَيْنِ مَا أَرَى
قَالَتْ وَمَا تَرِينَ فَاطْلَعْتَ الْأُمُّ فَإِذَا هِيَ تَرَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ نَظَرَتْ اللَّيْلَةَ فَإِذَا هِيَ اللَّيْلَةُ
الَّتِي مَاتَ فِيهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ
مُدَّةَ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَوْتَ آخِرِ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ

قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ وَلِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ وَسَنَةً مِائَةً وَسَنَةً إِحْدَى لَمْ
يَسْتَكْمِلْهَا فَكُلُّ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَبَعْضُ شَهْرٍ وَلَمْ يَسْتَكْمِلْ قَالَ أَبُو
الطَّاهِرِ وَلَمْ يَلِ الْخِلَافَةَ وَاحِدٌ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

(103/1)

السَّلامَ بَاقٍ وَلَمْ تَأْتِ سَنَةٌ مِائَةً وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ حَتَّى إِلاَّ أَنْ عَمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ قَدْ وَلِيَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ بِهَا
عَقَدَ عَمَرَ النَّبِيَّةَ عَلَى الْخَيْرِ مِنْ قَبْلِ خِلَافَتِهِ وَمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَلْفِهِ سُلَيْمَانَ فِي الْهَدَايَا

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ لَمْ
يَزَلْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَدْبِرُ وَلَايَةَ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ
وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ بِالنِّيرُوزِ
وَالْمَهْرَجَانِ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَصَبَتْ لَهُ تِلْكَ الْهَدَايَا فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ
وَصَنُوفِ الْهَدَايَا قَالَ فَكَلِمًا مَرَّ بِعَمْرِ صَنْفٍ مِنْهَا قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ كَيْفَ تَرَى هَذَا يَا ابْنَ عَبْدِ
الْعَزِيزِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُوَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ فَاللَّهُ لَوْ وَلِيْتَهُ مَا أَنْتَ
صَانِعٌ فِيهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَقْسِمُهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ قَالَ فَجَعَلَ يَمُرُّ بِهِ عَلَى
شَيْءٍ شَيْءٍ وَيَقُولُ لَهُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَيَقُولُ لَهُ عَمَرَ اللَّهُمَّ أَقْسِمُهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ
سُلَيْمَانُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ حَتَّى فَرَّغَ
تَرْكَةً قَارُونَ مَوْلَى عَمَرَ

قَالَ وَهَلَكَ مَوْلَى لِعَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُقَالُ لَهُ قَارُونَ وَتَرَكَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ قَارُونَ وَتَرَكَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ عَمَرَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ كَسْبِ طِيبٍ
أَمْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِضَرْبِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ وَمَا كَانَ مِنْ عَمَرَ فِي ذَلِكَ

قَالَ وَكَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُبَايِعَ
لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ وَيَخْلَعَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفَرَّقَ زَيْدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَجَابَهُ فَلَمَّا
اسْتَخْلَفَ سُلَيْمَانُ وَجَدَ كِتَابَ زَيْدٍ إِلَى الْوَلِيدِ بِذَلِكَ

(104/1)

فَكَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ادْعُ زَيْدَ بْنَ حَسَنٍ فَأَقْرَأْهُ هَذَا الْكِتَابَ فَإِنْ
عَرَفَهُ فَأَكْتُبْ إِلَيَّ بِذَلِكَ وَإِنْ نَكَلَ فَقَدِمَهُ فَأُظْهِرْ يَمِينَهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَا كَتَبَ هَذَا الْكِتَابَ وَلَا أَمْرَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ
 أَنْظِرْنِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعِشَاءِ أَسْتَخِيرُ اللَّهَ قَالَ فَأَرْسَلَ زَيْدُ بْنُ حَسَنٍ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَسْتَشِيرُهُمَا قَالَ فَأَقَامَا مَعَهُمَا رِبْعَةَ فَذَكَرَ لَهُمَا ذَلِكَ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَكُنْ آمِنَ الْوَلِيدِ
 عَلَى دَمِي لَوْلَمْ أَجِبْهُ فَقَدْ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ أَفْتَرُونَ أَنْ أَحْلِفَ فَقَالُوا لَا تَحْلِفْ وَلَا تَبَارِزْ اللَّهَ
 عَزَّوَجَلَّ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّا نَرْجُو أَنْ يَنْجِيكَ اللَّهُ بِالصَّدَقِ فَأَقْرَأَ
 بِالْكِتَابِ وَلَمْ يَحْلِفْ فَكَتَبَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ إِلَى سُلَيْمَانَ فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
 أَنْ يَضْرِبَهُ مِائَةَ سَوَاطِيفٍ وَيُدْرِعَهُ عِبَاءَ وَبِمِشْيَةِ حَافِيَا فَتَشْكِي سُلَيْمَانُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 لِلرَّسُولِ لَا تَخْرُجْ حَتَّى نَكَلِّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا كَتَبَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ لَعَلِّي أَسْتَطِيبُ نَفْسِي
 فَيَتْرَكَ هَذَا الْكِتَابَ قَالَ فَحَبَسَ الرَّسُولُ وَالْكِتَابَ وَمَرَضَ سُلَيْمَانُ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَخْرُجْ فَإِنْ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرِيضٌ إِلَى أَنْ رَمِيَ فِي جَنَازَةِ سُلَيْمَانَ وَأَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 فَدَعَا بِالْكِتَابِ فَخَرَقَهُ
 أَقْوَالُ فِي ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَخِيهِ وَمَوْلَاهُ

قَالَ وَلَمَّا دَفِنَ عُمَرُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَدَهُ وَسَهْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَاهُ ثُمَّ هَلَكَ مُزَاهِمُ مَوْلَاهُ فَقَالَ
 رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ وَاللَّهُ لَقَدْ أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِابْنٍ لَا وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ وَلَدًا كَانَ أَنْفَعَ لَوَالِدِهِ
 مِنْهُ ثُمَّ أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَخٍ مَا كَانَ أَخٌ أَنْفَعَ لِأَخٍ مِنْهُ قَالَ وَسَكَتَ عَنْ مُزَاهِمٍ فَقَالَ
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا لَكَ سَكَتَ عَنْ مُزَاهِمٍ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَذْنَى الثَّلَاثَةِ عِنْدِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا
 مُزَاهِمُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَاللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ كَفَيْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ الدُّنْيَا وَنَعَمَ الْوَزِيرُ كُنْتُ فِي أَمْرِ
 الْآخِرَةِ

(105/1)

قَوْلُ سُلَيْمَانَ فِي عُمَرَ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاللَّهُ مَا كَادَ يَغِيبُ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَا أَجَدَ أَحَدًا يَنْقُهِ عَنِّي
 شَيْئًا وَلَا أَفْقَهُهُ مِنْهُ

تَجَنَّبَ عُمَرَ إِلَّا صِلَاحَ بِالْظَلَمِ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَنْ لَمْ يَصْلَحْهُ إِلَّا الْغَشَمُ فَلَا يَصْلَحُ وَاللَّهُ لَا أَصْلَحَ النَّاسَ بِهَلاكِ
دِينِي

كِتَابُهُ فِي إِقَامَةِ الْعَدْلِ

وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِي الْعَدْلِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْإِحْسَانِ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ
كَانَ قَبْلَكَ فِي الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ وَالْعُدْوَانِ فَافْعَلْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
إِصْلَاحَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْنَ رَجُلٍ وَعَمِهِ

قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ هُوَ وَابْنُ أَخٍ لَهُ فَاخْتَصَمَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ
بَيْنَمَا الشَّيْخُ يُرِيدُ الصَّلَاةَ وَالصُّلْحَ إِذْ غَضِبَ فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْقَطِيعَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ
مَا رَأَيْتَ أَحْلَى مِنْكَ وَلَا أَمْرَ وَلَا أَبْعَدَ وَلَا أَقْرَبَ بَيْنَمَا أَنْتَ تُرِيدُ الصَّلَاةَ وَالصُّلْحَ دَعْتُكَ
نَفْسَكَ إِلَى الْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ وَلَهُ شَارِبَانِ قَدْ غَطِيَا فَاهُ فَقَالَ يَا مِينَا لِحْجَامَ لَهُ أَخْرَجَ هَذَا الشَّيْخَ
مِنَ الصَّفِّ ثُمَّ خَذَ لِي مِنْ شَارِبِهِ ثُمَّ انْتَبَهِيَ بِهِ فَفَعَلَ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا أَطِيبُ وَأَنْظَفُ مَعَ الْفُطْرَةِ
هَلُمُّ إِلَى الصُّلْحِ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَنْتَ وَابْنُ أَخِيكَ قَالَا نَعَمْ فَأَصْلَحَ ذَاتَ بَيْنَهُمَا فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَيْهِ
إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
كِتَابُهُ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِهِ يوصيه ويحذره

وَمَا حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوُفَاةَ قَبْلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْتُبُ إِلَى

(106/1)

يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ تَوْصِيَهُ وَتَخَوُّفَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ رَجَاءُ بْنُ
حَيَّوَةَ يَكُونُ حِجَّةً عَلَيْهِ وَعَذْرًا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ أَمَرَ كَاتِبَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ أَمَا بَعْدَ مَا يَزِيدُ فَاتَّقِ
الْصَّرْعَةَ عِنْدَ الْعُقَلَةِ فَلَا تَقَالَ الْعَثْرَةُ وَلَا تَقْدِرَ عَلَى الرَّجْعَةِ وَتَتْرَكَ مَا تَتْرَكَ لِمَنْ لَا يَحْمَدُكَ
وَتَنْقَلِبَ إِلَى مَنْ لَا يَعْذُرُكَ وَالسَّلَامُ

كِتَابُهُ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ فِيهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ سِيرَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَسِيرَ بِهَا

وَذَكَرَ أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ ابْتَلَيْتَ بِمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ مِنِّي وَلَا إِرَادَةٍ يَعْلَمُ اللَّهُ ذَلِكَ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَأَكْتُبْ إِلَيَّ بِسِيرَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَهْلِ الْقُبْلَةِ وَأَهْلِ الْعَهْدِ فَإِنِّي سَائِرُ بِسِيرَتِهِ إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَى ذَلِكَ وَالسَّلَامُ جَوَابَ سَالِمَ لَهُ

فَكُتِبَ إِلَيْهِ سَالِمٌ مِنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي تَذَكُرُ أَنَّكَ ابْتَلَيْتَ بِمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ وَلَا إِرَادَةٍ يَعْلَمُ اللَّهُ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي أَنْ أَكْتُبَ لَكَ بِسِيرَةِ عَمْرِو وَقَضَائِهِ فِي أَهْلِ الْقُبْلَةِ وَأَهْلِ الْعَهْدِ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ سَائِرُ بِسِيرَتِهِ إِنَّ اللَّهَ أَعَانَكَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّكَ لَسْتَ فِي زَمَانِي عَمْرٌ وَلَا فِي مِثْلِ رِجَالِ عَمْرِو فَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَلْيَكُونُوا مِنْكَ بِمَكَانٍ مِنْ لَا غَنَى بِكَ عَنْهُمْ وَلَا مَفْقَرَةٌ إِلَيْهِمْ وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَزْعٍ عَامِلٍ أَنْ تَنْزِعَهُ أَنْ تَقُولَ لَا أَجِدُ مِنْ يَكْفِيَنِي مِثْلَ عَمَلِهِ فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَنْزِعُ لِلَّهِ وَتَسْتَعْمِلُ لِلَّهِ أَتَاكَ اللَّهُ لَكَ أَعْوَانًا وَأَتَاكَ بِهِمْ فَإِنَّمَا قَدَرُ عَوْنٍ

(107/1)

اللَّهُ لِلْعِبَادِ عَلَى قَدْرِ النِّيَّاتِ فَمَنْ تَمَّتْ نِيَّتُهُ تَمَّ عَوْنُ اللَّهِ لَهُ وَمَنْ قَصُرَتْ نِيَّتُهُ قَصُرَ عَوْنُ اللَّهِ لَهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالسَّلَامُ كِتَابَ عَمْرِو إِلَى عَامِلِهِ عَلَى الْيَمَنِ بِشَأْنِ جَبَايَةِ الْخُرَاجِ

وَكُتِبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ تَذَكُرُ أَنَّكَ قَدِمْتَ الْيَمْنَ فَوَجَدْتَ عَلَى أَهْلِهَا ضَرِبِيَّةَ مِنَ الْخُرَاجِ مَضْرُوبَةً ثَابِتَةً فِي أَعْنَاقِهِمْ كَالْجُزْيَةِ يُوَدُّوْنَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنْ أَخْصَبُوا أَوْ أَجْدَبُوا أَوْ حَيَوْا أَوْ مَاتُوا فَسَبِّحَانَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ سُبْحَانَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ سُبْحَانَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَدَعْ مَا تَكْرَهُ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَى مَا تَعْرِفُهُ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ اتَّعِنِ الْحَقَّ فَاعْمَلْ بِهِ بِالْعَالِمِينَ وَبِكَ مَا بَلَغَ وَإِنْ أَحَاطَ بِمَهْجٍ أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَرْفَعْ إِلَيَّ مِنْ جَمِيعِ الْيَمَنِ إِلَّا حَفَنَةً مِنْ كَتَمٍ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَيَّيَّهَا مَسْرُورٌ إِذَا كَانَتْ مُوَافَقَةً

لِلْحَقِّ وَالسَّلَامِ
قَطِيعَةُ عَمْرِ فِي اللَّهِ وَصَلْتُهُ فِي اللَّهِ

قَالَ وَدَخَلْتُ أُمَّ عَمْرٍ بِنْتَ مَرْوَانَ وَهِيَ عَمَّةُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَقَالَتْ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَطَعْتَ أَنْتَ عَنَّا أَشْيَاءَ كَانَتْ يَجْرِيهَا غَيْرُكَ عَلَيْنَا قَالَ يَا عَمَّةُ لَوْلَا
ذَلِكَ الْحُكْمَ لَكُنْتُ أَوْصِلُهُمْ لَكَ

(108/1)

عَرَضَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَالِ عَلَى عَمْرِ لِيُوصِي فِيهِ وَجَوَّابَ عَمْرِ لَهُ

وَدَخَلَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَأَوْصَاهُ
عَمْرٌ أَنْ يَحْضُرَ مَوْتَهُ وَأَنْ يَلِيَّ غَسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ وَأَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ إِلَى قَبْرِهِ وَأَنْ يَكُونَ مَعَهُ يَلِيَّ
إِذْ خَالَه فِي لَحْدِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ انْظُرْ يَا مُسْلِمَةُ بِأَيِّ مَنْزِلٍ تَتْرَكْنِي وَعَلَى أَيِّ حَالٍ أَسْلَمْتَنِي
إِلَيْهِ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ مُسْلِمَةُ فَأَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَالِي مِنْ مَالٍ فَأَوْصِي فِيهِ قَالَ
مُسْلِمَةُ هَذِهِ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ فَأَوْصِ فِيهَا بِمَا أَحْبَبْتَ قَالَ أَوْ خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ يَا مُسْلِمَةُ أَنْ
تَرُدَّهَا مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهَا قَالَ مُسْلِمَةُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَلَنْتَ لَنَا
قُلُوبًا قَاسِيَةً وَجَعَلْتَ لَنَا ذِكْرًا فِي الصَّالِحِينَ
نَفِي عَمْرٍ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ إِلَى الْيَمَنِ وَكُتَابَهُ إِلَى عَامِلِهِ بِشَأْنِهِمْ

قَالَ وَكُتِبَ عَمْرٍ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَنَفَرَ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ
وَبَنَسَ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَكَانَ أَفْضَلُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ شَرَّ خَلْقِ اللَّهِ دِينًا وَنَفْسًا
وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خِلَافًا لَا يَزْدَادُ مَا كَرَهُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لُزُومًا وَأَنْ يَظْعَنُوا إِلَيَّ شَرَّ
مَا ظَعَنَ إِلَيْهِ أَهْلُ مَوْتٍ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَأَنْزِلْهُمْ مِنْ نَوَاحِي أَرْضِكَ بِشَرِّهَا بِقَدْرِ هَوَانِهِمْ
عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالسَّلَامُ
رَأْيُهُ فِي مَذَاكِرَةِ الْعُلَمَاءِ

وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ سَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى فَرِيضَةٍ فَأَجَبْتُهُ

(109/1)

فِيهَا فَضْرَبَ عَلَى فَخْذِي ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ إِنِّي وَجَدْتُ لِقِيَا الرِّجَالِ تَلْقِيحًا
لِلْبَاهِمِ
غَنَى النَّاسِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ إِنَّمَا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَتَيْنِ وَنُصْفًا فَذَلِكَ ثَلَاثُونَ
شَهْرًا فَمَا مَاتَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِينَا بِالْمَالِ الْعَظِيمِ فَيَقُولُ اجْعَلُوا هَذَا حَيْثُ تَرَوْنَ فِي
الْفُقَرَاءِ فَمَا يَبْرَحُ حَتَّى يَرْجِعَ بِمَالِهِ يَتَذَكَّرُ مَنْ يَضَعُهُ فِيهِمْ فَمَا يَجِدُهُ فَيَرْجِعُ بِمَالِهِ قَدْ أَغْنَى اللَّهُ
عَلَى يَدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ
جَوَابَ عُمَرَ لِابْنِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ثَانِيَةً مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

قَالَ وَطَلَبَ ابْنُ لَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِيهِ أَنْ يُزَوِّجَهُ وَأَنْ يَصْدُقَ عَنْهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَكَانَ
لِابْنِهِ ذَلِكَ امْرَأَةً فَغَضِبَ لِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ لَعْمَرُ اللَّهُ لَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ
تَسْأَلُنِي أَنْ أَجْمَعَ لَكَ بَيْنَ الضَّرَائِرِ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْبَاءِ الْمُهَاجِرِينَ لَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ
امْرَأَةً يَسْتَعْفُ بِهَا فَلَا أَعْرِفُ مَا كَتَبْتَ بِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَا قَبْلَكَ مِنْ نَحَاسِنَا
وَمَتَاعِنَا فَبَعَثَهُ وَاسْتَعْنَى بِثَمَنِهِ عَلَى مَا بَدَا لَكَ

(110/1)

نَهَى عَنْ الضَّرْبِ بِالْبُرَابِطِ وَإِذْنَهُ بِالْدِفَافِ فِي الْعُرْسِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ كَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي اللَّعْبِ بِالْدِفَافِ وَالْبُرَابِطِ فِي
الْعُرْسِ فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَمْنَعُ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ الْبُرَابِطَ وَدَعِ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ

بالدفاع فَإِنْ ذَلِكَ يَفْرُق بَيْنَ النِّكَاحِ وَالسَّفَاحِ
إِكْتِفَاؤُهُ فِي رَدِّ الْمَظَالِمِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَإِنْفَادِ بَيْتِ مَالِ الْعِرَاقِ فِي ذَلِكَ

وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ إِلَى أَهْلِهَا بِغَيْرِ الْبَيِّنَةِ الْقَاطِعَةِ وَكَانَ
يَكْتَفِي بِالْيَسِيرِ إِذَا عَرَفَ وَجْهَ مَظْلَمَةِ الرَّجُلِ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكْلِفْهُ تَحْقِيقُ الْبَيِّنَةِ لِمَا يَعْرِفُ مِنْ
غِشْمِ الْوَلَاةِ قَبْلَهُ عَلَى النَّاسِ وَلَقَدْ أَنْفَدَ بَيْتَ مَالِ الْعِرَاقِ فِي رَدِّ الْمَظَالِمِ حَتَّى حَمَلَ إِلَيْهَا مِنَ
الشَّامِ

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ مَوْتُهُ وَهُوَ حَيٌّ

وَبَلَغَ عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَخَا مِنْ إِخْوَانِهِ مَاتَ ثُمَّ بَلَغَهُ خِلَافَ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَمَّا
بَعْدُ فَقَدْ بَلَغْنَا خَبَرَ رِيْعٍ لَهُ إِخْوَانُكَ ثُمَّ أَتَانَا تَكْذِيبٌ مَا بَلَغْنَا مِنَ الرِّضْحِ الْأَوَّلِ فَأَنْعَمَ بِذَلِكَ أَنَّ
يَسِرْنَا وَإِنْ كَانَ السُّرُورُ بِذَلِكَ وَشَيْكَ الْإِنْقِطَاعِ يَتَّبِعُهُ عَنْ قَلِيلٍ تَصْدِيقُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَهَلْ أَنْتَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ إِلَّا كَرَجُلٍ ذَاقَ الْمَوْتَ ثُمَّ سَأَلَ الرَّجْعَةَ فَأَسْعَفَ بِطَلْبَتِهِ فَهُوَ مُتَأَهِّبٌ مِبَادِرِ مِصْرَ فِي
جَهَازِهِ بِأَقَلِّ مَا يَسِرُهُ مِنْ مَالِهِ إِلَى دَارِ قَرَارِهِ لَا يَرَى أَنَّ لَهُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا قَدَّمَ أَمَامَهُ فَإِنْ
الْمُغْبُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ اجْتِمَاعِ لَهُ مَالٍ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ثُمَّ

(111/1)

لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَرِيعَيْنِ فِي نَفَادِ الْأَيَّامِ وَطِي الْأَجَالِ وَنَقُضِ الْعُمُرِ
وَلَا يَزَالَانِ عَلَى ذَلِكَ يَفْنِيَانِ وَيَبْلِيَانِ مَا مَرَّ بِهِ هَيْهَاتَ قَدْ صَحَبَا نَوْحًا وَهُودًا وَقُرُونًا بَيْنَ
ذَلِكَ كَثِيرًا فَأُضْحُوا قَدْ حَقُّوا بِرَبِّهِمْ وَوَرَدُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ فَأَصْبَحَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ غَضِيبَيْنِ
جَدِيدَيْنِ وَلَمْ يَبْلِيَهُمَا أَحَدٌ أَفْنِيَاهُ وَلَمْ يَفْنِيَهُمَا مِنْ مَرَّ بِهِ وَمُسْتَعْدَيْنِ لِمَنْ بَقِيَ بِمِثْلِ مَا أَصَابَا بِهِ مِنْ
مَضَى وَإِنَّكَ الْيَوْمَ شَرِيفٌ نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ ضَرَبَائِكَ وَقَرَنَائِكَ فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا كَرَجُلٍ قَطَعْتَ
أَعْضَاؤُهُ عَضُوهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَشَاشَةٌ نَفْسُهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ الدَّاعِيَ لَهَا صَبَاحًا وَمَسَاءً
فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِسَيِّئِ أَعْمَالِنَا وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ مَقْتِهِ إِيَّانَا عَلَى مَا نَعُظُّ بِهِ أَنْفُسَنَا وَالسَّلَامُ
مِنَاظَرَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَصْحَابَ شَوْذَبِ الْحُرُورِيِّ

وَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدَ بْنَ الزُّبَيْرِ الْحَنْظَلِيَّ إِلَى شَوْذَبَ الْحُرُورِيِّ وَأَصْحَابِهِ حِينَ خَرَجُوا بِالْجَزِيرَةِ قَالَ فَكَتَبَ مَعَنَا إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَأَتَيْنَاهُمْ فَأَبْلَغْنَاهُمْ رَسُولَتَهُ وَكِتَابَهُ فَبَعَثُوا مَعَنَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ أَحَدَهُمَا مِنْ بَنِي شَيْبَانَ وَالْآخَرِ فِي حَبْشِيَّةٍ وَهُوَ أَسَدُ الرَّجُلَيْنِ حُجَّةٌ وَلِسَانًا فَقَدِمَا بَعْدَهُمَا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ بِخَنَاصِرَةَ فَصَعَدْنَا إِلَيْهِ فِي غُرْفَةٍ مَعَهُ فِيهَا ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ

(112/1)

وَكَاتِبُهُ مُزَاحِمٌ فَأَعْلَمْنَاهُ مَكَانَهُمَا فَقَالَ ابْحَثُوهُمَا أَنْ لَا يَكُونَ مَعَهُمَا حَدِيدَةٌ ثُمَّ أَدْخَلُوهُمَا فَفَعَلْنَا فَلَمَّا دَخَلَا قَالَا السَّلَامُ عَلَيْنُكُمْ ثُمَّ جَلَسَا فَقَالَ لَهُمَا عُمَرُ أَخْبِرَانِي مَا أَخْرَجَكُمَا مَخْرَجَكُمَا هَذَا وَآيَ شَيْءٍ نَقَمْتُمْ عَلَيْنَا فَقَالَ الَّذِي فِي حَبْشِيَّةٍ وَاللَّهِ مَا نَقَمْنَا عَلَيْكَ فِي سِيرَتِكَ فَإِنَّكَ لَتَجْرِي الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ وَلَكِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَمْرٌ إِنْ أُعْطِيتَنَاهُ فَأَنْتَ مِنَّا وَلَوْ أَنَّكَ مِنْكَ وَإِنْ مَنَعْتَنَا فَلَسْتَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْكَ قَالَ عُمَرُ وَمَا هُوَ قَالَ رَأَيْتُكَ خَالَفْتَ أَعْمَالَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَسَلَكْتَ غَيْرَ طَرِيقِهِمْ وَسَمِيتَهَا مِظَالَمَ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى هَدًى وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَابْرَأْ مِنْهُمْ وَالْعَنِيهِمْ فَهُوَ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَوْ يَفْرُقَ قَالَ فَتَكَلَّمَ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ لَمْ تَخْرُجُوا لَطَلَبِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّكُمْ أَرَدْتُمْ الْآخِرَةَ فَأَخْطَأْتُمْ سَبِيلَهَا وَأَنَا سَأَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِ فَبِاللَّهِ لَتَصْدَقَانِي عَنْهُ فِيمَا بَلَغَهُ عِلْمُكُمَا قَالَا نَفْعَلُ قَالَ أَرَأَيْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَلَيْسَا مِنْ أَسْلَافِكُمْ وَمَنْ تَتَوَلَّوْنَ وَتَشْهَدُونَ لَهُمَا بِالنَّجَاةِ قَالَا بَلَى فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعَرَبَ ارْتَدَّتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَسَفَكَ الدِّمَاءَ وَسَبَى الدَّرَارِيَّ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ قَالَا قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ فَهَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَامَ بَعْدَهُ رَدَّ تِلْكَ السَّبَايَا إِلَى عَشَائِرِهِمْ قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ فَهَلْ بَرِئَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عُمَرَ أَوْ عُمَرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَا لَا قَالَ فَهَلْ تَبْرَأُونَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَالَا لَا قَالَ أَخْبِرَانِي عَنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ أَلَيْسُوا مِنْ أَسْلَافِكُمْ وَمَنْ تَتَوَلَّوْنَ وَتَشْهَدُونَ لَهُمْ بِالنَّجَاةِ قَالَا بَلَى قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ حِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِمْ كَفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ يَخِيفُوا آمَنَّا وَلَمْ يَسْفِكُوا دَمًا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا قَالَا قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ حِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِمْ مَعَ

(113/1)

عبد الله بن وهب الراسي استعرضوا الناس فقتلوه وعرضوا لعبد الله بن خباب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا جاريته ثم صبحوا حيا من العرب يقال لهم بنو قطيعة فاستعرضوهم فقتلوا الرجال والنساء والولدان حتى جعلوا يلقون الأطفال في قدور الأقط وهي تفور بهم قالا قد كان ذلك قال فهل برئ أهل الكوفة من أهل البصرة أو أهل البصرة من أهل الكوفة قالا لا قال فهل تبرأون من طائفة منهما قالا لا قال عمر أخبراني أرايتم الدين واحدا أم اثنين قالا بل واحد قال فهل يسعكم فيه شيء يعجز عني قالا لا قال فكيف وسعكم أن توليتم أبا بكر وعمر وتولّى كل واحد منهما صاحبه وقد اختلفت سيرتهما أم كيف وسع أهل الكوفة أن تولّوا أهل البصرة وأهل البصرة أهل الكوفة وقد اختلفوا وكيف وسعكم أن توليتموهم جميعا وقد اختلفوا في أعظم الأشياء في الدماء والفروج والأموال ولا يسعني بزعمكما إلا لعن أهل بيّتي والبراءة منهم فإن كان لعن أهل الدُّنوب فريضة مفروضة لا بُد منها فأخبرني عنك أيها المتكلم متى عهدك بلعن أهل فوعون ويقال بلعن هامان قال ما أذكر متى لعنته قال ويحك فيسعدك ترك لعن فوعون ولا يسعني بزعمك إلا لعن أهل بيّتي والبراءة منهم ويحكم إنكم قوم جهال أردتم أمرا فأخطأتموه فأنتم تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل منهم ويأمن عندكم من خاف عنده ويخاف عندكم من آمن عنده قالا ما نحن كذلك قال بلى تقولون بذلك الآن هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس وهم عبدة أوثان فدعاهم إلى أن يخلعوا الأوثان وأن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

(114/1)

الله فمن فعل ذلك حقن دمه وأمن عنده وكان أسوة المسلمين ومن أبى ذلك جاهده قالا بلى قال أفليستم أنتم اليوم تبرأون ممن يخلع الأوثان وممن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتلعنونه وتقتلونه وتستحلون دمه وتلقون من يأبى ذلك من سائر الأمم من اليهود والنصارى فتحرمون دمه ويأمن عندكم فقال الذي في حبشية ما رأيت حجة أبين ولا أقرب مأخذا من حجتك أما أنا فأشهد أنك على الحق وأني بريء ممن خالفك وقال للشيباني فأنت ما تقول قال ما أحسن ما قلت وأحسن ما وصفت ولكن أكره أن افتات على المسلمين بأمر لا أدري ما حجتهم فيه حتى أرجع إليهم فلعل عندهم حجة لا أعرفها

قَالَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ فَأَمَرَ لِلحَبَشِيِّ بِعَطَائِهِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَحِقَ
الشَّيْبَانِيُّ بِقَوْمِهِ فَقُتِلَ مَعَهُمْ
حِكْمَةٌ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرِّضَا قَلِيلٌ وَالصَّبْرُ مَعْقِلُ الْمُؤْمِنِ
إِيثارُهُ رَاحَةُ الرَّعِيَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا فِي وَلَايَتِهِ الْخُلَافَةَ بِالشَّامِ فَرَكِبَ هُوَ وَمِزَاحِمٌ وَكَانَ كَثِيرًا مَا
يُرْكَبُ فَيَلْقَى الرُّكْبَانَ يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ عَنِ الْقُرَى فَلَقِيَهُمَا رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَأَلَاهُ
عَنِ النَّاسِ وَمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي خَرَجَا مِنْ أَجْلِهِ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ شِئْتُمَا جَمَعْتُ لَكُمَا
خَبْرِي وَإِنْ شِئْتُمَا بَعْضَتُهُ

(115/1)

تَبْعِيضًا فَقَالَ بَلْ أَجْمَعُهُ فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ الْمَدِينَةَ وَالظَّالِمَ بِهَا مَقْهُورٌ وَالْمَظْلُومَ بِهَا مَنْصُورٌ وَالْغَنِي
مَوْفُورٌ وَالْعَائِلَ مَجْبُورٌ فَسَرَّ بِذَلِكَ عُمَرَ وَقَالَ وَاللَّهِ لَأَنْ تَكُونَ الْبُلْدَانُ كُلُّهَا عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
رَأَى عُمَرَ فِي الْمَالِ الَّذِي أَنْفَقَهُ سُلَيْمَانُ فِي الْمَدِينَةِ

وَقَدَّمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ فَأَعْطَى بِهَا مَالًا عَظِيمًا فَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَيْفَ رَأَيْتَ مَا فَعَلْنَا يَا أَبَا حَفْصٍ قَالَ رَأَيْتُكَ زِدْتَ أَهْلَ الْغِنَى غِنًى وَتَرَكْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ بِفَقْرِهِمْ
رَأَيْتَهُ فِيمَنْ سَبَّ الْخَلِيفَةَ

وَشَاوَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي رَجُلٍ سَبَّ سُلَيْمَانَ فَقَالَ مَا تَرَى فِيهِ
فَقَالَ مِنْ حَوْلِهِ أَكْثَبُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَاكِتٌ فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ يَا
عُمَرَ فَقَالَ أَمَا إِذَا سَأَلْتَنِي فَلَا أَعْلَمُ سَبَّةَ أَحَلَّتْ دَمَ مُسْلِمٍ إِلَّا سَبَّةَ نَبِيِّ قَالَ فَقَامُوا وَقَامَ فَقَالَ
سُلَيْمَانُ لِلَّهِ بِلَادُكَ يَا عُمَرَ لَوْ قَرَشِي طَبَخْتَ فِي مِرْقَتِهِ لَأَنْصَجْتُهَا

خطبة عمر في التذكير بالموت وحبه المساواة بالريعية

وخطب الناس عمر بن عبد العزيز فقال يا أيها الناس ثم خنقته العبرة ثم سكت فقال يا أيها الناس ثم خنقته العبرة فسكت ثم قال يا أيها الناس إن امرءاً أصبح ليس بينه وبين آدم أب حي لمعرق له في الموت أيها

(116/1)

الناس ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين وفي بيوت الميتين وفي دور الطاعنين جيرانا كانوا معكم بالأمس أصبحوا في دور خامدين بين آمن روحه إلى يوم القيامة وبين معذب روحه إلى يوم القيامة ثم تحملونه على أعناقكم ثم تضعونه في بطن من الأرض بعد غضارة من العيش وتلذذ في الدنيا فإننا لله وإننا إليه راجعون ثم إننا لله وإننا إليه راجعون أم والله لو ددت أنه بديء بي وبلحمتي التي أنا منها حتى يستوي عيشنا وعيشكم أم والله لو أردت غير هذا من الكلام لكان اللسان به منبسطة ولكن بأسبابه عارفاً ثم وضع طرف رذائه على وجهه فبكى وبكى الناس معه جوابه إلى القرظي في الموزنة بين الموعظة والصدقة

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى القرظي أما بعد فقد بلغني كتابك تعظني وتذكر ما هو لي حظ وعليك حق وقد أصبت بذلك أفضل الأجر إن الموعظة كالصدقة بل هي أعظم أجراً وأبقى نفعاً وأحسن ذخراً وأوجب على المرء المؤمن حقاً لكلمة يعظ بها الرجل المؤمن أخاه ليزداد بها في هدى رغبة خير من مال يتصدق به عليه وإن كان به إليه حاجة ولما يدرك أخوك بموعظتك من الهدى خير مما ينال بصدقتك من الدنيا ولأن ينجو رجل بموعظتك من هلكة خير من أن ينجو بصدقتك من فقر فعظ من تعظه لقضاء حق عليك واستعمل كذلك نفسك حين تعظ وكن كالطبيب المجرب العالم الذي قد علم أنه إذا وضع الدواء حيث لا ينبغي أعنته وأعنت نفسه وإذا أمسكه من حيث ينبغي جهل وأثم وإذا أراد أن يداوي جئونا لم يداوه وهو مرسى حتى يستوثق منه ويوثق له خشية أن لا يبلغ منه من الخير ما يتقي منه من الشر وكان طبه

وتجربته مفتاح عمله وأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْمِفْتَاحَ عَلَى الْبَابِ لِكَيْمَا يَغْلُقَ فَلَا يَفْتَحُ أَوْ لِيَفْتَحَ فَلَا يَغْلُقَ وَلَكِنْ لِيَغْلُقَ فِي حِينِهِ وَيَفْتَحَ فِي حِينِهِ وَالسَّلَامَ
حَثَّهُ عَلَى الْعِلْمِ وَحُبِّ الْعُلَمَاءِ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنْ اسْتَطَعْتُ فَكُنْ عَالِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَأُحِبَّهُمْ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَلَا تَبْغُضْهُمْ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا إِنْ قَبِلَ
نَهَى عُمَرَ عَنِ الْمَزَاحِ

وَجَمَعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَصْحَابَهُ بِالسُّوَيْدَاءِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَأَوْصَاهُمْ فَقَالَ إِيَّايَ وَالْمَزَاحَ فَإِنَّهُ
يُبْعَثُ الضَّغْنَ وَيُثَبِّتُ الْغُلَّ تَحْدِثُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَجَالَسُوا بِهِ وَتَسَايَرُوا عَلَيْهِ فَإِذَا مَلَلْتُمْ فَحَدِّثْ
مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ حَسَنَ جَمِيلٍ
مَا قَالَهُ عُمَرُ لِعَامِلِهِ عَلَى مَكَّةَ حِينَمَا شَكَاهُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَأَشْكَاهُ

وَاسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عُرْوَةَ بْنَ عِيَّاضَ بْنِ عَدِيٍّ عَلَى مَكَّةَ فَخَرَجَ عُمَرُ مِنْ مَكَّةَ
وَخَرَجَ مَعَهُ مِنْ خُرَاجِ يَشِيعِهِ حَتَّى نَزَلَ بَمَرْ وَمَعَهُ عُرْوَةُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَ وَلَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ وَجْهَ أَخَذَتْ عَلَيْهِ يَمِينٌ ثُمَّ قَالَ إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فَتَكَلَّمْ فَقَالَ أَصْلَحَكَ

اللَّهُ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عُرْوَةَ سَامِيٍّ بِمَا لِي وَأَعْطَانِي بِهِ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَبَيْتُ أَنْ أُبِيعَهُ
فَاسْتَعْدَاهُ عَلِيٌّ غَرِيمٌ لِي فَحَبَسَنِي فَلَمْ يَخْرِجْنِي حَتَّى بَعَثَهُ مَالِي بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَاسْتَحْلَفَنِي
بِالطَّلَاقِ إِنْ خَاصَمْتَهُ أَبَدًا فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى عُرْوَةَ ثُمَّ نَكَتَ بِالْخِيزَرَانِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي سَجْدَتِهِ وَقَالَ
هَذِهِ غَرَّتْنِي مِنْكَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ مَالَكَ وَلَا حَنْثَ عَلَيْكَ

نصيحة عمر بن عبد العزيز للوليد بن عبد الملك وحرّج الحجاج مِنْهَا ورأي عمر في سياسة الخوارج

وَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّ عِنْدِي نَصِيحَةٌ فَإِذَا خَلَا لَكَ عَقْلُكَ وَاجْتَمَعَ فَهْمُكَ فَسَلْنِي عَنْهَا قَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْهَا الْآنَ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ إِذَا اجْتَمَعَ لَكَ مَا أَقُولُ فَإِنَّكَ أَحَقُّ أَنْ تَفْهَمَ فَمَكَثَ أَيَّامًا ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ مِنَ الْبَابِ فَقِيلَ لَهُ نَاسٌ وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ أَدْخُلْهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ نَصِيحَتُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الشِّرْكِ إِثْمٌ أَكْثَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الدَّمِّ وَإِنْ عَمَالِكَ يَقْتُلُونَ وَيَكْتُبُونَ إِنْ ذَنْبَ فُلَانٍ وَالْمَقْتُولُ كَذَاوَكَذَا وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ وَالْمَأْخُوذُ بِهِ فَأَكْتُبْ إِلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى يَكْتُبَ إِلَيْكَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ يَشْهَدُ عَلَيْهِ ثُمَّ تَأْمُرُ بِأَمْرِكَ عَلَى أَمْرٍ قَدْ وَضَحَ لَكَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا حَفْصٍ وَمَنْعَ فَقَدْكَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فَكْتُبْ إِلَيَّ أَمْرَاءَ الْأَمْصَارِ كُلِّهِمْ

(119/1)

فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْحِجَابَ فَإِنَّهُ أَمْضَاهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ وَأَقْلَقَهُ وَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَبَحِثَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ دَهَيْنَا أَوْ مِنْ أَشَارَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا فَأَخْبَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ فَقَالَ هَيْهَاتَ إِنْ كَانَ عُمَرُ فَلَا نَقْضَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّ الْحِجَابَ أَرْسَلَ إِلَى أَعْرَابِيٍّ حُرُورِيٍّ جَافٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحِجَابُ مَا تَقُولُ فِي مُعَاوِيَةَ فَنَالَ مِنْهُ قَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي يَزِيدَ فَسَبَّهُ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ فَظَلَمَهُ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْوَلِيدِ فَقَالَ أَجُورُهُمْ حِينَ وَلَاكَ وَهُوَ يَعْلَمُ عِدَاءَكَ وَظَلَمَكَ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ الْحِجَابُ وَافْتَرَضَهَا مِنْهُ ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى الْوَلِيدِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَا أَحْوَطُ لِدِينِي وَأَرْعَى لِمَا اسْتَرَعَيْتَنِي وَأَحْفَظُ لَهُ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ أَحَدًا لَمْ يَسْتَوْجِبْ ذَلِكَ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِبَعْضِ مَنْ كُنْتُ أَقْتُلُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ فَشَأْنُكَ وَإِيَاهُ فَدَخَلَ الْحُرُورِيُّ عَلَى الْوَلِيدِ وَعِنْدَهُ أَشْرَافُ أَهْلِ الشَّامِ وَعُمَرُ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ مَا تَقُولُ فِي قَالَ ظَلِمَ جَائِرٌ جَبَّارٌ قَالَ مَا تَقُولُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ جَبَّارٌ عَاتٍ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي مُعَاوِيَةَ قَالَ ظَلِمَ قَالَ الْوَلِيدُ لِابْنِ الرِّيَّانِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ قَالَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ ارْذُدْ عَلَيَّ عُمَرَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا

حَفْصَ مَا تَقُولُ بِهَذَا أَصَبْنَا فِيهِ أَمْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ عُمَرُ مَا أَصَبْتَ بِقَتْلِهِ وَلَعِبَرِ ذَلِكَ كَانَ ارْشِدٌ وَأَصُوبٌ كُنْتَ تَسْجِنُهُ حَتَّى يُرَاجَعَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَوْ تُدْرِكُهُ مَنِيَّتُهُ

(120/1)

فَقَالَ الْوَلِيدُ شَتَمَنِي وَشَتَمَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَهُوَ حُرُورِي أَفْتَسْتَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لِعُمَرِ مَا اسْتَحْلَهُ لَوْ كُنْتُ سَجِنْتُهُ إِنْ بَدَأَ لَكَ أَوْ تَغْفُو عَنْهُ فَقَامَ الْوَلِيدُ مَغْضَبًا فَقَالَ ابْنُ الرِّيَّانِ لِعُمَرَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ لَقَدْ رَادَدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَأْمُرُنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ فَقَالَ عُمَرُ وَلَوْ أَمَرْتُكَ كُنْتَ تَفْعَلُ وَقَالَ إِي لِعُمَرِ قَالَ عُمَرُ إِذْهَبْ إِلَيْكَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ يَا فَلَانُ قَرَأْتَ الْبَارِحَةَ سُورَةَ فِيهَا زِيَادَةُ {أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَرَّمُ الْمُقَابِرَ} فَكَمْ عَسَى الزَّائِرُ يَلْبِثُ عِنْدَ الْمَزُورِ حَتَّى يَنْكَفَى إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ أَرْقَ عُمَرُ مِنَ الطَّعَامِ

قَالَ وَدَخَلَ زِيَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لَقَدْ طَالَتْ اللَّيْلَةُ عَلَيَّ وَقُلْ نَوْمِي فِيهَا فَاهْتَمْتُ عَشَاءَ تَعَشَيْتُ بِهِ فَقَالَ وَمَا هُوَ قَالَ عَدَسٌ وَبَصَلٌ فَقَالَ لَهُ زِيَانُ لَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَكِنْ تَضِيقُ عَلَى نَفْسِكَ وَأَكْثَرَ زِيَانُ لَائِمَتَهُ فَقَالَ يَا زِيَانُ أَخْبَرْتُكَ خَبْرِي وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى سِرِّي فَوَجَدْتُكَ غَاشَا غَيْرَ نَاصِحٍ أَمْ وَاللَّهِ لَا أَغُودُ لِمِثْلِهَا أَبَدًا مَا بَقِيتَ اِعْلَانِهِ الْجَوَائِزَ لِمَنْ يَدُلُّهُ عَلَى الْخَيْرِ

وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَهْلِ الْمَوَاسِمِ أَمَّا بَعْدُ فَأَيُّمَا رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْنَا فِي رَدِّ مَظْلَمَةٍ أَوْ أَمْرٍ يَصْلَحُ اللَّهُ بِهِ خَاصًّا أَوْ عَامًّا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ فَلَهُ مَا بَيْنَ مِائَةِ دِينَارٍ إِلَى ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ بِقَدْرِ مَا يَرَى مِنَ الْحُسْبَى وَبَعْدَ الشُّقَّةِ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا لَمْ يَتَكَأَدْهُ بَعْدَ سَفَرٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُجِيبِي بِهِ حَقًّا أَوْ يُمِيتَ بِهِ بَاطِلًا أَوْ يَفْتَحَ بِهِ مِنْ

(121/1)

وَرَأَاهُ خَيْرًا وَلَوْلَا أَنِّي أَطِيلُ عَلَيْكُمْ وَأَطْنُبُ فَيَشْغَلُكُمْ ذَلِكَ عَنْ مَنَاسِكِكُمْ لَسَمْتُ أُمُورًا مِنْ
الْحَقِّ أَظْهَرُهَا اللَّهُ وَأُمُورًا مِنَ الْبَاطِلِ أَمَّا اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ هُوَ الْمُتَوَحِّدُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ لَا تَجِدُونَ
غَيْرَهُ فَإِنَّهُ لَوْ وَكَلَنِي إِلَى نَفْسِي لَكُنْتُ كَغَيْرِي وَالسَّلَامُ
عمر بن عبد العزيز والأنصاري

وَأَتَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْفَظْ فِي بَلَاءِ أَبِي قَالَ وَمَا
كَانَ بَلَاؤُهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَبِي كَانَ أَعْمَى مِنَ الْأَنْصَارِ وَإِنْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
كَانَتْ تُوْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبِي أَمَا لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ أَحَدٌ يَكْفِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْعُدُونِي عَلَى طَرِيقِهَا فَإِذَا مَرْتُ فَأَذْنُونِي فَأَقْعُدُوهُ عَلَى طَرِيقِهَا فَلَمَّا مَرْتُ آذَنُوهُ
بِمَا فَوْتَبَ عَلَيْهَا فَضَرَبَهَا حَتَّى قَتَلَهَا
فَقَالَ عُمَرُ

(تِلْكَ الْمَثَالِبُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ ... شِيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدَ أَبَوَالَا) هَكَذَا أَنْشَدَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ
فِيمَا حَفِظْتُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنْشَدَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
هَذَا الْبَيْتَ تِلْكَ الْمَكَارِمُ
بِشَارَةِ الْحَجَّاجِ بِخِلَافَةِ عُمَرَ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَبَلَغَنِي عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ نَعَسَ الْحَجَّاجُ وَعِنْدَهُ عَنَبَسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
الْعَاصِ قَالَ وَقَدْ ذَكَرَ الْحَجَّاجُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَنَلْتُ مِنْهُ لِأَرْضِيهِ فَقَالَ لِي مَهْ إِنَّا نَقُولُ
إِنَّهُ سَيْلِي هَذَا الْأَمْرُ وَيَعْدِلُ فِيهِ وَنَعَسَ فَخَرَجْتُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَانْتَبَهَ الْحَجَّاجُ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا
فَقَالَ عَجَلُوا عَلَيَّ بِعَنَبَسَةَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَكَ قَالَ لَا شَيْءَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ بَلَى
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَحَدٍ لِأَضْرِبَ عُنُقَكَ

(122/1)

كَلِمَةٌ عَنْ رَجَاءِ بْنِ خَيْوَةَ وَبِشَارَتِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْخِلَافَةِ حِينَ بَعَثَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ إِلَيْهِ لِيَعْلَمَهُ بِحَالِهِ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ صَفْوَانَ كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَرْطَاةَ وَرَجَاءَ بْنِ حَيَّوَةَ الْكِنْدِيِّ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ صَدَاقَةٌ وَصَحْبَةٌ فِي نَسَكِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ وَكَانَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ مِنْ أَهْلِ الْأُرْدُنِّ وَكَانَ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَ مَرْضِيًّا حَكِيمًا ذَا أَنَاةٍ وَوَقَارٍ وَكَانَتْ الْخُلَفَاءُ تَعْرِفُهُ بِفَضْلِهِ فَيَتَخَذُونَهُ وَزِيرًا وَمُسْتَشَارًا وَقِيمًا عَلَى عَمَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَكَانَتْ لَهُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ سُليْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ يَتَّقِي بِهِ وَيَسْتَرْحِمْ إِلَيْهِ قَالَ وَوَلَّى سُليْمَانُ عُمَرَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَ سُليْمَانَ مَنْزِلَةٌ وَنَاحِيَةٌ وَخَاصَّةٌ دُونَ بَنِي مَرْوَانَ فَأَرَادَ سُليْمَانُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ عُمَرَ وَحَالَهُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ لِيَأْتِي بِخَبْرِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَحَالِهِ فِي سِيرَتِهِ وَطَعْمَتِهِ لِلَّذِي كَانَ يَحْدُثُ بِهِ بِنَفْسِهِ فَقَدِمَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَأَلْ عَنِ الْطَافَةِ وَاکْرَامِهِ وَتَقْرِيبِهِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا فَكَانَ كَلِمًا أَصْبَحَ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَيَتَحَدَّثَانِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ حَتَّى يَخْرُجَ رَجَاءُ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا رَجَاءُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ وَقَدْ رَأَى رُؤْيَا فَأَصْبَحَ وَقَدْ حَفَظَهَا قَالَ فَجَعَلَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ وَعُمَرَ يَحْدُثُهُ فَأَنْكَرَهُ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا الْمِقْدَامِ إِنِّي لَأَنْكَرُ بَعْضَ حَالِكَ الْيَوْمَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ إِنْ الَّذِي تَرَى وَإِنْكَارُكَ إِنِّي لَرُؤْيَا رَأَيْتُهَا اللَّيْلَةَ فَأَنَا أَعْجَبُ وَأَحْدُثُ بِهَا نَفْسِي فَقَالَ عُمَرَ اقْصِصْهَا رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَإِنْ لَكَ فِيهَا نَصِيبًا رَأَيْتَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَتَحَتْ فَبَيْنَا أَنَا أَرْمُقُهَا إِذْ أَقْبَلَ مَلَكَانِ يَهُوْيَانِ مَعَهُمَا سَرِيرٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ حَسَنًا حَتَّى وَضَعَاهُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ صَعِدَا وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا حَتَّى دَخَلَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَلَبِثَا مَلِيًّا ثُمَّ أَقْبَلَا وَمَعَهُمَا ثِيَابٌ بَيضٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا وَشَمْتُ عَبْقَ مَسْكِ لَمْ أَشَمِّ مِثْلَهُ قَطُّ فَمَهْدَاهَا عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الثِّيَابُ قَالَا هَذَا السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ

(123/1)

ثُمَّ صَعِدَا فَلَبِثَا مَلِيًّا ثُمَّ أَقْبَلَا مَعَهُمَا بِرَجُلٍ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ذِي وَفَرَةٍ شَدِيدِ سَوَادِ الشَّعْرِ بَعِيدِ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ مَرْبُوعِ الْجِسْمِ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ حَتَّى أَقْعَدَاهُ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ مِنْ فَوْقِ تِلْكَ الْفُرَشِ فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَا هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَهَيْبَتُهُ هَيْبَةٌ شَدِيدَةٌ وَتَأَخَّرَتْ نَاكِصًا عَلَى عَقْبِي حَتَّى كُنْتُ مِنْهُ بِمَكَانٍ مَنْظَرٍ وَمَسْمَعٍ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي بِرَجُلٍ قَدْ نَهَزَهُ الْقَتِيرُ ضَرْبَ الْجِسْمِ حَسَنَ اللَّحْمِ مُشْدُودَةَ يَدَاهُ عَلَى عُنُقِهِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْبَعِيهِ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعَالِهِ فِي الْإِسْلَامِ

وَيَقُولُ أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ وَأَنْتَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَالْأَمْرُ هَهُنَا إِلَى غَيْرِي وَلَسْتُ أَمْلِكُ
لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا فَلَم يَزَلْ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُطْلِقَ عَنْهُ وَأَجْلَسَ عِنْدَ رَأْسِ السَّرِيرِ عَلَى
الْأَرْضِ ثُمَّ أَتَى بِرَجُلٍ حَسَنَ اللَّحْمِ نَحَزَهُ الْقَتِيرُ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَقْبَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْنِي عَلَيْهِ بِفَعَالِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ أَمَا إِنَّكَ الْفَارُوقُ الَّذِي
أَعَزَّ اللَّهُ عِزُّوَجُلَ بِهِ الدِّينَ وَأَنْتَ صَاحِبُ الْيَهُودِيِّ وَالْأَمْرُ هَهُنَا إِلَى غَيْرِي وَلَسْتُ أَمْلِكُ لَكَ
مِنْ اللَّهِ شَيْئًا فَلَم يَزَلْ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلِيًّا ثُمَّ أُطْلِقَ عَنْهُ وَأَجْلَسَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ
يُؤْتِي بِخَلِيفَةٍ خَلِيفَةً حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَيْكَ فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ ذَلِكَ مِنْهُ ارْتَاعَ فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ
قَالَ يَا أَبَا الْمِقْدَامِ فَمَاذَا صَنَعَ بِي قَالَ أَتَى بكَ مَجْمُوعَةٌ يَدَاكَ إِلَى عُنُقِكَ ثُمَّ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
طَوِيلًا ثُمَّ أَمَرَ بَكَ فَأُطْلِقَ الْغُلَّ ثُمَّ أَجْلَسْتَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاشْتَدَّ عَجَبُ عُمَرَ
بِبن عبد العزيز لرؤيا رجاء بن حيوة ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْمِقْدَامِ وَاللَّهِ لَوْلَا مَا أَتَقَى بِهِ مِنْ صَحْبَتِكَ
وَوَرَعِكَ وَجِدِّكَ وَاجْتِهَادِكَ وَوَفَائِكَ وَصَدَقِكَ لَأَنْبَأْتُكَ أَنِّي لَا أَلِيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْخُلَافَةِ أَبَدًا
وَلَكِنِّي قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكَ وَرُؤْيَاكَ وَمَا أَخْلَقَ بِي سَوْفَ أَبْتَلِي بِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَوَاللَّهِ لَنِ ابْتَلَيْتَ
بِذَلِكَ وَإِنَّهَا شَرَفُ الدُّنْيَا لِأُطْلُبَنَّ بِهَا شَرَفَ الْآخِرَةِ

(124/1)

موعظة القرظي لعمر وهو وال على المدينة ورد عمر عليه وندمه على ذلك حين استخلف
واعتذاره إليه

ومر عمر بن عبد العزيز ذات يوم بالمدينة في ولايته وهو يسحب ثوبه فناداه محمد بن
كعب يا عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاوز الكعبين فهو في النار فالتفت
إليه مغضبا فقال اتق الله يا ابن كعب لا تكن ذبالة تضيء للناس وتحرق نفسها فلما ولي
عمر الخلافة سأل عن محمد بن كعب القرظي فأخبر أنه غاز فكتب إلى عامله على الدروب
يأمره أن يجهزه ويسرجه إن خرج إليه من غزوه إلا أن يكره ذلك فيعفيه فلما خرج محمد إلى
العامل سأل أن يسير إلى عمر أقرأه الكتاب قال أما الجهاز فلا حاجة لي به أنا أقوى وقد
كنت أردت المسير إليه لولم يأت كتابه في أمري فتوجه إلى عمر فلما دخل رآه على هيئة
غير الهيئة التي كان عهده عليها فقال يا محمد استغفر لي من سوء مردودي عليك حين

وعظمتني بِالْمَدِينَةِ وَبَكَى حَتَّى اخْضَلْتُ لَحِيَّتَهُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَقَالَكَ عَثْرَتَكَ وَجَعَلَ يَكْثُرُ اللَّحْظُ إِلَى عَمْرِو بْنِ يَقْلَبُ فِيهِ بَصَرَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ فِيمَ تَنْظُرُ
إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظُرْ وَأَتَعَجَّبُ فَأَقُولُ أَتَيْنَ ذَلِكَ اللَّوْنُ النَّضِيرَ وَالشَّعْرَةَ الْحَسَنَةَ
وَالْبَدْنَ الرِّيانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ دَفْنِي وَقَدْ سَقَطَتْ حَدَقَتَايَ عَلَى
خَدَيَّ وَسَالَ مِنْخَرَايَ وَفَمِي صَدِيدًا وَدُودًا كُنْتُ أَشَدَّ نَكْرَةً لِي مِنْكَ الْيَوْمَ
تَحْيِيرُهُ جَوَارِيهِ حِينَ اسْتَخْلَفَ بَيْنَ الْعَتَقِ وَالْأَمْسَاكِ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ صَدَقَةَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنَّهُ لَمَّا أَفْضَتْ الْخُلَافَةُ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَمْعُو فِي
مَنْزِلِهِ بِكَاءٍ عَالِيًا فَسَلَّ عَنْ ذَلِكَ الْبُكَاءِ فَقِيلَ إِنَّ عَمْرُو بْنَ خَيْرِ جَوَارِيهِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِي أَمْرٌ
شَغَلَنِي عَنْكَ فَمَنْ اخْتَارَتْ مِنْكُمْ الْعَتَقُ اعْتَقْتُهَا وَمَنْ أَمْسَكْتُهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنِّي شَيْءٌ فَبَكَى
بُكَاءَ شَدِيدًا يَا سَا مِنْهُ

(125/1)

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالرَّجُلُ الَّذِي بَشَرَهُ

وَقَالَ وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ قَدْ خَبَرَهُ بِأَنَّ الْخُلَافَةَ تَأْتِيهِ إِلَى أَيَّامٍ
فَجَاءَتْ عَلَى نَحْوِ مِمَّا ذَكَرَهُ لَهُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْخُلَافَةِ بَعْدِي فَقَالَ مَا أَذْرِي فَقَالَ وَيْحَكَ
أَيُّوبُ ابْنِي قَالَ مَا أَجِدُ أَيُّوبَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَلَكِنْ أَجِدُكَ تَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكَ رَجُلًا
يَكْفُرُ عَنْكَ كَثِيرًا مِنْ ذُنُوبِكَ

عناية عمر بأهل قسطنطينية وفداؤه إياهم

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَدِمَ ابْنُ زُرَّارَةَ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ جِئْتُكَ مِنْ قَوْمِ أُخُوجِ
النَّاسَ إِلَى مَعْرُوفِكَ وَصَلْتُكَ قَالَ كَلَّا يَا ابْنَ زُرَّارَةَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ قُسْطَنْطِينِيَّةِ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ لَقَدْ جَاءَنِي الْعَقْلُ حِينَ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ مَاتَ
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِنِّي لِأُطَلِّبُ الْمَدَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الطَّعَامِ بِسَبْعِينَ دِينَارًا
شَعَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ وَهَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

قَالَ وَلَمَّا بَايَعَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ مَهْلِكِ سُلَيْمَانَ بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ
بْنَ أَبِي الْعَاصِ فَكَتَبَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُوخِّجُهُ فَقَالَ
(أَبْلُغْ هِشَامَ وَالَّذِينَ تَجْمَعُوا ... بِدَائِقِ عَنِي لَا وَقَيْتُمْ رَدَى الدَّهْرُ)
(وَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ حَتْفَكُمْ بِأَكْفَكُمْ ... كِبَاحْتَهُ عَنْ مَدِيَةِ وَهْيَ لَا تَدْرِي)
(عَشِيَّةَ بَايَعْتُمْ إِمَامًا مُخَالَفًا ... لَهُ شَجَنَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْحَجَرِ)
فَأَجَابَهُ بَعْضُ وَلَدِ مَرْوَانَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَقَالَ

(أَبْلُغْ أَبَا مَرْوَانَ عَنِي رِسَالَةً ... فَمَاذَا ذَمَمْتَ مِنْ وَفَائِي وَمَنْ صَبْرِي)
(وَلَوْ كَانَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ هُوَ الْهُدَى ... لَمَا كُنْتُ فِيهِ ذَا عَنَاءٍ وَلَا ذَكَرُ)
(وَكُنْتُ مِنَ الرِّيشِ الذَّنَائِي وَلَمْ تَكُنْ ... مِنَ الزَّمَرَةِ الْأُولَى وَلَا مَنِبَتِ الصَّبْرِ)
(وَنَحْنُ كَفَيْنَاكَ الْأُمُورَ كَمَا كَفَى ... أَبُونَا أَبَاكَ الْأَمْرَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ)
حَالِ عُمَرَ قَبْلَ الْخِلَافَةِ وَحَالِهِ حِينَ اسْتَخْلَفَ وَكَتَابَهُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَطْرَفِ

وَقَالَ سَالِمُ الْأَفْطَسِ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ أَلْبَسِ النَّاسِ وَأَعَطَرَ النَّاسِ فَلَمَّا سَلِمَ عَلَيْهِ
بِإِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلِمَ اسْتِقْرَارَ أَمْرِهِ أَدْخَلَ رَأْسَهُ

(126/1)

(وَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ حَتْفَكُمْ بِأَكْفَكُمْ ... كِبَاحْتَهُ عَنْ مَدِيَةِ وَهْيَ لَا تَدْرِي)
(عَشِيَّةَ بَايَعْتُمْ إِمَامًا مُخَالَفًا ... لَهُ شَجَنَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْحَجَرِ)
فَأَجَابَهُ بَعْضُ وَلَدِ مَرْوَانَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ
(أَبْلُغْ أَبَا مَرْوَانَ عَنِي رِسَالَةً ... فَمَاذَا ذَمَمْتَ مِنْ وَفَائِي وَمَنْ صَبْرِي)
(وَلَوْ كَانَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ هُوَ الْهُدَى ... لَمَا كُنْتُ فِيهِ ذَا عَنَاءٍ وَلَا ذَكَرُ)
(وَكُنْتُ مِنَ الرِّيشِ الذَّنَائِي وَلَمْ تَكُنْ ... مِنَ الزَّمَرَةِ الْأُولَى وَلَا مَنِبَتِ الصَّبْرِ)
(وَنَحْنُ كَفَيْنَاكَ الْأُمُورَ كَمَا كَفَى ... أَبُونَا أَبَاكَ الْأَمْرَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ)
حَالِ عُمَرَ قَبْلَ الْخِلَافَةِ وَحَالِهِ حِينَ اسْتَخْلَفَ وَكَتَابَهُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَطْرَفِ

وَقَالَ سَالِمُ الْأَفْطَسِ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ أَلْبَسِ النَّاسِ وَأَعَطَرَ النَّاسِ فَلَمَّا سَلِمَ عَلَيْهِ
بِإِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلِمَ اسْتِقْرَارَ أَمْرِهِ أَدْخَلَ رَأْسَهُ

(127/1)

بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَبَكَى بَكَاءَ شَدِيدٍ فَقَالَ النَّاسُ يَبْكِي فَرَحًا بِالْخِلَافَةِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ
قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً يَنْفَعُنِي وَاجْعَلْ مَا أَصِيرُ إِلَيْهِ أَهَمَّ مِمَّا يَزُولُ عَنِّي ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَأَلْقَى
تِلْكَ الثِّيَابَ عَنْهُ وَغَسَلَ ذَلِكَ الطَّيِّبَ وَدَعَا الْحُجَّامَ فَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ
وَكَتَبَ بِيَدِهِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الشَّخِيرِ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا فَإِنِّي أَحْمَدُ الْيَكْمَا اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ مِنْ يَقُولُهَا كَثِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهَا قَلِيلٌ فَإِذَا
أَتَاكُمَا كِتَابِي فَعِظَانِي وَلَا تَرْكِبَانِي وَالسَّلَامُ
جَوَابُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ
إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَخْوَفَةٍ هَبَطَ إِلَيْهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عُقُوبَةً تَهِنَ مِنْ أَكْرَمِهَا وَتَكْرَمَ مِنْ أَهَانِهَا وَتَفَقَّرَ مِنْ جَمْعِ لَهَا لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ قَتِيلٌ فَكُنْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ كَالْمَدَاوِي لَجْرَحِهِ وَاصْبِرْ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ لِمَا تَخَافُ مِنْ طَوْلِ الْبَلَاءِ
جَوَابُ مَطْرِفٍ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَطْرِفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ لِعَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
أَمَا بَعْدَ فَلْيَكُنْ اسْتِنْسَاكَ بِاللَّهِ وَانْقِطَاعُكَ إِلَيْهِ فَإِنْ قَوْمًا أَنْسَوْا بِاللَّهِ وَانْقَطَعُوا إِلَيْهِ فَكَانُوا
بِاللَّهِ فِي وَحْدَتِهِمْ أَشَدَّ اسْتِنْسَاةً مِنْهُمْ بِالنَّاسِ فِي كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ أَمَاتُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا خَافُوا أَنْ
يُمِيتَ قُلُوبَهُمْ وَتَرْكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرَكُهُمْ فَأَصْبَحُوا لَمَّا سَلِمَ النَّاسُ مِنْهَا أَعْدَاءَ جَعَلْنَا
اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا بِهَا قَلِيلًا وَالسَّلَامُ

تَفْدِيرَ نَفَقَةِ عَمْرٍ فِي خِلَافَتِهِ وَوَضْعَهُ أَمْوَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَمِصِيِّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ ظِلَامَةَ مَزْرَعَةٍ وَلَا طَلِبَةَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ إِلَّا رَدَّهَا إِلَيْهِ وَبَاعَ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْمَزَارِعِ مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ آلَةٍ وَبَاعَ مَا لَهُ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ مَرْكَبٍ أَوْ لِبَاسٍ أَوْ عَطَرٍ وَأَشْيَاءَ سَمَّاها الْحَكَمُ هِيَ فِي حَدِيثِهِ قَبْلَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ جَعَلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ غَيْرُ الْحَكَمِ بَلَغَ ثَلَاثَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْتاعَ جَارِيَةً تَخْبِرُ لَهُ وَتَطْحَنُ وَتَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمِائَةِ وَوَصِيفَا فِي حَاجَتِهِ وَرِسَالَتَهُ وَكَانَ يَزِنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ لَحْمِهِ وَخَبْزِهِ وَيُقْلَهُ إِنْ غَلَا السَّعْرُ أَوْ رَخِصَ أَمْرُهُ أَحَدُ بَنِيهِ بِإِصْلَاحِ قَمِيصِهِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَزْرِيِّ أَزْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَبَاعُونَ حِينَ دَفِنَ سُلَيْمَانٌ فَتَخَرَّقَ جِيبَ قَمِيصِ ابْنِهِ فَقَالَ يَا بَنِي أَصْلَحْ جِيبَ قَمِيصِكَ فَإِنَّكَ لَمْ تَكُنْ قَطُّ أَخُوجَ إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ الْيَوْمَ اعْطَاؤُهُ نَفَقَةَ السَّفَرِ وَثَمَنَ الْأَكْلِ لِلرَّجُلِ الَّذِي تَظْلَمُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ رَدَّ عَلَيْهِ أَرْضَهُ

وَقَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ خَرَجَ عَمْرُ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَهْبَاءُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ لَهُ وَمَلَاءَةٌ مُمَشَّقَةٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ فَأَنَاخَهَا فَسَأَلَ عَنْ عَمْرِو فَقِيلَ لَهُ قَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا وَهُوَ رَاجِعُ الْآنَ قَالَ فَأَقْبَلَ عَمْرٌ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَسَايِرُهُ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ هَذَا عَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَشَكَى إِلَيْهِ

عَدِي بْنُ أَرْطَاةٍ فِي أَرْضٍ لَهُ فَقَالَ عَمْرٌ أَمَا وَاللَّهِ مَا غَرْنَا مِنْهُ إِلَّا بِعِمَامَتِهِ السُّودَاءِ أَمَا إِنِّي قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ فَضْلَ عَنِّ وَصِيَّتِي إِنَّهُ مِنْ أَتَاكَ بِبَيِّنَةٍ عَلَى حَقِّ هُوَ لَهُ فَسَلِمَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَدْ عَنَّاكَ إِلَيَّ

فَأَمَرَ عُمَرَ بِرَدِّ أَرْضِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَمْ أَنْفَقْتَ فِي مَجِيئِكَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْأَلُنِي عَنْ نَفَقَتِي وَأَنْتَ قَدْ رَدَدْتَ عَلَيَّ أَرْضِي وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّمَا رَدَدْتُ عَلَيْكَ حَقَّكَ فَأَخْبِرْنِي كَمْ أَنْفَقْتَ قَالَ مَا أَذْرِي قَالَ أَحْزَرَهُ قَالَ سِتِّينَ دِرْهَمًا فَأَمَرَ لَهُ بِهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَلَمَّا وَلِيَ صَاحَ بِهِ عُمَرُ فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذِهِ خُمْسَةَ دِرَاهِمٍ مِنْ مَالِي فَكُلْ بِهَا حَتْمًا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
حرصه على الْعَمَلِ بِالْكِتَابَةِ وَالسَّنةِ وَلَوْ أَضَرَّ بِهِ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْخَوْلَانِيُّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدْ عَمَلْتُ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَمَلْتُمْ بِهِ فَكَلِمًا عَمَلْتُ فِيكُمْ بِسُنَّةِ وَقَعَ مِنِّي عُضْوٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ شَيْءٍ مِنْهَا خُرُوجُ نَفْسِي
نفور بني أُمَيَّةٍ مِنْ عَدْلِ عُمَرَ واجتماعهم إِلَيْهِ

وَمَا أَقْبَلَ عُمَرَ عَلَى رَدِّ الْمَظَالِمِ وَقَطَعَ عَنْ بَنِي أُمَيَّةٍ جَوَائِزَهُمْ وَأَرْزَاقَ أَحْرَاسِهِمْ وَرَدَّ ضِيَاعَهُمْ إِلَى الْخُرَاجِ وَأَبْطَلَ قِطَاعَتَهُمْ فَأَفْقَرَهُمْ ضَجُّوا مِنْ ذَلِكَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّكَ قَدْ أَجْلَبْتَ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَأَفْقَرْتَ بَلَى أَبْيَكَ فِيمَا تَرُدُّ مِنْ هَذِهِ الْمَظَالِمِ وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ وَلِيَهُ غَيْرُكَ قَبْلَكَ فَدَعَهُمْ وَمَا كَانَ مِنْهُمْ وَاشْتَغَلَ أَنْتَ وَشَأْنُكَ وَاعْمَلْ بِمَا رَأَيْتَ قَالَ هُمْ هَذَا رَأَيْكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَلَكِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ وَاللَّهِ لَوُدِدْتُ أَنْ لَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ

(130/1)

مُظْلَمَةٌ إِلَّا رَدَدْتُهَا عَلَى شَرْطٍ أَنْ لَا أَرُدَّ مُظْلَمَةً إِلَّا سَقَطَ لَهَا عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِي أَجْدَ أُلْهِ ثُمَّ يَعُودُ كَمَا كَانَ خَبِيرًا فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مُظْلَمَةٌ إِلَّا رَدَدْتُهَا سَأَلْتُ نَفْسِي عَنْهَا قَالَ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلُوا عَلَى بَعْضِ وَلَدِ الْوَلِيدِ وَكَانَ كَبِيرَهُمْ وَشَيْخَهُمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى عُمَرَ يُوَخِّجُهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَرُدَّهُ عَنْ مَسَاءَتِهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
كتاب عمر بن الوليد إلى عمر بن عبد العزيز

أما بعد فَإِنَّكَ أَرَزَيْتَ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَسَرَتْ بِغَيْرِ سِيرَتِهِمْ وَاسْمِئِهَا الْمَظَالِمُ نَقَصًا لَهُمْ

وعيبا لأعمالهم وشاتما لمن كَانَ بعدهم من أولادهم وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَكَ فَقَطَّعْتَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
أَنْ يُوصَلَ وَعَمِلْتَ بِغَيْرِ الْحَقِّ فِي قَرَابَتِكَ وَعَمَدْتَ إِلَى أَمْوَالِ قُرَيْشٍ وَمَوَارِيثِهِمْ وَحَقُوقِهِمْ
فَأَدْخَلْتَهَا بَيْتَ مَالِكَ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعَدَوَانَا فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَاقِبِهِ فَإِنَّكَ قَدْ
أَوْشَكَتَ لَمْ تَطْمَئِنَّ عَلَى مَنْبَرِكَ أَنْ خَصَصْتَ ذَوِي قَرَابَتِكَ بِالْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ فَوَاللَّهِ الَّذِي خَصَّ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا خَصَّ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ لَقَدْ أَزْدَدْتَ مِنَ اللَّهِ بَعْدًا فِي وَلَايَتِكَ هَذِهِ
الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّهَا بَلَاءٌ عَلَيْكَ وَهِيَ كَذَلِكَ فَاقْتَصِدْ فِي بَعْضِ مِلْكِكَ وَتَحَامَلْكَ اللَّهُمَّ فَاسْأَلِ
سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَمَّا صَنَعَ بِأَمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اسْتَخْلَفَكَ عَلَيْهِمْ

(131/1)

جَوَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِعُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ

قَالَ فَكُتِبَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَيْهِ مِنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى فَلَانَ ابْنِ الْوَلِيدِ سَلَامٌ عَلَى
مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدَ فَإِنِّ أَوَّلَ أَمْرِكَ يَا
فَلَانَ أَنْ أَمْلِكَ بِنَانَةَ أُمِّهِ السَّكُونِي كَانَتْ تَدْخُلُ دُورَ حِمَصٍ وَتَطُوفُ حَوَانِيتِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
فَاشْتَرَاهَا دِينَارَ بَنِ دِينَارٍ مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَهْدَاهَا إِلَى أَبِيكَ فَحَمَلْتَ بِكَ فَبِئْسَ الْمَحْمُولُ
وَبِئْسَ الْجَنِينُ ثُمَّ نَشَأَتْ فَكُنْتُ جَبَارًا شَقِيًّا كَتَبْتَ إِلَيَّ تَظْلَمَنِي وَزَعَمْتَ أَنْ حَرَمْتُكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ
فِي مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِيهِ حَقُّ الْقَرَابَةِ وَالضَّعِيفِ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَإِنَّمَا أَنْتَ كَأَحَدٍ
مِنْهُمْ لَكَ مَا لَهُمْ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَظْلَمَ مِنِّي وَأَتْرَكَ لِعَهْدِ اللَّهِ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَ صَبِيحًا
سَفِيحًا تَحْكُمُ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ بِرَأْيِكَ لَمْ يَحْضَرُهُ نِيَّةٌ وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ إِلَّا حُبُّ
الْوَلَدِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ وَلَا حَقٌّ لَهُ فِيهِ فَوَيْلَكَ وَوَيْلَ أَبِيكَ مَا أَكْثَرَ طُلَابِكُمَا وَخُصَمَاءَكُمَا كَمَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَيْفَ النِّجَاحُ لِمَنْ كَثُرَ خُصَمَاؤُهُ وَإِنْ أَظْلَمَ مِنِّي وَأَتْرَكَ لِعَهْدِ اللَّهِ مِنْ جَعَلَ لِفَلَانَةِ
الْبَرَبِيَّةِ سَهْمًا فِي فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ وَصَدَقَاتِهِمْ أَهَاجَرْتَ ثَكَلْتِكَ أَمْكُ

(132/1)

أَمْ بَايَعْتَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ فَتَسْتَوْجِبُ سَهَامَ الْمُقَاتِلِينَ وَإِنْ أَظْلَمَ مِنِّي وَأَتَرَكَ لِعَهْدِ اللَّهِ مِنْ اسْتَعْمَلَ
قُرَّةَ بْنَ شَرِيكٍ أَعْرَابِيًّا جَلِيفًا جَافِيًّا عَلَى مِصْرٍ وَأُذِنَ لَهُ فِي الْمَعَارِضِ وَالرِّبَاطِ وَالْخُمَرِ وَإِنْ أَظْلَمَ
مِنِّي وَأَتَرَكَ لِعَهْدِ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَلَى جَمِيعِ الْمَغْرِبِ يَجِي الْمَالَ الْحَرَامَ وَيُسْفِكُ
الدَّمَ الْحَرَامَ رَوَيْدَكَ فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ التَّقَّتْ عَلَيْنَا حَلْقُنَا الْبَطَانَ وَطَالَتْ بِي حَيَاةُ اللَّهِ الْحَقُّ إِلَى
أَهْلِهِ تَفَرَّغْتَ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ فَأَقِمْتُمْ عَلَى الْمِحْجَةِ الْبَيْضَاءِ فَطَالَ مَا أَخَذْتُمْ بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ
وَتَرَكْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَكُمْ وَمِمَّا وَرَاءَ هَذَا مَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَيْرَ رَأْيٍ أَبْتَهَ بِيَعِ رَقِبَتِكَ فَإِنْ لَكَ
مُسْلِمٌ فِيكَ سَهْمًا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ ابْتَعَ الْهُدَى وَلَا يَنَالُ سَلَامَ اللَّهِ الظَّالِمِينَ
وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ
قَالَ سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ الْمَثْنَى الْكَلْبِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ حِجَاجٍ الْخَوْلَاطِيَّ يَذْكُرُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَتَبَ إِلَى بَعْضِ بَنِي الْوَلِيدِ كِتَابًا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ اللَّهُ أَعْلَمَ وَفِيهِ بَلَى إِنْ شِئْتَ نَبَأْتُكَ بِمَنْ هُوَ أَظْلَمَ
مِنِّي وَأَتَرَكَ لِعَهْدِ اللَّهِ أَبُوكَ إِذْ وَلِيَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدُ بَنِي أَبِي عَقِيلٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَخْمَاسٍ

(133/1)

الْمَغْرِبَ يَقْتُلُ وَيَصْلُبُ وَيَقْطَعُ وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَأَكْرَهَ وَلَوْلَا مَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ لَبَعَثْتُ إِلَيْكَ
مَنْ يَخْلُقُ لِمَنْكَ لَمَةُ السُّوءِ هَوَانًا بِكَ عَلَيَّ وَقِمَاءَةً وَلَمَّا يَبْلُغُ الْحَزَامَ الطَّبِيبِينَ وَالسَّلَامَ
عَظَمَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

قَالَ وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَمَا تَرَى
كَثْرَةَ النَّاسِ بِالْمَوْسِمِ قَالَ خَصْمَاؤُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بَغِي الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَلَى الْفُرَاتِ بْنِ مُسْلِمٍ وَاصِلًا عُمَرَ بَيْنَهُمَا وَعِقَابَهُ شُهَدَاءَ الزُّورِ

وَوَلِيَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْمَعِيطِيُّ عَلَى جُنْدِ قَنْسَرِينَ وَالْفُرَاتِ بْنِ مُسْلِمٍ
عَلَى خَرَاجِهَا فَتَبَاغِيَا حَتَّى بَلَغَ الْأَمْرُ بِالْوَلِيدِ أَنَّ هَيَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ كَهُولِ قَنْسَرِينَ يَشْهَدُونَ
عَلَى فُرَاتٍ أَنَّهُ يَدْعُ الصَّلَاةَ وَيَفْطِرُ شَهْرَ رَمَضَانَ مُقِيمًا صَحِيحًا وَلَا يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَيَأْتِي
أَهْلَهُ وَهِيَ طَامِثٌ فَقَدَمُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَشَهِدُوا بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَهُمْ مَخْتَضِبُونَ
بِالْحِنَاءِ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا رَمَقْتُمُوهُ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَصْلُهَا إِمَّا تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا وَإِمَّا سَاهِيًا وَرَأَيْتُمُوهُ

يَفْطُرُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا تَرَوْنَ بِهِ سَقْمًا مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَغَشِيَانِهِ أَهْلَهُ
وَاللَّهُ مَا هَذَا بِمَا يَشْتُم بِهِ وَلَا سِيَمًا فِرَاتٍ فِي مِثْلِ عَفَافِهِ وَأَمَانَتِهِ يَا غُلَامَ انْطَلِقْ بِهَؤُلَاءِ الْمَشِيخَةِ
السَّوَاءَ إِلَيَّ صَاحِبِ الشَّرْطِ فَمَرَهُ فَلْيَضْرِبْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرِينَ سَوْطًا عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ
وَلْيَرْفُقْ فِي ضَرْبِهِ لِمَكَانٍ أَسْنَاهُمْ وَبَحْسَهُمْ مِنَ الْفَضِيحَةِ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ إِنْ لَمْ يَتَغَمَّدَ اللَّهُ مَا
كَانَ مِنْهُمْ بِعَفْوِهِ ثُمَّ اسْتَوْتَقَ مِنْهُمْ بِالْكَفَلَاءِ حَتَّى يَكُونَ فِرَاتٌ هُوَ الْآخِذُ بِحَقِّهِ مِنْهُمْ أَوْ الْعَافِي
عَنْهُمْ وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَأَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ثُمَّ أَصْلَحَ بَيْنَ الْوَلِيدِ وَفِرَاتٍ
قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ قَابِلٌ وَقَدِمَ الْوَلِيدُ رُؤُوسَ أَنْبَاطٍ قَنَسَرِينَ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْفِرَاتِ
أَنْ أَقْدِمَ فَقَدِمَ وَإِنَّهُ لَقَاعِدٌ خَلْفَ سَرِيرِ عُمَرَ إِذْ

(134/1)

دَخَلَ الْأَنْبَاطُ فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ مَاذَا أَعْدَدْتُمْ لِأَمِيرِكُمْ فِي نَزْلِهِ لِمَسِيرِهِ إِلَيَّ قَالُوا وَهَلْ قَدِمَ يَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا عَلِمْتُمْ بِهِ قَالُوا لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ بِوَجْهِهِ عَلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ
يَا وَلِيدُ إِنْ رَجَلًا مَلِكٌ قَنَسَرِينَ وَأَرْضُهَا خَرَجَ يَسِيرُ فِي سُلْطَانِهِ وَأَرْضُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ لَا يَعْلَمُ
بِهِ أَحَدٌ وَلَا يَنْفِرُ أَحَدًا وَلَا يَرُوعُهُ لَخَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاضِعًا عَفِيفًا قَالَ الْوَلِيدُ أَجَلَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَعَفِيفٌ وَأَيُّ لَهُ لَطَائِمٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَحْسَنَ الْإِعْتِرَافَ
وَأَبِينَ فَضْلَهُ عَلَى الْإِصْرَارِ وَرَدِّهَا عُمَرَ عَلَى عَمَلِهِمَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ وَكَانَ مَرَاتِبًا خَدِيعَةً
مِنْهُ لِعُمَرَ وَتَرْبِنًا بِمَا هُوَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِيَّيْ قَدَرْتُ نَفَقَتِي لَشَهْرٍ فَوَجَدْتُمَا كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا وَرَزْقِي يَزِيدُ
عَلَى مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَحِطَ فَضْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ أَرَادَ الْوَلِيدُ أَنْ
يَتَرَبَّنَ عِنْدَنَا بِمَا لَا أَظُنُّهُ عَلَيْهِ وَلَوْ كُنْتُ عَازِلًا أَحَدًا عَلَى ظَنِّ لِعَزَلْتُهُ ثُمَّ أَمَرَ بِحِطِّ رِزْقِهِ إِلَى الَّذِي
سَأَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ وَلِي عَهْدِهِ إِنْ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ كَتَبَ إِلَيَّ
كِتَابًا أَكْثَرَ ظَنِّي أَنَّهُ تَرَبَّنَ بِمَا لَيْسَ هُوَ عَلَيْهِ وَلَوْ أَمْضَيْتُ شَيْئًا عَلَى ظَنِّي مَا عَمِلَ لِي أَبَدًا
وَلَكِنِّي أَخَذْتُ بِالظَّاهِرِ وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْغُيُوبِ فَأَنَا أَقْسَمُ عَلَيْكَ إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثٌ وَأَفْضَى
هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَسَأَلْتُ أَنْ تَرُدَّ إِلَيْهِ رِزْقَهُ وَذَكَرْتُ أَنِّي نَقَصْتُهُ فَلَا يَظْفِرُ مِنْكَ بِهَذَا أَبَدًا فَإِنَّمَا
خَادَعَنِي اللَّهُ وَاللَّهُ خَادَعَهُ فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدُ كَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ إِنْ عُمَرَ نَقَصَنِي
وَزَلَمَنِي فَغَضِبَ يَزِيدُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ فَعَزَلَهُ وَأَغْرَمَهُ كُلَّ رِزْقٍ جَرَى عَلَيْهِ فِي وَلَايَةِ عُمَرَ وَيَزِيدُ كُلِّهَا
فَلَمْ يَلْ لَهُ عَمَلًا حَتَّى هَلَكَ

أَقْوَالُ عُمَرَ فِي الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ قَبْلَهُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعِنْدَهُ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ مُزَاحِمٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى حَشِيئِهِ وَسَادَةٌ خَشَنَةٌ فَلَمَّا رَأَى قَالَ ادْنِ يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَآخِذْ بِيَدِي وَأَقْعِدْنِي مَعَهُ عَلَى حَشِيئَتِهِ ثُمَّ قَالَ

(135/1)

يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا فَعَلَ الثَّلَاثَةُ فَقُلْتُ مِنَ الثَّلَاثَةِ قَالَ جَدُّكَ أَبُوكَ وَعَمُّكَ قَالَ قُلْتُ وَلَوْ هَذَا الْأَمْرُ مِثْلُ مَا وَلِيتُ ثُمَّ دَعَا فَأَجَابُوا قَالَ أَفَلَا أَنْبَيْتُكَ بِخَبْرِهِمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا جَدُّكَ فَإِنِّي صَحْبَتُهُ فِيمَنْ صَحْبِهِ وَمَرْضَتُهُ فِيمَنْ مَرْضَتِهِ وَدَفْنَتُهُ فِيمَنْ دَفَنِهِ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَعْلَمُ بِالدُّنْيَا مِنْهُ ثُمَّ صَارَتْ الْأَشْيَاءُ إِلَى عَمِّكَ فَصَحْبَتُهُ فِيمَنْ صَحْبِهِ وَمَرْضَتُهُ فِيمَنْ مَرْضَتِهِ وَدَفْنَتُهُ فِيمَنْ دَفَنِهِ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا كَانَ أَغْلَبَ لِلدُّنْيَا مِنْهُ ثُمَّ صَارَتْ الْأَشْيَاءُ إِلَى أَبِيكَ فَصَحْبَتُهُ فِيمَنْ صَحْبِهِ وَمَرْضَتُهُ فِيمَنْ مَرْضَتِهِ وَدَفْنَتُهُ فِيمَنْ دَفَنِهِ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا كَانَ آكَلَ لِلدُّنْيَا مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَيَّ الدُّنْيَا تَرِيدُنِي عَلَى دِينِي قَالَ ثُمَّ خَنَقْتَهُ الْعُبْرَةُ فَبَكَى فَلَمَّا رَأَى مَوْلَاهُ مُزَاحِمٌ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ قُمْ يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ فَقُمْتُ فَمَا بَلَغْتَ بَابَ الْبَيْتِ حَتَّى سَمِعْتَهُ يَخُورُ خَوَارِ الثَّوْرِ بِكَاءٍ وَانْتِحَابًا كَرَاهِيَةً عُمَرَ الْبِنَاءِ فِي دَارِهِ

وَقَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ كَانَتْ لِعُمَرَ مَرْقَاتَانِ يَرْقِي مِنْ صَحْنِ دَارِهِ إِلَى قَعْرِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمَا فَاثْقَلَتْ إِحْدَى الْمَرْقَاتَيْنِ فَأَتَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَصْلَحَهَا كَرَاهِيَةً أَنْ يَشُقَّ عَلَى عُمَرَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَرَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ مَنْ صَنَعَ هَذَا قَالُوا فَلَانٌ قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ وَيْحَكَ يَا فَلَانُ أَنْفَسْتَ عَلَى عُمَرَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَضَعْ لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ فَسَادَ بَعْدَ إِصْلَاحٍ لَغَيْرَتِهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ

ضَنَّ عُمَرَ بِالْمَالِ إِلَّا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِعَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَسَأَلَهُ حَاجَةٌ يَا عَنْبَسَةَ إِنْ كَانَ مَالُكَ الَّذِي أَصْبَحَ عِنْدَكَ حَلَالًا فَهُوَ كَافِيكَ وَإِنْ كَانَ حَرَامًا فَلَا تَزِيدَنَّ إِلَيْهِ حَرَامًا أَلَا تُخْبِرُنِي أَمَحْتَاجُ أَنْتَ

قَالَ لَا قَالَ أَفْعَلِيكَ دِينَ قَالَ لَا قَالَ أَفْتَأْمُرِي أَنْ أَعْمِدَ إِلَى مَالِ اللَّهِ فَأَعْطِيكَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ
بِكَ إِلَيْهِ وَأَدْعَ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ لَوْ كُنْتُ غَارِمًا أَذَيْتَ غَرْمَكَ أَوْ مُحْتَاجًا أَمَرْتُ لَكَ بِمَا
يُصْلِحُكَ فَعَلَيْكَ بِمَا لَكَ الَّذِي عِنْدَكَ فَكُلْهُ وَاتَّقِ اللَّهَ وَانْظُرْ أَوَّلًا مِنْ أَيْنَ جَمَعْتَهُ وَانْظُرْ

(135/1)

لنفسك قبل أن ينظر إليك من ليس لك عنده هuada ولا مراجعة
دُخُولَ الْبَرِيدِ عَلَى عَمْرِ وَحِكَايَةَ الشَّمْعَةِ وَالسَّرَاحِ

قَالَ وَوَفَدَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَرِيدٌ مِنْ بَعْضِ الْأَفَاقِ فَانْتَهَى إِلَى بَابِ عَمْرِ لَيْلًا فَقَرَعَ
الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْبَوَابُ فَقَالَ أَعْلِمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ بِالْبَابِ رَسُولًا مِنْ فَلَانٍ عَامِلُهُ فَدَخَلَ
فَأَعْلَمَ عَمْرٌ وَقَدْ كَانَ أَرَادَ يَنَامُ فَقَعَدَ وَقَالَ انْذُنْ لَهُ فَدَخَلَ الرَّسُولُ فَدَعَا عَمْرٌ بِشَمْعَةٍ غَلِيظَةٍ
فَأُجِجَتْ نَارًا وَأَجْلَسَ الرَّسُولُ وَجَلَسَ عَمْرٌ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَمَنْ بِهَا مِنْ
الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْعَهْدِ وَكَيْفَ سِيرَةِ الْعَامِلِ وَكَيْفَ الْأَسْعَارِ وَكَيْفَ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَالْفُقَرَاءِ وَهَلْ أُعْطِيَ كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَهَلْ لَهُ شَاكٍ وَهَلْ ظَلَمَ أَحَدًا فَأَنْبَأَهُ
بِجَمِيعِ مَا عَلِمَ الرَّسُولُ مِنْ أَمْرِ تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا إِلَّا أَنْبَأَهُ بِهِ كُلَّ ذَلِكَ يَسْأَلُهُ
فِيحْفِي السُّؤَالَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَمْرٌ مِنْ مَسْأَلَتِهِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ حَالُكَ فِي
نَفْسِكَ وَبَدَنِكَ وَكَيْفَ عِيَالِكَ وَجَمِيعِ أَهْلِ خَزَانَتِكَ وَمَنْ تَعْنِي بِشَأْنِهِ قَالَ فَتَفْخِ عَمْرٌ الشَّمْعَةَ
فَأُطْفِئَهَا بِنَفْخَةٍ وَقَالَ يَا غُلَامُ عَلَيَّ بِسَرَاحٍ فَدَعَا بِفَتِيلَةٍ لَا تَكَادُ تَضِيءُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ
فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالِهِ وَحَالِ وَلَدِهِ وَعِيَالِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَعَجِبَ الْبَرِيدُ لِلشَّمْعَةِ
وَأُطْفِئَهَا إِيَّاهَا وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ أَمْرًا مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ مِثْلَهُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ
إِطْفَأُوكَ الشَّمْعَةَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي إِيَّاكَ عَنْ حَالِكَ وَشَأْنِكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الشَّمْعَةَ الَّتِي
رَأَيْتُنِي أُطْفِئُهَا مِنْ مَالِ اللَّهِ وَمَالِ الْمُسْلِمِينَ وَكُنْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ حَوَائِجِهِمْ وَأَمْرِهِمْ فَكَانَتْ تِلْكَ
الشَّمْعَةُ

(137/1)

تَقْدَ بَيْنَ يَدَيِّهِ فِيمَا يَصْلَحُهُمْ وَهِيَ لَهُمْ فَلَمَّا صَرَتْ لَشَأْنِي وَأَمْرَ عِيَالِي وَنَفْسِي أَطْفَأَتْ نَارَ
الْمُسْلِمِينَ
رَأَيْ عُمَرَ فِي الْهَدِيَّةِ إِلَى الْعَمَالِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْمُهَاجِرِ إِنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِتَفَاحَاتٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ فَقِيلَ لَهُ قَدْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هَدِيَّةٌ وَهُوَ لَنَا رِشْوَةٌ وَلَا حَاجَةَ لِي بِهِ
جَوَابَ عُمَرَ لِابْنَتِهِ وَقَدْ سَأَلْتَهُ قَرطَا

وَقَالَ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ بِلَوْلُؤَةٍ وَقَالَتْ لَهُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيَّ بِأَخْتٍ لَهَا حَتَّى أَجْعَلَهَا فِي
أُذُنِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِجَمْرَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلِي هَاتَيْنِ الْجَمْرَتَيْنِ فِي أُذُنِكَ إِلَيْكَ
بِأَخْتٍ لَهَا
نَفَقَةُ عُمَرَ الْيَوْمِيَّةِ

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ زِيَادٍ كَانَ عُمَرُ يَنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ فِي غَدَائِهِ وَعَشَائِهِ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ
تَحْوِلُهُ مُسْلِمَةٌ بِالْمَوْعِظَةِ

وَقَالَ مُسْلِمَةُ دَخَلَتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ الْفَجْرِ فِي بَيْتٍ كَانَ يَخْلُو فِيهِ فَلَا يَدْخُلُ
عَلَيْهِ أَحَدٌ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ بِطَبْقٍ تَمْرٍ صِيحَانِي وَكَانَ يُعْجِبُهُ التَّمْرُ فَرَفَعَ بِكَفِيهِ فَقَالَ يَا مُسْلِمَةُ
أَتَرَى رَجُلًا لَوْ أَكَلَ هَذَا ثُمَّ شَرَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ عَلَى التَّمْرِ يَطِيبُ أَكَانَ يَجْزِيهِ إِلَى
اللَّيْلِ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَرَفَعَ أَكْثَرَ مِنْهُ فَقَالَ فَهَذَا فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ كَافِيَةً دُونَ
هَذَا حَتَّى مَا يُبَالِي أَنْ لَا يَذُوقَ طَعَامًا غَيْرَهُ قَالَ فَعَلَامَ تَدْخُلِ النَّارَ قَالَ مُسْلِمَةُ فَمَا وَقَعَتْ
مَنِي مَوْعِظَةٌ مَا وَقَعَتْ مَنِي هَذِهِ

حديث أبي أسلم في لباس عمر وطعامه

قَالَ أَبُو أَسْلَمَ حَدَّثَنِي خَصِي أُسُودُ كَانَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ فِي دَارِهِ بِدِيرِ سَمْعَانَ قَالَ فَأَلْفَيْتُهُ قَاعِدًا فِي زَاوِيَةِ الدَّارِ فِي الشَّمْسِ وَقَدْ النَفَعَ بِإِزَارِهِ وَوَضَعَ أَبُو أَسْلَمَ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَمَعَهُ بِكَفَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ خَدَيْهِ وَوَضَعَ مَرْفَقَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ هَكَذَا أَرَانِيهِ الْخَصِي حِينَ وَصَفَ فَعَلَ عَمْرٌ فَلَمَّا دَنَوْتُ سَلِمْتَ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ لِي انْزِلْ فَقَعَدْتُ ثُمَّ قَالَ لِي انْزِلْ فَأَلْهَمْتُ أَنَّمَا يُرِيدُ التَّغْلِيظَ فَخَلَعْتُهُمَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ فَلَمَّا أُنْسْتُ كَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ يَا سَيِّدِي لِئَلَّا يَجِدَ عَلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي يَقْعُدُكَ هَكَذَا قَالَ غَسَلْتُ ثِيَابِي قَالَ فَقُلْتُ وَمَا ثِيَابُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَمِيصٌ وَرَدَاءٌ وَإِزَارٌ قَالَ فَمَا كَانَ بِأَوْشَكَ أَنْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ مَهَاجِرٍ فَقَالَ لَهُ أَتَيْنَ كُنْتُ قَالَ كُنْتُ خَارِجًا أَدْفَعُ مَظْلَمَةً عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَهَاجِرٍ صَاحِبَ حَرَسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ عَلَيَّ بِفُلَانٍ فَمَا كَانَ بِأَوْشَكَ أَنْ جَاءَ غُلَامٌ حَدَّثَ فَقَالَ يَا فُلَانُ إِنَّهُ بِغَدَائِهِ السَّاعَةَ فَمَا كَانَ بِأَوْشَكَ أَنْ أَتَاهُ الْغُلَامُ بِصَحْفَةٍ غَلِيظَةٍ عَمِيقَةٍ فِيهَا خَبِزٌ قَدْ كَسَرَ وَصَبَ عَلَيْهِ مَاءٌ وَمِلْحٌ وَزَيْتٌ فَقَالَ تَغْدِهِ قَالَ فَلَمَّا أَخَذَتْ بِالْبُطْشِ بِالْغَدَاءِ تَهَضَّ فَنَظَرَتْ بِرِيقِ سَاقِيهِ مِنْ تَحْتِ الْإِزَارِ وَهُوَ مُدْبِرٌ فَكَانَ أَرْبَعَةَ رَهْطٍ أَنَا وَعَمْرُو بْنُ مَهَاجِرٍ وَرَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا صَلَّى وَأَنْصَرَفَ صَعِدْتُ أَنَا وَالْأَنْصَارِيَانِ حَتَّى كُنَّا فِي غُرْفَةٍ فَمَا كَانَ بِأَوْشَكَ أَنْ عَادَتْ عَلَيْنَا تِلْكَ الْقَصْعَةُ الَّتِي تَغْدِي فِيهَا فَإِذَا فِيهَا ثَرِيدٌ عَدَسٌ وَبَصَلٌ عَلَيْهَا مَشَقَّقٌ أَخْرَجْتُ مَنْ يَخْدُمُهُ أَوْ إِلَى مَنْ يَبَاهِيهِ فَقَالَ الْخَادِمُ لَوْ كَانَ لِعَمْرِ عَشَاءٌ غَيْرُهُ لَعَشَاكُمْ مِنْهُ وَمَا فَطَرَهُ إِلَّا عَلَى مِثْلِ هَذَا

(139/1)

كتاب عمر إلى عماله في عزل المشركين

وَكُتِبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَمَالِهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ نَجَسَ حِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ جَنْدَ الشَّيْطَانِ وَجَعَلَهُمُ {بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنَاعًا {فَأُولَئِكَ لِعَمْرِي مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِمْ بِاجْتِهَادِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ} إِنَّ

الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِيْمَا مَضَى إِذَا قَدُمُوا بِلَدَّةِ فِيْهَا أَهْلَ الشَّرِكِ يَسْتَعِينُونَ بِهِمْ لَعَلَّهُمْ بِالْحَيَاةِ
وَالْكِتَابَةِ وَالتَّدْبِيرِ فَكَانَتْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مُدَّةٌ فَقَدْ قَضَاهَا اللَّهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا أَعْلَمُ كَاتِبًا وَلَا
عَامِلًا فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَّا عَزَلْتَهُ وَاسْتَبَدَلْتَ مَكَانَهُ رَجُلًا مُسْلِمًا
فَإِنْ مُحَقِّقُ أَعْمَالِهِمْ مُحَقِّقُ أَدْيَانِهِمْ فَإِنْ أَوَّلَى بِهِمْ إِنْزَالَهُمْ مَنْزِلَتَهُمْ الَّتِي أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ بِهَا مِنَ الذَّلِّ
وَالصَّغَارِ فَافْعَلْ ذَلِكَ وَاكْتُبْ إِلَيْهِمْ كَيْفَ فَعَلْتَ وَانْظُرْ فَلَا يَرْكَبُنَ نَصْرَانِيَّ عَلَى سَرَجٍ وَلِيَرْكَبُوا
بِالْأَكْفِ وَلَا تَرْكَبُنَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ رَاحِلَةً وَلِيَكُنْ مَرْكَبُهَا عَلَى إِكَافٍ وَلَا يَفْحَجُوا عَلَى
الدَّوَابِّ وَلِيَدْخُلُوا أَرْجُلَهُمْ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ وَتَقْدِمَ فِي ذَلِكَ إِلَى عَمَالِكَ حَيْثُ كَانُوا وَاكْتُبْ
إِلَيْهِمْ كِتَابًا فِي ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ وَاكْفِيهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
كِتَابُهُ فِي أَنْ يَكُونَ لِلنَّصَارَى هَيْئَةٌ تَمِيزُهُمْ وَأَنْ يَجْمَعَ السِّلَاحَ مِنْهُمْ

وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْأَفَاقِ أَنْ لَا يَمْشِينَ نَصْرَانِيَّ إِلَّا مَفْرُوقِ النَّاصِيَةِ وَلَا يَلْبَسَ قَبَاءَ
وَلَا يَمْشِيَ إِلَّا بَزَنَارٍ مِنْ جُلُودٍ وَلَا يَلْبَسَ طِبْلَسَانًا وَلَا سَرَاوِيلَ ذَاتِ خِدْمَةٍ وَلَا نَعْلًا لَهَا عَذْبَةٌ
وَلَا يَوْجِدُنَ فِي بَيْتِهِ سِلَاحٌ إِلَّا أَنْتَهَبَ

(140/1)

رَفَقَ عُمَرُ بِالْحَيَوَانِ

وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى صَاحِبِ السَّكَّكِ أَنْ لَا يَحْمِلُوا أَحَدًا بِلِجَامٍ ثَقِيلٍ مِنْ هَذِهِ
الرَّسْتَنِیَّةِ وَلَا يَنْخَسَ بِمَقْرَعَةٍ فِي أَسْفَلِهَا حَدِيدَةٌ
وَكُتِبَ عُمَرُ إِلَى حَيَّانٍ بِمِصْرَ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ بِمِصْرَ إِبِلًا نَقَالَاتٍ يَحْمِلُ عَلَى الْبَعِيرِ مِنْهَا أَلْفَ رَطْلٍ
فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا أَعْرِفَنَّ أَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى الْبَعِيرِ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّمِائَةِ رَطْلٍ
رَفَعَهُ الصَّرَائِبُ عَنِ الرَّعِيَةِ

وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَمَالِهِ كِتَابًا يَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ أَمَا بَعْدَ فَاقْرَأْ كِتَابِي هَذَا عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ بِمَا وَضَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَظَالِمِ وَالتَّوَابِعِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذُ
مِنْهُمْ فِي النِّيروزِ وَالْمَهْرَجَانِ وَثَمَنِ الصُّحُفِ وَأَجْرِ الْفِيُوجِ وَجَوَائِزِ الرُّسُلِ وَأَجُورِ الْجِهَابِذِهِ وَهُمْ

القساورة وأرزاق العَمَّال وأنزاهم وصرف الدَّنَائير الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذ مِنْهُمْ من فضل مَا بَيْن
السعرين فِي الطَّعَام الَّذِي كَانَ يُؤْخَذ مِنْهُمْ فضل مَا بَيْن الكيلين وليحمدوا الله عزوجل
إِجْرَاؤُهُ الرزق على الْعِلْمَاء لينشروا الْعِلْم

وَبَعث عمر بن عبد الْعَزِيز بن أَبِي مَالِك والحَارِث بن مُحَمَّد إِلَى الْبَادِيَةِ أَنْ يَعْلَمَا النَّاسِ السَّنَةَ
وَأَجْرَى عَلَيْهِمَا الرزق فَقَبِلَ يَزِيد وَلَمْ يَقْبَلِ الْحَارِثُ وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَخْذَ عَلَى عِلْمِ عِلْمِيهِ اللَّهُ
أَجْرًا فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعمر ابْنِ عبد الْعَزِيز فَقَالَ مَا نَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ يَزِيدُ بَأْسًا وَأَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مِثْلَ
الْحَارِثِ

(141/1)

كتاب عمر إِلَى الْعَمَّال فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَقَالَ عُثْمَانُ بن كَثِيرِ بن دِينَارَ إِنَّ عمر بن عبد العزيز كَتَبَ إِلَى بعضِ عَمَالِهِ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ لَمْ
يُظْهِرِ الْمُنْكَرَ فِي قَوْمٍ قَطُّ ثُمَّ لَمْ يَنْهَهُمْ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْهُمْ إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ
بِأَيْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَا يَزَالُ النَّاسُ مَعْصُومِينَ مِنَ الْعُقُوبَاتِ وَالنِّقَمَاتِ مَا قَمَعَ فِيهِمْ
أَهْلُ الْبَاطِلِ وَاسْتَخْفِيَ فِيهِمْ بِالْحَارِمِ فَلَا يَظْهَرُ مِنْ أَحَدٍ مُحَرَّمٍ إِلَّا انْتَقَمُوا مِمَّنْ فَعَلَهُ فَإِذَا ظَهَرَتْ
فِيهِمُ الْمَحَارِمُ فَلَمْ يَنْهَهُمْ أَهْلُ الصَّلَاحِ نَزَلَتْ الْعُقُوبَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِ
الْمَعَاصِي وَعَلَى الْمُدَاهِنِينَ هُمْ وَلَعَلَّ أَهْلَ الْإِدْهَانِ أَنْ يَهْلِكُوا مَعَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مُخَالِفِينَ لَهُمْ فَإِنِّي
لَمْ أَسْمَعْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا نَزَلَ مِنْ كِتَابِهِ عِنْدَ مِثْلِهِ أَهْلَكَ بِمَا أَحَدًا نَجَى أَحَدًا مِنْ أَوْلِيكَ
إِلَّا أَنْ يَكُونُوا نَاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَسْلُطَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ الْمَحَارِمِ إِنْ هُوَ لَمْ يَصِبْهُمْ
بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْخَوْفِ وَالذَّلِّ وَالنِّقَمِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا انْتَقَمَ
بِالْفَاجِرِ مِنَ الْفَاجِرِ وَبِالظَّالِمِ مِنَ الظَّالِمِ ثُمَّ صَارَ كَلَا الْفَرِيقَيْنِ بِأَعْمَالِهِمَا إِلَى النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ
يَجْعَلَ ظَالِمِينَ أَوْ يَجْعَلَنا مُدَاهِنِينَ لِلظَّالِمِينَ وَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ الْفُجُورُ فِيكُمْ وَأَمِنْ
الْفُسْأَقِ فِي مَدَائِنِكُمْ وَجَاهَرُوا مِنَ الْمَحَارِمِ بِأَمْرِ لَا يَحِبُّ اللَّهُ مِنْ فَعْلِهِ وَلَا يَرْضَى الْمُدَاهِنَةَ عَلَيْهِ
كَأَنَّ لَا يَظْهَرُ مِثْلُهُ فِي عِلَاقَةِ قَوْمٍ يَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا وَيَخَافُونَ مِنْهُ غَيْرًا وَهُمْ الْأَعْزُونَ الْأَكْثَرُونَ
مِنْ أَهْلِ الْفُجُورِ وَلَيْسَ بِذَلِكَ مُضَى أَمْرِ سَلَفِكُمْ وَلَا بِذَلِكَ قَمَتِ نِعْمَةُ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ بَلْ كَانُوا {أَشْدَاءَ عَلَى الْكَفَّارِ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ} {أَذَلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} ولعمري إن من الجُهادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الغلظة على
أهل محارم الله بِالْأَيْدِي وَاللِّسَنِ وَالْمُجَاهِدَةِ لَهُمْ فِيهِ وَإِنْ كَانُوا الْأَبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ وَالْعِشَائِرَ وَإِنَّمَا
سَبِيلَ اللَّهِ طَاعَتَهُ

وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ بَطَأُ بكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ اتِّقَاءَ التَّلَاوُمِ أَنْ
يُقَالَ فَلَانِ حَسَنُ الْخُلُقِ قَلِيلُ التَّكَلُّفِ مَقْبَلٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا يَجْعَلُ اللَّهُ أَوْلِيكَ أَحَاسِنَكُمْ
أَخْلَاقًا بَلْ أَوْلِيكَ أَسْوَأَكُمْ أَخْلَاقًا وَمَا أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ بَلْ أَدْبَرَ عَنْهَا وَلَا سَلَمَ
مِنَ الْكُلْفَةِ لَهَا بَلْ وَقَعَ فِيهَا إِذْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْحَالِ غَيْرَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مِنَ
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَدْ ذَلَّتِ أَلْسِنَةُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِآيَةِ وَضْعِهَا غَيْرَ
مَوْضِعِهَا وَتَأَوَّلُوا فِيهَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ
ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} وَصَدَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا يَضُرُّنَا ضَلَالَةٌ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْنَا وَلَا يَنْفَعُنَا
هَدًى مِنْ اهْتَدَى إِذَا ضَلَلْنَا {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} وَإِنْ مِمَّا عَلَى أَنْفُسِنَا وَأَنْفُسُ أَوْلِيكَ
مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَا يَظْهَرُوا مُحَرَّمًا إِلَّا أَنْتَقَمُوا مِمَّنْ فَعَلَهُ
مِنْهُمْ مَنْ كُنْتُمْ وَمَنْ كَانُوا وَقَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنْ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا شَغْلًا وَلِسْنَا مِنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ رَجَعَ رَأْيُهُمْ إِلَى ذَلِكَ مَا عَمِلَ اللَّهُ بِطَاعَةٍ وَلَا

تَنَاهَوْا لَهُ عَنْ مَعْصِيَةٍ وَلَقَهَرِ الْمُبْطِلُونَ الْحَقِيقِينَ فَصَارَ النَّاسُ كَالْأَنْعَامِ أَوْ أَضَلَّ سَبِيلًا فَتَسَلَطُوا
عَلَى الْفُسَّاقِ مَنْ كُنْتُمْ وَمَنْ كَانُوا فَادْفَعُوا بِحَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَبِصِرْكُمْ عَمَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ
لِلْأَبْرَارِ عَلَى الْفَجَّارِ سُلْطَانًا مُبِينًا وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا وَلَا أُمَّةٌ مِنْ ضَعْفٍ عَنْ ذَلِكَ بِالْيَدِ أَوْ
اللِّسَانِ فَلْيَرْفَعِهِ إِلَى أَمَامِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى قَالَ اللَّهُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي
{أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَلْبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ} وَلِيُنْذِرَ الْفَجَّارَ أَوْ لِيَهَيِّئَ اللَّهُ لِمَا قَالَ

{لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا}
كتاب عمر إلى أسارى القسطنطينية

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ كَتَبَ عُمَرُ إِلَى الْأُسَارَى بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ تَعْدُونَ أَنْفُسَكُمْ
أُسَارَى مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ الْحَبَسَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَقْسِمُ شَيْئًا بَيْنَ رِعْبِي إِلَّا
خَصَصْتُ أَهْلِيكُمْ بِأَوْفَرِ نَصِيبٍ وَأَطْيَبِهِ وَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ خَمْسَةَ دَنَانِيرٍ
وَلَوْلَا أَنِّي خَشِيتُ إِنْ زِدْتُمْ أَنْ يُخَيَّسَهُ طَاغِيَةُ الرُّومِ عَنْكُمْ لَزِدْتُمْ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ فَلَانَ بْنِ
فَلَانَ يَفَادِي صَغِيرِكُمْ وَكَبِيرِكُمْ وَذَكَرَكُمْ وَأَنَاكُمْ وَحَرَكُمْ وَمَمْلُوكَكُمْ بِمَا سُئِلَ بِهِ فَأَبْشَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا
وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ

(144/1)

كِتَابُهُ فِي قَضَاءِ الدِّينِ عَنِ الْغَارِمِينَ

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَمَالِهِ أَنْ أَقْضُوا عَنِ الْغَارِمِينَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّا نَجِدُ الرَّجُلَ لَهُ
الْمَسْكَنَ وَالْحَادِمَ وَلَهُ الْفَرَسَ وَلَهُ الْأَثَاثَ فِي بَيْتِهِ فَكَتَبَ عُمَرُ لَا بُدَّ لِلرَّجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
مَسْكَنٍ يَأْوِي إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَخَادِمٍ يَكْفِيهِ مِهْنَتَهُ وَفَرَسٍ يُجَاهِدُ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ وَأَثَاثٍ فِي بَيْتِهِ وَمَعَ
ذَلِكَ فَهُوَ غَارِمٌ فَاقْضُوا عَنْهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ
سَخَطَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى عَمْرٍو سَفَارَةَ عَنَبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَلِيِّ عَهْدِهِ

وَخَرَجَ عَنَبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ وَبَنُو أُمَيَّةَ جُلُوسٌ بِالْبَابِ وَفِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَلِي الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَامُوا إِلَى عَنَبَسَةَ فَشَكُوا إِلَيْهِ عُمَرَ فَقَالُوا بَعَثْ إِلَيْنَا
بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ وَلَمْ يَمْنَعْنَا مِنْ رَدِّهَا إِلَيْهِ إِلَّا خَوْفٌ مِنْ غَضَبِهِ قَالَ يَزِيدُ أَعْلَمُهُ أَنِّي قَدْ
سَخَطْتُهَا وَكَأَنَّهُ يَظُنُّ أَنِّي لَا أَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْلَمُهُ ذَلِكَ فَدَخَلَ عَنَبَسَةَ عَلَى عُمَرَ فَكَلَّمَهُ
فَقَالَ إِنْ بَنِي أَبِيكَ بِالْبَابِ يَعْتَبُونَ عَلَيْكَ فِي عَشْرَةِ دَنَانِيرٍ الَّتِي بَعَثْتَهَا إِلَيَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
وَكَلِمُونِي فِي كَلَامِكَ أَنْ أَخْبِرَكَ أَهْمُ سَخَطُوهَا وَقَالَ يَزِيدُ كَأَنَّهُ يَظُنُّ أَنِّي لَا أَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ
فَقَالَ عُمَرَ فَأَقْرَأْهُمْ مَنِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ إِنْ عُمَرَ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ أَقْسِمُ بِاللَّهِ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا زِلْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ سَاهِرًا أَنَا جِي اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْهَا حَيْقُ
أَعْطَيْتَكُمْوهَا دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَا أُعْطِيكُمْ دَرَاهِمًا إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ
وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَأَنَا شَدِيدُ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ خَلَعْتَ نَفْسِي وَخَلَعَنِي الْمُسْلِمُونَ
وَوَلَّيْتَ هَلْ كُنْتَ فَاعِلًا بِي إِلَّا دُونَ مَا فَعَلْتَ بِنَفْسِي إِذَا وَلَّيْتَ الْأُمُورَ فَشَأْنُكَ بِهَا فَخَرَجَ
عَنْبَسَةَ فَقَالَ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ تَزُوجْتُمْ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بِنْتِ عَاصِمٍ فَجِئْتُمْ بِمِثْلِ عَمْرِ
فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْكُمْ يَا بَنِي عَمِي ضَيْعَةٌ فَلْيَقُمْ فِيهَا يَصْلَحُهَا

(145/1)

موعظة رجل لعمر بن عبد العزيز

وَأَتَى عَمْرُ رَجُلًا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْكَرُ بِمَقَامِي هَذَا مَقَامَكَ يَوْمَ لَا يَشْغَلُكَ عَنْ اللَّهِ كَثْرَةُ
مَنْ يَتَخَاصَمُ مِنَ الْخَلَائِقِ يَوْمَ تَلْقَاهُ بِلَا تَقَّةَ مِنَ الْعَمَلِ وَلَا نَجَاةَ مِنَ الذَّنْبِ فَقَالَ عَمْرُ وَيْحَكَ
أَزِدُّدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَعَلَ عَمْرُ يَبْكِي وَيَقُولُ وَيْحَكَ رَدَّ عَلَيَّ كَلَامَكَ
قَوْلَ عَمْرِ فِي الْعَمَالِ قَبْلَهُ

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَلِيدِ بِالشَّامِ وَالْحِجَاجِ بِالْعِرَاقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بِالْيَمَنِ وَعُثْمَانُ
بَنَ حَيَّانَ بِالْحِجَازِ وَقُرَّةُ بْنُ شَرِيكَ بِمِصْرَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلَمٍ بِالْمَغْرِبِ امْتَلَأْتَ الْأَرْضَ وَاللَّهُ
جَوْرًا

كِتَابُهُ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ

وَقَالَ حِجَاجُ كَتَبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ لِيَكُنْ أَمْنَاؤُكَ أَوْسَاطَ النَّاسِ فَهُمْ
خِيَارُ النَّاسِ لَا يَدْعُونَ حَقًّا وَلَا يَكْتَسِبُونَ بَاطِلًا لَا أَنْتَ قَارِيٌّ مُسَدَّدٌ وَلَا فَاسِقٌ مَبْرُزٌ
حِكْمَةً فِي عُقُوبَةٍ مِنْ شَتْمِهِ

وَحَكَمَ رَجُلٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي صَلَاتِهِ فَقَطَعَ
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ وَشَهَرَ السَّيْفَ فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَمْرِ فَقَاتِي بَكْتَابَ عَمْرِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَشْتَمَ

عمر والكتاب ومن جاء به فهم أبو بكر بضرب عنقه ثم راجع عمر وأخبره أنه شتمه وأنه هم بقتله فكتب إليه عمر لو قتلته لقتلتك به فإنه لا يقتل أحد إلا أن يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أتاك كتابي

(146/1)

هَذَا فاحبس عن المسلمين شره وادعه إلى التوبة في كل هلال فإذا تاب فحل سبيله فلم يزل في الحبس حتى هلك عمر فضرب يزيد بن عبد الملك عنقه محاورة عمر رجلين من الخوارج

ودخل رجلان من الخوارج على عمر بن عبد العزيز فقالا السلام عليك يا إنسان فقال وعليكما السلام يا إنسانان قالوا طاعة الله أحق ما اتبعت قال من جهل ذلك ضل قالوا الأموال لا تكون دولة بين الأغنياء قال قد حرموها قالوا مال الله يقسم على أهله قال الله بين في كتابه تفصيل ذلك قالوا ثقام الصلاة لوقتها قال هو من حقها قالوا إقامة الصلوة في الصلوات قال هو من تمام السنة قالوا إننا بعثنا إليك قال بلغا ولا تهابا قالوا ضع الحق بين الناس قال الله أمر به قبلكما قالوا لا حكم إلا لله قال كلمة حق إن لم تبحثوها بما باطلا قالوا أئتمن الأمناء قال هم أعواني قالوا احذر الحيانة قال السارق مخذور قالوا فالخمر ولحم الخنزير قال أهل الشرك أحق به قالوا فمن دخل في الإسلام فقد آمن قال لولا الإسلام ما أمنا قالوا أهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم عهدهم قالوا لا تكلفهم فوق طاقتهم قال {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} قالوا خرب الكنائس قال هي من صلاح ريعتي قالوا ذكرنا بالقرآن قال {وأتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله} قالوا تردنا إلى من أرسلنا قال ما أحبسكما قالوا فما نقول لإخواننا قال ما رأيئكما وسمعتما قالوا تردنا على ذواب البريد قال لا هو من مال الله لا نطيبه لكم قالوا فليس معنا نفقة قال أنتم إذنا سبيل علي نفقتكما موعظة عمر لأبي خالد

قال وكان رجل من قريش وكانت الخلفاء لا تردده عن حاجة فأتي إلى عمر بن عبد العزيز فسأله حاجته فقال عمر بن عبد العزيز لا يجوز هذا ورده

عَنْهَا فَخَرَجَ مَغْضِبًا فَنَادَاهُ عُمَرُ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَهُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا خَالِدٍ
فَرَجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَأَعْجَبَكَ فَادْكُرِ الْمَوْتَ فَإِنَّهُ يَقْلِلُهُ فِي نَفْسِكَ
وَإِذَا كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَدْ غَمَكَ وَنَزَلَ بِكَ فَادْكُرِ الْمَوْتَ فَإِنَّهُ يَسْهَلُهُ عَلَيْكَ
وَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي طَلَبْتَ
إِنْذَارَ عُمَرَ مَلِكِ الرُّومِ لِيُرْسَلَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا فَعَلَهُ مَلِكُ الرُّومِ حِينَ بَلَغَهُ نَعْيُ
عُمَرَ

قَالَ وَأُرْسِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ رُسُولًا فَأَتَاهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ يَدُورُ فَمَرَّ
بِمَوْضِعٍ فَسَمِعَ فِيهِ رَجُلًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُطْحِنُ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يردْ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَرَّتَيْنِ أَوْ
ثَلَاثًا ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَأَنْتَ بِالسَّلَامِ فِي هَذَا الْبَلَدِ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ رُسُولُ عُمَرَ إِلَى صَاحِبِ
الرُّومِ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ إِنِّي أُسْرْتُ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَأَتَيْتُ بِي إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ
فَعَرَضَ عَلَيَّ النَّصْرَانِيَّةَ فَأَبَيْتُ فَقَالَ لِي إِنْ لَمْ تَفْعَلْ سَمِلْتُ عَيْنَيْكَ فَاخْتَرْتُ دِينِي عَلَى بَصْرِي
فَسَمِلَ عَيْنِي وَصَبَّرَنِي إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يُرْسَلُ إِلَيَّ كُلُّ يَوْمٍ بِخَنَاطَةٍ فَاطْحِنُهَا وَبُخْبِرُهَا فَأَكْلُهَا فَلَمَّا
سَارَ الرَّسُولُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَخْبَرَهُ خَيْرَ الرَّجُلِ قَالَ فَمَا فَرَعْتَ مِنَ الْخَبَرِ حَتَّى رَأَيْتَ
دُمُوعَ عُمَرَ قَدْ بَلَتْ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ فَكُتِبَ إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ أَمَا بَعْدَ فَقَدْ بَلَغَنِي خَيْرُ
فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ فَوَصَفَ لَهُ صِفَتَهُ وَأَنَا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَنْ لَمْ تَرْسَلْهُ إِلَيَّ لِأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ مِنَ الْجُنُودِ
جُنُودًا يَكُونُ أَوْلَاهَا عِنْدَكَ وَآخِرُهُمْ عِنْدِي فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ قَالَ مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعْتَ
فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ مَا كُنَّا لَنَحْمِلَ الرَّجُلَ الصَّالِحَ عَلَى هَذَا
بَلْ نَبْعَثُ إِلَيْهِ بِهِ فَأَقَمْتُ أَنْتَظِرَ مَتَى يَخْرُجُ بِهِ فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ قَدْ نَزَلَ عَنْ
سَرِيرِهِ أَعْرَفَ فِيهِ الْكَاتِبَةَ فَقَالَ تَدْرِي

لما فعلت هذا فقلت لا وقد أنكرت ما رأيته فقال إنه قد أتاني من بعض أطرافي أن الرجل الصالح قد مات فلذلك فعلت ما رأيته ثم قال إن الرجل الصالح إذا كان بين القوم السوء لم يترك بينهم إلا قليلا حتى يخرج من بين أظهرهم فقلت له أتأذن لي أن أنصرف وأيست من بعته الرجل معي فقال ما كننا لنجيتة إلى ما أمر في حياته ثم نرجع فيه بعد مماته فأرسل معه بالرجل

قدوم امرأة من العراق على عمر وتخيره لها العنب وفرضه الرزق لبناتها

قال وقدمت امرأة من العراق على عمر بن عبد العزيز فلما صارت إلى بابه قالت هل على أمير المؤمنين حاجب فقالوا لا فلجي إن أحببت فدخلت المرأة على فاطمة وهي جالسة في بيتها وفي يدها قطن تعالجه فسلمت فردت عليها السلام وقالت لها ادخلي فلما جلست المرأة رفعت بصرها فلم تر في البيت شيئا له بال خراب بيت عمر بعمارة بيوت المسلمين

فكانت إنما جئت لأعمر بني من هذا البيت الحرب فقالت لها فاطمة إنما خرب هذا البيت عمارة بيوت أمثالك فأقبل عمر حتى دخل الدار فمال إلى بئر في ناحية الدار فانتزع منها دلاء صبها على طين كان يحضرة البيت وهو يكثر النظر إلى فاطمة فقالت لها المرأة استتري من هذا الطيان فإني أراه يدم النظر إليك فقالت ليس هو بطيان هو أمير المؤمنين قال ثم أقبل عمر فسلم ودخل بيته فمال إلى مصلى كان له في البيت يصلي فيه فسأل فاطمة عن المرأة فقالت هي هذه فأخذ مكتلا له فيه شيء من عنب فجعل يتخير لها خيره يناولها إياه ثم أقبل عليها فقال ما حاجتك فقالت امرأة من أهل العراق لي خمس بنات

(149/1)

كسل كسد فجئتكم أبتغي حسن نظرك هُنَّ فجعل يقول كسل كسد ويكي فأخذ الدواة والقرطاس وكتب إلى والي العراق فقال سمي كبراهن فسمتها ففرض لها فقالت المرأة الحمد لله ثم سأل عن الثانية والثالثة والرابعة والمرأة الحمد لله ففرض لها فلما فرض للأربع استفزها الفرح فدعت له فجزته خيرا فرفع يده وقال قد كننا نفرض هُنَّ حين كنت تولين الحمد أهله

فمري هؤلاء الأربعة يفضن على هذه الخامسة فخرجت بالكتاب حتى أتت به العراق فدفعته
إلى والي العراق فلمّا ذهبت إليه بالكتاب بكى واشتدّ بكاؤه وقال رحم الله صاحب هذا
الكتاب فقالت أمارت قال نعم فصاحت وولولت فقال لا بأس عليك ما كنت لأرد كتابه في
شيء فقصي حاجتها وفرض لبناتها
حديث فاطمة بنت عبد الملك عن عمر بعد وفاته

وقال أرسل عطاء إلى فاطمة بنت عبد الملك أخبريني عن أحوال عمر قالت أفعل إن عمر
رحمة الله عليه كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولأمورهم ذهنه فكان إذا أمسى مساء لم يفرغ
فيه من حوائج يومه وصل يومه بليته إلى أن أمسى مساء وقد فرغ من حوائج يومه فدعا
بسراجة الذي كان من ماله فصلى ركعتين ثم ألقى واضعاً رأسه على يديه تسيل دموعه على
خديه يشفق الشهقة يكاد ينصدع قلبه لها وتخرج لها نفسه حتى برق الصبح فأصبح صائماً
فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين أليس كان منك ما كان قال أجل فعليك بشأنك وخليبي
وشأني قالت فقلت إني أرجو أن أتعط قال إذن أخبرك إني نظرت فوجدتني قد وليت أمر
هذه الأمة أسودها وأحمرها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع والأسير

(150/1)

المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير وأشباه ذلك في أقاصي البلاد وأطراف الأرض
فعلمت أن الله سائلي عنهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي فيهم فخفت أن
لا يقبل الله مني معذرة فيهم ولا تقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحمت
والله يا فاطمة نفسي رحمة دمت لها عيني ووجع لها قلبي فأنا كلما ازددت لها ذكرا ازددت
منها خوفاً فاتعظي إن شئت أو ذري
حث عمر على العلم

وقال عمر بن عبد العزيز تعلموا العلم فإنه زين للغي وعون للفقير لا أقول إنه يطلب به
ولكنه يدعو إلى القناعة
تمت سيرة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن

عبد مناف على ما رواه مالك بن أنس وأصحابه رحمّة الله عليهم أجمعين بعون الله وتأييده
فرغ من نسخه في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
هذا ما جاء في آخر نسخة دمشق

وجاء في آخر نسخة باريس ما نصه
تمت أحاديث عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
بن عبد مناف على ما رواه مالك بن أنس وأصحابه رحمّة الله عليهم أجمعين وصلى الله على
محمد وآله كتبه لنفسه مسلم بن أحمد بن الشيخ أحمد الصطحية بن علي بن أحمد أبو مسلم
بتاريخ ثامن عشر من رمضان من شهر سنة سبع عشرة وألف أحسن الله ختامها آمين
نقل وقبول على نسخة صحيحة مضبوطة تاريخها الثالث من جمادى الاخر سنة ثلاثين
 وخمس مائة

(151/1)
